أصول نظريات وفلسفات علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم

بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في علوم المعلومات و المكتبات

إعداد

فاطمة عبد الله الزين الفضل

بكالريوس الآداب بمرتبة الشرف جامعة الخرطوم ٢٠٠١

ماجستير الآداب جامعة الخرطوم ٢٠٠٤

إشراف:

د/ رضية آدم محمد

كلية الآداب – قسم علوم المعلومات و المكتبات

سبتمبر ٢٠١٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

سورة الفاتحة (١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

سورة الأنعام (٣٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديثٌ شريف

عن الحارث الأعور قال: "مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي رضي الله عنه فأخبرته فقال: أو قد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «ألا إنها ستكون فتنة». قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم"

رواه الدارمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السادة كلية الدراسات العليا – جامعة الخرطوم

تحية وإحترام

الموضوع: إقرار

إشارة للموضوع أعلاه أفيدكم بأن هذا البحث لم يسبق تقديمه لنيل درجة علمية في أية جامعة أخري.

مقدمه:

فاطمة عبد الله الزين الفضل

التوقيع:.....

التاريخ:.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقوال مضيئة

"ديناميكية المعرفة: أن تكون المعرفة ضمنية قابعة في الأدمغة وصدور المفكرين جاهزة للوثوب خارج تلك الأدمغة بآليات مختلفة لتكون صريحة مرة أخري لتعين علي صعيد آخر في إستكشاف معارف جديدة، في قالب جديد بفعل الإبتكار والخلق والإبداع والتوليد والتوزيع معرفة جديدة..... إذن يمكن للمعرفة أن تصبح ضمنية والعكس ليس بمعجز"

أ.د. رضية آدم محمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا تُعد نعمه ولا تُحصى، ولا تُحصر آلاؤه ولا تُستقصى، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فبفضل الله سبحانه وتعالي اهتديت إلى موضوع أطروحتي ، وبعونه وتوفيقه انتهيت منها ،وما توفيقي إلا من عند الله.

أتقدم بالشكر الجزيل و التقدير للأستاذة الدكتورة/ رضية آدم محمد المشرفة على الدراسة التي لم تبخل عليّ بعلم ولا معرفة لإخراج الدراسة بهذه الصورة،فلها مني الشكر علي تفاضلها الذي أستضيء به معالم طريق المعرفة، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرزقها كمال الفهم والعلم والحكمة في مسيرتها العلمية.

والشكر والتقدير للأخ البروفيسور/ عبد القيوم عبد الحليم الحسن، السراج الوهّاج لعلوم المكتبات والمعلومات بجامعة إفريقيا العالمية، والدكتور/ عبد الفتاح قسم السيد بشير، الظهير الأيمن لعلوم المكتبات والمعلومات بجامعة إفريقيا العالمية، والأخ الدكتور/ صلاح الدين محمد صديق، رئيس قسم علوم المكتبات و المعلومات بكلية الآداب جامعة إفريقيا العالمية الذي هيأ لي من المعينات لإتمام الدراسة، والأخ الدكتور/ معتصم الحاج عوض الكريم، عرفاناً لما بذله لي من معلومات حول موضوع الدراسة، والأخ الدكتور/ الصادق عبد الرحمن، لما له من جهد مقدر في دعمي معرفياً ومعنوياً، والأخت الدكتورة/ إيمان يحى هارون علي تشجيعها المستمر لدفع عجلة مسيرة الدراسة للنهاية، والدكتور/ مطر عبدالله إسحق لإعتكافه لتصحيح الدراسة لغوياً، والباشمهندس/ سيد عبدالعزيز الطالب لدعمه اللوجستي للدراسة، والأخت الأستاذة آمنة إبراهيم لمعاونتها لي في التنسيق الفني الإلكتروني للدراسة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لكل الإخوة والأخوات في مجال المكتبات والمعلومات بجامعة إفريقيا العالمية، وجامعة الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم. وذلك على عونهم غير المحدود ، والشكر لكل من مدّ لي يد العون ولو بعين الرضا أو دعوة صادقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـــــداء

إلى أبى عبد الرحمن الزين...

إلى والدى عبد الله الزين...

إلى أمي التي أستضئ بقدرها الطريق....

إلى د.إيمان يحيى التي شدّ الله بها من أذري...

إلى روح شقيقي جعل الله روحه راضيةً مرضيةً...

إلى أخواتي اللاتي أشدُد بهن عضُدي...

إلى نصفي الآخر بوابتي الثانية إلي الجنة...

إلى محمد ، عمر ، هبة وأبى بكر ... قرة عيني ...

إلى طلبة العلم والمعرفة ... رفقاء الدرب ...

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستخلص

عنوان البحث : أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات على ضؤ القرآن الكريم

إسم الطالبة : فاطمة عبد الله الزين الفضل

الدرجة : دكتوراة الفلسفة في علوم المعلومات المكتبات

هدف البحث لمعرفة أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات على ضؤ القرآن الكريم؛ واستخدمت المنهج التحليلي الإستدلالي (الإستنباطي) والمنهج التاريخي(الإسترادادي) ومنهج دراسة الحالة الوصفي و الإنفوجرافيك؛ وإعتمد في جمع المعلومات علي مصادرالتشريع الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية، وأمهات الكتب من المراجع كالموسوعات وكتب التفاسير ومصادر المعلومات الأولية من الدوريات والأطروحات الجامعية وغيرها، ومصادر المعلومات الثانوية مثل الكتب وغيرها. توصل البحث الي مجموعة من النتائج أهمها: دلت الآيات في القرآن الكريم تصريحاً وتلميحاً وتضميناً الي حقائق علمية يدور حولها علم المعلومات وأكدت أن علم المعلومات وبعض فروعه واردة في القرآن الكريم قبل (١٤) أربعة عشر قرناً بطريقة موجزة مثل : علم التوثيق ، التدوين وعلم الكتابة العربية ، نقل وتراسل البيانات ،إدارة ومصادر المعرفة، نظم إسترجاع المعلوماتمصادر المعلومات و علم التصنيف. وشفع البحث إلى عدد من التوصيات أهمها إعداد مخطط لكتاب منهجي توضح فيه الفكرة بالمثال في مجال علم المعلومات وفق القرآن الكريم وتصدير أي منهج من مناهج علم المعلومات بنبذة عن العلماء المسلمين الذين اسهموا في وضع اللبنات الاولي لعلم المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ABSTRACT

Research Title: The Foundations of Philosophies and theories of Information Science in the Light of the Holy Quran

Name of student: Fatima Abdullah Al Zain Al Fadl

Degree: PhD in Information and Library Science,

This research aims to find out the origins of the philosophies and theories of information science on the light of the Holy Qur'an. The research used the deductive, historical, descriptive and info-graphic approaches. It relied for information on the sources of Islamic legislation, the Holy Quran and the Prophet's Sunnah, renowned books, encyclopedias, interpretation books, periodicals, university dissertations, etc., and sources of secondary information such as books and others. The research lead to several results, the most important of them are: The verses in the Holy Qur'an indicate whether statement, a hint, and an implication, scientific facts about which information science revolve. .It stressed that information science and some of its branches were contained in the Qur'an 14 centuries ago in a concise manner, such as documentation science, blogging, Arabic writing, data transmission and communication, knowledge management and sources, information retrieval systems, information sources and classification. The research recommends a number of recommendations, the most important of which is the preparation of a plan for a text book in which the idea is explained by examples in the field of information science according to the Holy Quran. Any curriculum of information science should be accompanied with a brief about the Muslim scholars who contributed to the development of the early stages of information science.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتويات

بند	الموضوع	الصفحة
١.	الآية	أ
٢.	حديث شريف	ب
٣.	الإقرار	ج
٤.	أقوال مضيئة	د
٥.	الشكر والتقدير	هـ
٦.	إهداء	و
٧.	مستخلص الدراسة باللغة العربية	ز
٨.	مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	ح
٩.	قائمة المحتويات	ط
١٠.	قائمة الأشكال	ف
الإطار العام للدراسة		
الفصل الأول: منهجية الدراسة		
١١.	المقدمة	١
١٢.	مشكلة الدراسة	٢
١٣.	أسباب إختيار الموضوع	٣
١٤.	فروض الدراسة	٣
١٥.	أهداف الدراسة	٤
١٦.	أهمية الدراسة	٤
١٧.	حدود الدراسة	٥
١٨.	منهج الدراسة	٥
١٩.	صعوبات الدراسة	٧
٢٠.	الخطوات المتبعة في الدراسة	٨
٢١.	مصطلحات الدراسة	٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.٢٢	تنظيم الدراسة	١١
.٢٣	الدراسات السابقة	١٢
	الإطار النظري	
	الفصل الثاني : المعرفة	
.٢٤	تمهيد	٣٣
.٢٥	**المبحث الأول: المعرفة الإنسانية**	٣٣
.٢٦	تمهيد	٣٣
.٢٧	ماهية المعرفة	٣٤
.٢٨	أنواع المعرفة	٣٨
.٢٩	مصادر المعرفة	٤١
.٣٠	البيانات و المعرفة	٤٢
.٣١	المعلومات و المعرفة	٤٣
.٣٢	العلاقة بين البيانات والمعلومات و المعرفة	٤٤
.٣٣	مجتمع المعلومات	٤٥
.٣٤	مميزات مجتمع المعلومات	٤٦
.٣٥	تجليات الإنتقال من مجتمع المعلومات الي مجتمع المعرفة	٤٨
.٣٦	دواعي الإنتقال من مجتمع المعلومات الي مجتمع المعرفة	٤٩
.٣٧	تحوّل المعرفة الي مجتمع المعرفة	٥٠
.٣٨	مجتمع المعرفة	٥١
.٣٩	مميزات مجتمع المعرفة	٥٢
.٤٠	نشأة إدارة المعرفة	٥٤
.٤١	مفهوم إدارة المعرفة	٥٦
.٤٢	مبررات التحول من إدارة المعلومات الي إدارة المعرفة	٥٨
.٤٣	**المبحث الثاني : المعرفة من المنظور الغربي**	٦٠
.٤٤	المعرفة عند ابيقور	٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.٤٥	المعرفة عند إسبينوزا	٦٠
.٤٦	المعرفة عند افلاطون	٦١
.٤٧	المعرفة عند الكسندر	٦٢
.٤٨	المعرفة عند اوغستين	٦٢
.٤٩	المعرفة عند أوكام	٦٣
.٥٠	المعرفة عند رادهكرشتان	٦٣
.٥١	المعرفة عند شيلر	٦٣
.٥٢	المعرفة عند ليبنتس	٦٤
.٥٣	العقل مصدر المعرفة الغربية	٦٥
.٥٤	نماذج إدارة المعرفة الغربية	٦٦
.٥٥	نموذج ليونارد بارتون لإدارة المعرفة	٦٦
.٥٦	نموذج موئل	٦٧
.٥٧	نموذج ديفيد سكايرم	٦٧
.٥٨	نموذج ماركويرد	٦٩
.٥٩	نموذج ويق	٦٩
.٦٠	**المبحث الثالث : المعرفة في القرآن الكريم**	٧١
.٦١	الوحي أصل العلوم	٧١
.٦٢	الوحي و المعرفة	٧٢
.٦٣	منهج فهم القرآن الكريم	٧٤
.٦٤	القرآن الكريم و العلم و المعرفة	٧٥
.٦٥	مفهوم المعرفة الإسلامية	٧٦
.٦٦	مصادر المعرفة الإسلامية	٧٨
.٦٧	المعرفة الصوفية	٨٢
.٦٨	مفهوم الشاهد و الغائب في المعرفة الإسلامية	٨٣
.٦٩	منهج المعرفة الإسلامي	٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.٧٠	الرؤية الإسلامية لإدارة المعرفة ورأس المال الفكري	٨٦
.٧١	**المبحث الرابع: مقارنة بين المعرفة الإسلامية و المعرفة الغربية**	٨٩
	الفصل الثالث : علم المعلومات	
.٧٢	تمهيد	٩١
.٧٣	**المبحث الأول : بدايات الإنسان في كتابة وحفظ المعلومات**	٩١
.٧٤	نشأة الكتابة	٩١
.٧٥	مراحل الكتابة	٩٢
.٧٦	الخط العربي	٩٥
.٧٧	النقوش النبطية	٩٥
.٧٨	نقش النمارة	٩٥
.٧٩	نقش أم الجمال	٩٦
.٨٠	نقش زبد	٩٦
.٨١	نقش حرّان	٩٦
.٨٢	نشأة التدوين	٩٦
.٨٣	تعريف التدوين	٩٨
.٨٤	أهم مراحل التدوين	٩٨
.٨٥	التدوين المبكر	٩٨
.٨٦	التدوين في الجاهلية	٩٩
.٨٧	التدوين في العصور الإسلامية المختلفة	٩٩
.٨٨	تدوين القرآن الكريم	١٠٠
.٨٩	تدوين الحديث النبوي الشريف	١٠٢
.٩٠	أسباب جمع الحديث النبوي الشريف	١٠٤
.٩١	التدوين و النهضة العلمية	١٠٤
.٩٢	**المبحث الثاني : تنظيم المعلومات**	١٠٦
.٩٣	التعريف اللغوي للمعلومات	١٠٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.٩٤	التعريف الإصطلاحي لعلم المعلومات	١٠٧
.٩٥	علم المعلومات نشأته ومراحل تطوره	١١٠
.٩٦	نشأة علم التوثيق	١١١
.٩٧	ماهية التوثيق	١١٢
.٩٨	تعريف التوثيق إصطلاحاً	١١٤
.٩٩	أهمية التوثيق	١١٤
.١٠٠	علاقة التوثيق بالعلوم المجاورة	١١٥
.١٠١	أنواع التوثيق	١١٦
.١٠٢	مفردات التوثيق	١١٦
.١٠٣	التوثيق و المعلومات	١١٧
.١٠٤	التوثيق للتغيير والتثوير	١١٧
.١٠٥	إسترجاع المعلومات	١١٨
.١٠٦	علم المعلومات	١١٩
.١٠٧	التكامل المعرفي و التداخل في علم المعلومات	١١٩
.١٠٨	علاقة علم المعلومات بالعلوم الإجتماعية و الإنسانية	١٢٠
.١٠٩	علاقة علم المعلومات بالعلوم التربوية و النفسية	١٢٠
.١١٠	علاقة علم المعلومات بالعلوم البحتة و التطبيقية	١٢١
.١١١	علاقة علم المعلومات بالمكتبات و التوثيق	١٢١
.١١٢	**المبحث الثالث : علم المعلومات و القرآن الكريم**	١٢٣
.١١٣	ربط القرآن الكريم بالعلوم	١٢٣
.١١٤	إشارات للعلوم في القرآن الكريم	١٢٤
.١١٥	ربط القرآن الكريم بعلم المعلومات	١٢٨
.١١٦	إشارات علم المعلومات في القرآن الكريم	١٢٩
.١١٧	**المبحث الرابع : القرآن الكريم أول قاعدة بيانات**	١٣٢
.١١٨	ماهية قواعد البيانات	١٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.١١٩	بنك البيانات	١٣٢
.١٢٠	قاعدة البيانات	١٣٢
.١٢١	تكاملية قاعدة البيانات	١٣٢
.١٢٢	نظام إدارة قواعد البيانات	١٣٣
.١٢٣	أنواع قواعد المعلومات	١٣٣
.١٢٤	قواعد المعلومات المرجعية	١٣٣
.١٢٥	قواعد المعلومات المصدرية	١٣٤
.١٢٦	قواعد بيانات الويب	١٣٤
.١٢٧	مكونات محتوي قواعد البيانات	١٣٤
.١٢٨	إستراتيجيات البحث و الإسترجاع في قواعد البيانات	١٣٦
.١٢٩	شمولية القرآن الكريم لكل زمان ومكان	١٣٧
.١٣٠	القرآن الكريم قاعدة بيانات غير عادية	١٣٩
	الفصل الرابع : إستلاف علم المعلومات من القرآن الكريم	
.١٣١	تمهيد	١٤٩
.١٣٢	**المبحث الأول : منهج وأدوات علم المعلومات من القرآن الكريم**	١٤٩
.١٣٣	مواد الكتابة في العصر الإسلامي	١٥٠
.١٣٤	أدوات الكتابة في العصر الإسلامي	١٥٥
.١٣٥	**المبحث الثاني : فلسفة علم المعلومات الإسلامية العربية**	١٥٩
.١٣٦	البناء النظري لعلم المعلومات	١٥٩
.١٣٧	إسهامات علماء المسلمين في العلوم	١٦٠
.١٣٨	فلسفة علم المعلومات الإسلامية	١٦٢
.١٣٩	نظرية التصنيف	١٦٤
.١٤٠	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند علماء المسلمين	١٦٧
.١٤١	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند علماء المسلمين	١٧٠
.١٤٢	النظرية الإرتباطية	١٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
.١٤٣	**المبحث الثالث : الموروث الإسلامي العربي لعلم المعلومات**	١٨٤
.١٤٤	تعريف التراث	١٨٤
.١٤٥	التراث العلمي العربي الإسلامي	١٨٤
.١٤٦	الحضارة الغربية الحديثة إمتداد للحضارة الإسلامية	١٨٥
.١٤٧	العلم الإسلامي العربي في عصور العلم	١٨٩
.١٤٨	تأثر الثقافة الأوربية بالعرب و المسلمين	١٨٩
.١٤٩	الكتابة و التوثيق عند العرب و المسلمين	١٩٠
.١٥٠	التدوين عند العرب و المسلمين	١٩٣
.١٥١	تصنيف العلوم عند العرب و المسلمين	١٩٧
.١٥٢	تأصيل مصطلح مكتبة	٢٠٠
.١٥٣	**المبحث الرابع : الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم**	٢٠٥
.١٥٤	تمهيد	٢٠٥
.١٥٥	التفسير العلمي و الإعجاز العلمي للقرآن الكريم	٢٠٦
.١٥٦	الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم	٢٠٨
.١٥٧	شروط وضوابط الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم	٢١٠
.١٥٨	قواعد البحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم	٢١١
.١٥٩	القرآن الكريم النموذج الأمثل لعلم المعلومات	٢١٢
.١٦٠	جوانب دراسة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علم المعلومات	٢١٢
.١٦١	تصنيف الآيات القرآنية الدالة علي علم المعلومات	٢١٣
	الفصل الخامس :عرض ومناقشة النتائج	
.١٦٢	تمهيد	٢٢٣
.١٦٣	عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول	٢٢٨-٢٢
.١٦٤	عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني	٢٣٤-٢٢٩
.١٦٥	عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث	٢٣٨-٢٣٥
.١٦٦	عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع	٢٤٠-٢٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بند	الموضوع	الصفحة
١٦٧.	عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس	٢٤١-٢٤٦
	الخاتمة	
١٦٨.	تمهيد	٢٤٧
١٦٩.	أهم النتائج	٢٤٧
١٧٠.	التوصيات	٢٤٩
١٧١.	المقترحات	٢٥٠
١٧٢.	عناوين بحوث مقترحة	٢٥١
١٧٤.	**المصادر و المراجع**	**٢٥٣**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال

رقم	إسم الشكل	الصفحة
١	العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة	٤٤
٢	مقارنة بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة	٥٤
٣	مكونات إدارة المعرفة	٥٧
٤	أصل المعرفة في القرآن الكريم	٧٤
٥	التكامل المعرفي و التداخل في علم المعلومات مع العلوم الأخري	١٢١
٦	البنية الهرمية لسور القرآن الكريم	١٣٥
٧	البنية الهرمية لقواعد البيانات	١٣٦
٨	بعض فروع علم المعلومات التي أشار اليها القرآن الكريم	١٤٨
٩	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب – الكندي ، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ) في كتابه ماهية العلم و أقسامه	١٦٦
١٠	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب – الفارابي ، محمد بن محمد (ت ٣٩٣هـ) في كتابه إحصاء العلوم	١٦٧
١١	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب – العامري ، أبو الحسن (ت ٣٨١هـ) في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام	١٦٨
١٢	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب – أخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) في كتابهم رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا	١٦٩
١٣	الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب – إبن سيناء، الحسن بن عبدالله (ت٤٢٨هـ) في كتابه رسالة أقسام العلوم العقلية	١٧٠
١٤	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب –جابر بن حيان (ت ١٦٠هـ) في كتابه رسائل جابر بن حيّان	١٧١
١٥	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – التوحيدي ، أبو حيّان علي بن محمد العباس (ت٤١٠هـ)	١٧١
١٦	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٢٨٠هـ) في كتابه مفاتيح العلوم	١٧٤
١٧	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – إبن النديم ، أبو الفرج محمد	١٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم	إسم الشكل	الصفحة
	بن أسحاق (ت ٣٠٥هـ) في كتابه الفهرست.	
١٨	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب –إبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) في كتابه رسالة التوثيق ورسالة مراتب العلوم	١٧٦
١٩	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – أبو حامد الغزالي ، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) في كتابه المنقذ من الضلال	١٧٦
٢٠	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – طاش كبري زادة ، أحمد بن مصطفي (ت ٩٦٨هـ) في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم	١٧٧
٢١	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت ١١٥٨هـ) في كتابه ترتيب العلوم	١٧٨
٢٢	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – الملا صدر ، محمد الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) في كتابه إكسير العارفين	١٧٩
٢٣	الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب – التهانوي ، محمد الفاروقي (ت ما بعد ١١٥٨هـ) في كتابه كشاف إصطلاحات الفنون	١٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة وإجراءاتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسباب إختيار الموضوع
- فروض الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- صعوبات الدراسة
- الخطوات المتبعة في الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- تنظيم الدراسة
- الدراسات السابقة ومناقشتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: المقدمة ومنهجية الدراسة

تمهيد:

إن التعامل مع القرآن الكريم وفق مستويات الفهم في ميدان التفكر (الكون) يؤسس الوعي الإسلامي المعاصر المستمد من القرآن الكريم برؤية جديدة للقرآن الذي هو صالح لكل زمان ومكان، وإعادة التعامل مع القرآن الكريم كمصدر منهجي معرفي للعلوم الاجتماعية والطبيعية وغيرها من العلوم التي من بينها علم المعلومات، مما يجعلها قادرة على مد الحياة الإنسانية بما يخرجها من أزمتها، وإعادة الربط بين هذه العلوم والقيم بمقاصد الحق، وغاية الخلق، والكشف عن النماذج المعرفية التي سادت في تاريخ الإسلام.[١]

إن المعرفة العربية الإسلامية لها إسهاماتها الفعلة في مختلف العلوم، والفنون، والآداب، ويعد علم المعلومات أحد المجالات التي كان للعرب، والمسلمين إسهاماتهم القوية فيه بما وضعوه من فكر في مختلف جوانب علم المعلومات، حيث أصبح الموروث الحضاري العربي الإسلامي حلقة قوية في سلسلة حلقات الحضارة الإنسانية التي تتصل بحضارات الأمم السابقة، مثل الحضارة الأوربية التي أخذت من الحضارة الإسلامية التي استمدت نهجها الحضاري من القرآن الكريم باعتباره أساس مصادر المعرفة البشرية.

إن توليد المعرفة أو إنتاج المعرفة بالبحث والتطوير، يعد أحد النشاطات المعرفية الرئيسة التي يجب أن تتوفر في مجتمع المعرفة بالإضافة إلى وجود البعد التقني الثقافي اللذين يسهمان بصورة فاعلة في دراسة علم المعلومات بوجهة نظر جديدة، تدعو للتأمل في البناء المعرفي للعلم، ومن ثَّم ربطه بالقرآن الكريم، بغرض الاستفادة الواسعة من أكبر قدر من المعلومات والمعارف؛

---

[١] جمال الدين عبد العزيز. مصدرية القرآن والسنة للمعرفة. الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن http://www.vb.tafsir.net. تاريخ المشاهدة ديسمبر ٢٠١٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتجديد الفكر والإبداع في مجال علم المعلومات وتوطين العلم بربطه بالمنهجية الإسلامية والتأصيل المعرفي الملزم للعقل للتحول والتشكل من جديد ليتلائم مع التوجه المعرفي الذي أتتْ به رسالة الإسلام الدين الخاتم [1].

عليه فإن الدراسة الحالية بعنوان: أصول نظريات وفلسفات علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم، أتتْ في محاولة تقويم التراث الفكري الخاص بعلم المعلومات ضمن محاولات اخري لتقديم النموذج المعرفي التراثي المستوحى من القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

١. من خلال عمل الباحثة في مجال المعلومات، وجدت أنَّ هناك اعتماداً على المنهج الغربي في تناول علم المعلومات، مما أدى إلى غياب دور المعرفة الإسلامية في المجال.
٢. من خلال الاطلاع على ما كتب عن التأصيل الإسلامي للعلوم من منطلق الرؤية الإسلامية؛ فإن علم المعلومات من العلوم المحكومة بالخلفية الفلسفية والعقائدية للنموذج المعرفي الغربي؛ لذلك لا يمكن تطبيقها كما هي في الدول التي تحكمها الرؤية الإسلامية .
٣. دراسة علم المعلومات من وجهة نظر جديدة تتمثل في التأصيل المعرفي للعلم في ضوء القرآن الكريم والذي لم يكن من الممكن دراسته في الزمن الذي نزل فيه القرآن قبل حوالي ١٤٣٩سنة من هجرة الرسول (صلى الله علىه وسلم) بسبب انتشار الجهل والأمية وعدم وجود تقدم علمي وقتئذ.

وعليه ترى الباحثة: إمكانية صياغة المشكلة في محورين:

---

[1] عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمة؛٤. قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية،١٤٠٣هـ، ص٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الأول:** أن علم المعلومات من العلوم الحديثة من الجانب التطبيقي، أما من جانب الموروث الحضاري للمعرفة الإسلامية فهو من العلوم الأصيلة ولكنه لم يحظَ بقدر كافٍ من الدراسات التأصيلية وربطه بالموروث الحضاري للأمة الإسلامية، والقرآن الكريم.
- **الثاني:** اختلف علماء العلوم في مصادر المعرفة، حيث يعتبر علماء المسلمين أنَّ الوحيَ هو أساس المعرفة، بينما يعتبر العلماء الغربيون أن مصادر المعرفة تنحصر في العقل والحواس والكون ، وبما أن علم المعلومات من العلوم التي تعنى بتنظيم المعرفة فكان لابد من ربطه بالقرآن الكريم الذي هو أساس المعرفة البشرية وفق الرؤية الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

أ) أسباب ذاتية:

١. رغبة الباحثة في محاولة الربط بين مجال دراسة علم المعلومات والقرآن الكريم والدافع قوله تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾ (الأنعام: ٣٨)

٢. من خلال عمل الباحثة في حقل المعلومات و في حدود علمها المتواضع هناك قلة في الدراسات التي تناولت علم المعلومات برؤية إسلامية معتمدة على المصدر الأول للعلوم ألا وهو القرآن الكريم.

ب) أسباب موضوعية:

١. خلق ثنائية تكاملية بين الموروث العربي الإسلامي، والعلم الغربي التطبيقي في مجال علم المعلومات مع التركيز على تأصيل المعرفة الإسلامية.

٢. الحاجة الماسة لتوجيه الفكر المعاصر لدى الأجيال القادمة في مجال علم المعلومات نحو الاستفادة من المنهج القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فروض الدراسة:

١. أن القرآن الكريم هو أصل علم المعلومات.

٢. أن أصول علم المعلومات الحديث مستمد من الموروث الإسلامي.

٣. أن فلسفة تكوين علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم.

٤. توجد علاقة مباشرة بين نظريات علم المعلومات والقرآن الكريم.

٥. يرتبط علم المعلومات بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم.

٢. التعريف عن فلسفة علم المعلومات الغربي الذي يعتمد علىه في الحاضر.

٣. التعرف على أصول علم المعلومات الحديث، وعلاقته بالقرآن الكريم.

٤. معرفة مدى استفادة علم المعلومات من القرآن الكريم في بناء نظرياته.

٥. الكشف عن أوجه التقاء تطور علم المعلومات المرتبطة بالقرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

١) الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية في:

١. الإجتهاد في دراسة التأصيل الإسلامي لعلم المعلومات من الزاوية الفكرية المعاصرة المرتبطة بالقرآن الكريم.

٢. أتتْ الدراسة كمحاولة معرفية للدراسات السابقة في مجال تأصيل العلوم بصورة عامة، و مجال علم المعلومات بصفة خاصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. محاولة الإسهام في الفلسفة الثنائية التي تربط بين الدين والعلم في ظل إعادة وصل حقل علم المعلومات بالقرآن الكريم.

٤. محاولة تأسيس حقل معرفي جديد لعلم المعلومات من منطلق نظرية المعرفة الإسلامية.

٥. قد تساهم الدراسة في تأصيل علم المعلومات.

٢) الأهمية التطبيقية:

١. تطبيق الرؤية الإسلامية في برامج نظم تنظيم المعرفة لعلم المعلومات.

٢. توثق الدراسة لتطور علم المعلومات وارتباطه بالمعرفة القرآنية.

٣. تحاول الدراسة الإثبات لواضعي مناهج علم المعلومات أنَّ القرآن الكريم هو أساس المعرفة في علم المعلومات.

٤. الإجتهاد للفت نظر اختصاصي المعلومات لإعادة صياغة علم المعلومات بحيث يجسد مبادئ الإسلام في توحيد المعرفة وبالتالي علم المعلومات.

٥. الإجتهاد للفت نظر الباحثين أنَّ علم المعلومات الغربي لا يرتقي بالطبقات المعرفية وتراثها وكل أبعادها المتشعبة ، ولذا استفاد من الموروث العلمي المعرفي للعرب و المسلمين لسد الفجوة.

حدود الدراسة:

الموضوعية: أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات من القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

١. **المنهج التحليلي الاستدلالي[١] أو الاستنباطي:** وهو منهج لتحصيل الحقيقة والبرهان في العلوم دون اللجوء إلى التجربة من خلال التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ أو

[١] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط.٢، الكويت : وكالة المطبوعات،١٩٧٧، ص٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص منها. كما انه يهتم بتحليل البيانات و المعلومات إحصائياً لإستنتاج مقاييس و معاملات في ذهن الباحث تعين علي إثبات تفسير الدراسة كمياً[١]. والدراسة التي بين أيدينا اعتمدت بعض آيات النص القرآني كأساس يُستنتج منه في محاولة إثبات علاقة علم المعلومات بالقرآن الكريم.

٢. **المنهج التاريخي (الاسترادادي)** [٢]: يقوم على أساس البحث في الوثائق لإيجاد وقائع حدثت مرة واحدة وإلى الأبد، ومن ثم النفاذ عبرها في اكتناه الصورة الكلية التي تعبر عنها الوثائق بالاعتماد على الوثائق في دراسة العلم الذي يتكون من حقائق متغيرة وغير ثابتة. ووظيفة المنهج التاريخي التفسير والتنبؤ، ومن رواد مستخدمي هذا المنهج إبن خلدون[٣]. وعليه تمت الاستفادة من المنهج التاريخي في الدراسة الحالية من خلال استرداد الماضي، وآثاره كما ذكرها القرآن الكريم بأساليبه العلمية المختلفة (الخطاب، والقصص، والحوار، والخبر، والاقناع) وذلك من أجل الإجتهاد لتوضيح وبيان أسبقية القرآن الكريم في احتوائيه على مفاهيم وإشارات علم المعلومات.

٣. **منهج دراسة الحالة الوصفي**[٤]: يعني بجمع المعلومات والبيانات عن الوضع الراهن وخبراتها الماضية وعلاقتها بالبيئة، ويستخدم في دراسة التاريخ التطوري لشئ ما أو موقف معين والمقارنة بين هذه المعلومات والبيانات بطريقة كيفية قابلة للتحليل من خلال إستخراج المفاهيم من النصوص والتحليل الفكري المعرفي لعقد مجموعة من

---

[١] عماد تاج الدين ابراهيم. الدليل الإحصائي للباحثين .القاهرة : الدار العالمية للنشر و التوزيع،٢٠١٨.ص٤.

[٢] عبد الرحمن بدوي.مرجع سابق.١٨٣

[٣] مدحت أبو النصر .قواعد ومراحل البحث العلمي: دليل إرشادي في كتابة البحوث و إعداد رسائل الماجستير والدكتوراة. القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤م ، ص ١٣٨

[٤] مدحت أبو النصر. مرجع سابق، ص ١٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقارنات بعد تحديد موضوع المقارنة ومتغيراتها وتفسيرها بهدف أستنتاج العلاقات والروابط بين مكونات النصوص المقارنة[١]. وتأتي مناسبته للدراسة الحالية لأنها تتبع تاريخ ظهور علم المعلومات وربطه بالقرآن الكريم منذ نزوله الي وقتنا الحاضر ومن ثم إستنباط العلاقات والروابط بين القرآن الكريم وعلم المعلومات.

٤. **الإنفوجرافيك:** وهو فن تحويل البيانات والمعلومات الي صور و رسوم يسهل فهمها بوضوح بطريقة تدمج النصوص والرسومات في قالب واحد[٢]، وقد إستخدمت الباحثة أسلوب الخرائط الذهنية ومخططات تدفق البيانات والأشكال المتاحة في MICROSOFT OFFICE لوصف البيانات الخاصة بعلم المعلومات وعلاقته بالقرآن الكريم بطريقة مرئية.

اعتمدت الباحثة في جمع معلومات البحث على مصادر التشريع وأولها القرآن الكريم والسنة النبوية، وأمهات الكتب من المراجع والتفاسير، ومصادر المعلومات الأولية من الدوريات والأطروحات الجامعية وغيرها، ومصادر المعلومات الثانوية مثل الكتب وغيرها، بالإضافة الي الموجهات المعرفية للدكتورة رضية آدم محمد المشرفة علي الدراسة.

صعوبات الدراسة:

لقد واجهت الباحثه صعوبات عدة أثناء إعداد الدراسة فهي:

١. سعة الموضوع وشموليته وترامي أطرافه مما دعاني لمزيد من القراءات وفق حدود معرفتي المتواضعة وإجتهادي في المجالات ذات العلاقة بموضوع البحث، خلاف علم المعلومات، مثل علم التفسير، والفكر الإسلامي، وتأصيل العلوم، والدراسات ذات العلاقة بالقرآن

---

[١] محمود أحمد درويش .مناهج البحث في العلوم الانسانية. مؤسسة علوم الامة للاستثمارات الثقافية ،٢٠١٨ . متاح علي . books.google.com

[2] arinfographic.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكريم، ولولا فضل الله وبركة القرآن الذي تشرفت بصحبته خلال فترة الدراسة لما وفقت ووصلت لهذا المستوي المتواضع من الدراسة.

٢. محاولة الباحثة لمعالجة موضوع الدراسة من خلال فلسفة ثنائية تجمع بين القرآن الكريم وعلم المعلومات، وهي ثنائية قلما توجد في مصدر واحد؛ لسعة الموضوع، وحداثته فيما أعلم، فعليه لم أظفر بالحصول على المصادر الغنية المطلوبة لمثل هذا الموضوع الواسع.

الخطوات المتبعة في الدراسة:

١. جمع المادة العلمية حول علم المعلومات من المصادر والمراجع المتخصصة في علم المعلومات.

٢. اعتماد القرآن الكريم والحديث الشريف وسيلة للكشف عن الحقائق العلمية التي تثبت علاقة علم المعلومات بالقرآن الكريم تأصيلاً لعلم المعلومات وذلك بالرجوع للتفاسير الحديثة للقرآن الكريم، وأمهات الكتب من المراجع، ومصادر المعلومات الأولية من الدوريات والأطروحات الجامعية وغيرها، ومصادر المعلومات الثانوية مثل الكتب وغيرها.

٣. تصنيف مكونات علم المعلومات وتحليلها وإعادة تركيبها وتفسيرها بآيات القرآن الكريم، وربطها بالوحي باعتباره المصدر الأول والأساس لكافة العلوم.

٤. توضيح مدى استفادة علم المعلومات الحديث من الموروث العربي الإسلامي في تكوين علم المعلومات، مثل: الاستفادة من تصنيف آيات وسور القرآن في تصنيف العلوم، والاستفادة من قصص القرآن الكريم كقصة المعراج، وقصة عرش بلقيس، وقصة البقرة في عمليات وتقنيات نقل ومراسلة البيانات، وصياغة الاستفسار وقواعد البيانات.

٥. توضيح بعض البيانات و المعلومات الخاصة بدراسة علاقة علم المعلومات بالقرآن الكريم بتحويلها الي صور ورسوم يسهل فهمها بإستخدام اسلوب الإنفوجرافيك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. صياغة النتائج والتوصيات والمقترحات من خلال توحيد مجال المعرفة في علم المعلومات بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما مصدري المعلومات اليقينية للعلوم.

ثانياً : مصطلحات الدراسة:

١. **القرآن الكريم:** هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على محمدَ صلى الله علىه وسلمَ لفظاً ومعنىً، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر كتابةً ومشافهةً المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[١].

٢. **علم المعلومات:** هو العلم الذي ينظم التحقيق في خصائص المعلومات وطبيعة نقل المعلومات مع مراعاة الجوانب العملية لجمع وتقييم المعلومات وتنظيمها ونشرها من خلال الأجهزة والتكنلوجيا[٢].

٣. **نظرية علم المعلومات:** هي شرح نظري لكفاية نظم المعلومات وسلوك المستفيدين[٣].

٤. **فلسفة علم المعلومات:** الإطار المعرفي الفكري المتعاقب لتاريخ علم المعلومات [٤].

٥. **المعرفة الإسلامية:** هي محاولة الكشف عن القوانين الموضوعية (السنن الإلهية بالتعبير القرآني) التي تضبط حركة الإنسان [٥].

٦. **المعرفة:** هي إدراك خليط من العلم و الإيمان يفتح أمام البشر فهماً جديداً لمفاهيم مثل التعريف والعرف وغيرها من المشتقات للأصل اللغوي نفسه[٦].

---

[١] البوبكراوى.أصول المعرفة الإسلامية: القرآن الكريم.

[2] 4.FEATHER,John and STURGES Paul. International Encyclopedia of Information and Library Science .2nd ed.London; Newyork:Routledge ,2003, p.295 (تمت الترجمة بتصرف من الباحثة)

[٣] أحمد بدر، الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، القاهرة: دار غريب،٢٠٠٢م، ص١٩,١

[٤] المرجع نفسه، ص١٨

[٥] صبري محمد خليل الأبعاد المعرفية لمفهوم الاستخلاف، الخرطوم، مركز التنوير المعرفي .سلسلة حوارات التنوير، (٥) ص.

[٦] إبراهيم أحمد عمر.العلم والإيمان: مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام.فرجينيا. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاث علمية(٥)، ص٧٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. **تأصيل المعرفة:** هو الاستدلال بالأصول أو الرد للأصول [١].

٨. **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:** إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي مؤخراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله علىه وسلم[٢].

٩. **التفسير العلمي للقرآن الكريم:** الكشف عن معاني الآيات القرآنية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية[٣].

١٠. **العلم:** هو إدراك الأشياء على حقائقها، أو هو صنعة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً[٤].

ثالثاً: تنظيم الدراسة:

قُسّمت هذه الدراسة إلى ستة فصول، ثم قُسّم كل فصل إلى مباحث. وقد تقدمت الفصول بمقدمة ومستخلص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.جاء الفصل الأول مقدمة عامة للدراسة، حيث تناولت فيه الباحثة المشكلة وأسباب إختيار الموضوع وفروض والأهداف والأهمية ومنهج وأدوات وحدود وصعوبات وخطوات ومصطلحات الدراسة، ثم الدراسات السابقة ومناقشتها، وتنظيم الدراسة.

أما الفصل الثاني حتي الفصل الرابع فقد خُصص للإطار النظري للدراسة ،تناول الفصل الثاني المعرفة في ظل ثنائية تجمع بين المعرفة الغربية والمعرفة في القرآن الكريم، وقد إشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث، المبحث الأول: المعرفة الإنسانية. أما المبحث الثاني: تناول المعرفة

---

[١] http://www.Fiqh.islammessage.com

[٢] عبد المجيد الزندانى، المعجزة العلمية في القرآن الكريم والسنة.http://www.Jameataleman.org

[٣] المرجع نفسه .

[٤] إبراهيم أحمد عمر.مرجع سابق.ص٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في القرآن الكريم. أما المبحث الثالث: تناول المعرفة من المنظور الغربي .أما المبحث الرابع: فقد خصص لمقارنة بين المعرفة الإسلامية والغربية

أما الفصل الثالث فقد تناول علم المعلومات، وإحتوي أربعة مباحث، المبحث الأول: بدايات الإنسان في كتابة وحفظ المعلومات، والمبحث الثاني: تنظيم المعلومات، والمبحث الثالث: علم المعلومات و القرآن والكريم ، والمبحث الرابع: القرآن الكريم أول قاعدة بيانات شاملة علي الإطلاق.

الفصل الرابع فقد خُصص لإستلاف علم المعلومات من القرآن الكريم، وإحتوي علي أربعة مباحث، المبحث الأول: منهج و أدوات علم المعلومات من القرآن الكريم، والمبحث الثاني: فلسفة علم المعلومات الإسلامية العربية، والمبحث الثالث: الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم.

الفصل الخامس فقد خُصص لإستعراض ومناقشة الفروض، وفق ما تم جمعه والتوصل إليه في الإطار النظري للدراسة، وقد إحتوي على عرض ومناقشة خمسة فروض: محاولة إثبات أن القرآن الكريم هو أصل علم المعلومات ،أصول علم المعلومات الحديث مستمد من الموروث الإسلامي ،فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم، توجد علاقة مباشرة بين نظريات علم المعلومات و القرآن الكريم ، يرتبط علم المعلومات بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

أما الفصل السادس كان خاتمة الدراسة، وقد إحتوي على: أهم النتائج، التوصيات، المقترحات، عناوين بحوث مقترحة وقائمة المصادر والمراجع.

إستعرضنا في الفصل السابق الإطار العام للدراسة ومنهجيتها والدراسات السابقة ومناقشتها وتنظيم الدراسة، وسنتناول في الفصل القادم بحول الله وقوته الإطار النظري للدراسة والذي يدور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حول علم المعلومات والمعرفة والقرآن الكريم والإجتهاد في تقديم وجهة نظر معرفية جديدة ألا وهي فلسفة الثنائيات المتقابلة بين الدين و العلم.

رابعاً: الدراسات السابقة

الدراسات الأجنبية:

١. تيودور نولدكه

تاريخ القرآن (٣ج×١مج)، تعديل فريديريش شفإلى، ترجمة جورج تامر، نيويورك، دار نشر جورج ألمز ،٢٠٠٤م.

يقع الكتاب في (٨١٤) صفحة وهو أهم و أوسع ما صدر في القرن العشرين من كتب باللغة الألمانية تتناول القرآن الكريم بأسره بالبحث .وقد عالج فيه نشؤ نص القرآن الكريم وجمعه وروايته، كما ناقش مسألة التسلسل التاريخي للسور واقترح ترتيباً لها، يختلف عن ترتيبها بحسب زمن نزولها ، كما هو معهود في الإسلام. ويذكر د.برنهارد فوغل رئيس مؤسسة كونراد بأدناور أن نولدكه وأتباعه كان الإسلام بالنسبة لهم مصدراً من مصادر المعرفة بالدرجة الأولي وعليه معرفة الأصل الديني الخاص للإسلام من خلال السعي للفهم الشامل للقرآن.

٢. آنا ماري شمل

أوربا في مواجهة العالم الإسلامي، ترجمة محمد نبيل خلف، الرياض، دار السيد للنشر،٢٠١٠م.

يقع الكتاب في (١٤٦) صفحة يحتوي الكتاب على أربعة عشر فصلاً تناول فيها تطور العلاقات الثقافية والحضارية القديمة المستمرة بين الشرق والغرب، وإدراك حقيقة التأثير الكبير الذي أحدثه الإسلام في الحضارة الغربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. توماس أرنولد

تراث الإسلام، ط٢، تأليف جمهرة من المستشرقين بإشراف توماس أرنولد، ترجمة جرجس فتح الله، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ،١٩٧٢م.

يقع الكتاب في (٦١٢) صفحة، ويبحث عن مقدار ما ساهمت به المدينة الإسلامية حضارة أوربا فناً وعلماً وفكراً .حيث يذكر الفريد غيّوم عميد كلية كلهام والأستاذ السابق للغات الشرقية في جامعة درهام أن تراث دين محمد صلي الله عليه وسلم بوصفه ديناً لكن الإسلام كان عاملاً جوهرياً لإيجاد التراث ورفع شأنه، ففي الامبراطورية الإسلامية إزدهرت العلوم والفنون .

الدراسات العربية:

أولاً: الرسائل الجامعية:

١. عبد السلام حمدان عودة

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ماجستير)؛ إشراف بروفيسور إبراهيم زيد الكيلاني، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، شعبة التفسير،١٩٨٦م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. واستخدمت المنهج التاريخي وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن القرآن هو أساس كل العلوم وتطورها، كما أنَّ القرآن الكريم يحتوي على مجموعة من العلوم لم ينتبه إلَيها العقل البشري، وأن القرآن الكريم يحتوي على آيات معجزة دالة على العلوم.

٢.عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال

توجيهات التربية الإسلامية حول أسس القراءة، وإتجاه طالبات الدراسات الجامعية بجامعة أم القري حول تلك الأسس والعوامل المؤثرة في ذلك الإتجاه (دكتوراة)؛ إشراف الدكتور/ محمد خير العرقسوسي، جامعة أم القرى، كلية التربية ،١٤١٤هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت إلى التعرف على توجيهات التربية الإسلامية حول أسس القراءة. استخدمت المنهج التاريخي والمنهج الأصولي الاستنباطي والمنهج الوصفي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن أصل العلم الذي بني عليه الناس آراءهم وأقوالهم موجود في القرآن.

٣. مريم بنت محمد خالد أحمد

العلم اللّدنّي: بين أهل السنة ومخالفيهم (ماجستير)؛ إشراف بروفيسور سعود بن عبد العزيز العريفي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة،١٤٣٥هـ

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلم اللدني بين أهل السنة ومخالفيهم. واستخدمت المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: تكتسب المعرفة والعلوم عن طريق الوحي، يتم حصول العلم بالسمع والبصر والافئدة.

٤. جميلة بنت عبد الله حسن سقا:

التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (دكتوراه)؛ إشراف الدكتور/ محمود بن محمد كسناوي، جامعة أم القرى، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،٢٠٠١م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأصيل الإسلامي لعلم النفس: فئ ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج الأصولي (الإستنباطي). وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن علم النفس عند الغرب يركز على الماديات عند دراسته للنفس، مع إهمال الروحانيات، يفتقد العالم الإسلامي تطبيقاً إجرائياً في مجال التأصيل الإسلامي لعلم النفس يقوم على وحدة المعرفة المرتبطة بالوحي، أفضل منهج للتأصيل في علم النفس هو المنهج الإسلامي الذي يتسم بثمانية أشياء (الشمولية، التكاملية، المعيارية، الخيرية، الوسطية، الاستمرارية، المساواة ، وأخيراً سمة العالمية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. صدوقي نسيمة

خطط تصنيف العلوم العربية الإسلامية : حاجي خليفة و التهانوي نموذجين (ماجستير)؛ إشراف الدكتور/ صباحي محمد، جامعة وهران، السانيا، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم علوم المكتبات و العلوم الوثائقية، ٢٠٠٨م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على خطط تصنيف العلوم العربية الإسلامية من خلال نظام تصنيف حاجي خليفة والتهانوي. استخدمت المنهج التاريخي والمنهج التحليلي النقدي، والوصفي، والمنهج الكرونولوجي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: استلهم العلماء من القرآن الكريم والعقائد الدينية نظاماً يبين العلاقات بين المعارف والعلوم في شكل مخططات ونظام تصنيف، مثل الفارابي، وإبن خلدون، وابن النديم، وطاش كبري زادة والتهانوي وحاجي خليفة.

٦. أحمد سيد عبد الوهاب مجيد الثينجويني

رسالة القرآن الكريم من خلال أسمائه وصفاته: دراسة موضوعية تحليلية (دكتوراه)، إشراف بروفيسور/ أحمد محمد طه البالبساني، جامعة سانت كليمنتس العالمية ، كلية الدراسات الإسلامية ، قسم علوم القرآن ،٢٠١٠م.

هدفت إلى التعرف على رسالة القرآن الكريم من خلال أسمائه، وصفاته من خلال دراسة موضوعية تحليلية. استخدمت المنهج الاستقرائي الاستنباطي والمنهج التحليلي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: ان أسماء القرآن وصفاته مرتبطة بالحكم والمقاصد العليا، وذات علاقة بفهم فلسفة القرآن في مجال العلم النافع، وأن المفسر في كل عصر يستطيع أن يستنبط من القرآن ما لم يوفق المفسرون القدامى من معرفته؛ لأن العلم الحديث قد كشف كثيراً مما كان مجهولاً لأسلافنا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. صورية متاجر:

علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دراسة توثيقية ببليوغرافية (دكتوراه) ؛ إشراف الدكتور/ محمد صباحي، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم علوم المكتبات والعلوم الوثائقية ، ٢٠١٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني، والسادس الهجريين من خلال دراسة توثيقية ببليوغرافية استخدمت المنهج التاريخي والمنهج الببليومتري. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: طرق الأندلسيون أبواب المعرفة المختلفة بالرحلات العلمية نحو المشرق الإسلامي، أن التحولات الأندلسية الفكرية أتتْ نتيجة التقاء الشرق والأندلس، والاهتمام بالماضي واستخلاص العبر، أن الأصول الفكرية والثقافية للأندلس ظهرت من خلال اتصال المغرب الإسلامي بصورة مستمرة بما يجري في المشرق وما يروج في مجالسه العلمية من مؤلفات وقضايا ومناقشات ، ومن ثم ازدهار تلك الثقافة والتأليف بمحاذاتها وإقامة الشروح ومناقشة قضايا أعمالها ومتونها، إن ازدهار ونشاط الأندلس في شتى العلوم يمثل ثمرات الفكر العلمي للحضارة الإسلامية، أنشأ الحاكم المستنصر مكتبة نفيسة تضم أربعمئة ألف مجلد في كل فنون العلم والآداب والفنون في مدينة قرطبة التي كانت العاصمة الثقافية للعالم كله إسلامي وغير إسلامي، أن هجرة مسلمي الأندلس نحو الجنوب أدت إلى تمركز إسلامي جديد بعناصر ثقافية جديدة، كما أن اتساع التبادل الفكري والتواصل الثقافي بين المشرق والأندلس زاد النشاط العلمي في الأندلس بصورة سريعة ومتنامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. مهور باشة عبد الحليم:

التأصيل الإسلامي لعلم الإجتماع ، مقاربة في إسلامية المعرفة (دكتوراه) ؛ إشراف بروفيسور/ ميلود سفاري، جامعة سطيف 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، ٢٠١٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع فئ ضوء المعرفة الإسلامية. واستخدمت المنهج التحليلي النقدي ومنهج تحليل المضمون المعرفي ومنهج سوسيولوجيا المعرفة. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن التأسيس الإبستيمولوجي لعلم العمران الإسلامي لابد من ربطه بمصدر الوحي القرآني، تخليص العلم المنقول من مضامينه التي تتعارض مع أصول التراث الإسلامي(العقدية، واللغوية، والمعرفية)، أن التكامل المعرفي بين العلوم في بناء منهج علم العمران الإسلامي برؤية توحد الإطار المرجعي له من أجل تحقيق المقاصد القرآنية (الاستخلاف، أداء، والأمانة، وتحقيق الشهود الحضاري).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الكتب:

١.أبو الحسن العامري (٣٨١هـ/٩٩٢م).

كتاب الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب، الرياض، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ١٩٨٨م.

ألف الكتاب في القرن الرابع الهجري، وتتسم ثقافة العامري بطابع الشمول، والتكامل، والجمع بين ما كان معروفاً في عصره بالعلوم الدينية (أي: العلوم التي تقوم على الوحي) والعلوم الفلسفية (أي: العلوم التي تقوم على العقل)، وقد دافع العامري عن رؤيته في وجوب دراسة العلوم العقلية من وجهة نظر إسلامية بهدف إثبات القضايا الآتية: أن الوحي يوافق العقل ولا يتعارض معه،وان الإسلام يدعو إلى العلم النافع بكل أنواعه، وأن منهج هذه العلوم يقوم على البرهان والاستدلال العقلي.

٢. رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء ٤ج×٤مج؛أحمد بن عبد الله، طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن جيراخان الكتبي، بلدة بمبئ في محلة بهيندي بازار: مطبعة نخبة الأخيار،١٣٠٥هـ.

ألفت هذه الرسائل في القرن الثالث الهجري، وهي اثنتان وخمسون رسالة في فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الأدب وحقائق المعاني عن كلام الصوفية، وكان هدفها التوفيق بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة لديهم في ذلك العهد، وقد أكدوا أن علومهم التي طرحوها في رسائلهم هي مفاتيح المعرفة التي أتتْ متوافقة مع أقوال الأنبياء كافة.

٣. الكندي يعقوب بن اسحق (ت ٢٦٠هـ)

رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق/ محمد عبد الوهاب أبوريدة، القاهرة، دار الفكر العربي،(د.ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألف في القرن الثالث الهجري، وقد جمع فيه بين أصول الشرع وأصول المعقولات، ولديه عبارة يقولها في تعريف العلم (أن في علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية ، وعلم الوحدانية، وعلم الفضيلة، وجملة علم كل نافع، والسبيل إليه. والبعد عن كل ضار، والاحتراس منه، وإقتناء هذه جميعاً هو الذي أتتْ به الرسل الصادقة عن الله جل ثناؤه). وله نظرية في المعرفة تنص على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق العقل أولاً قبل أن يخلق المخلوقات ومن العقل انبثق كل شيئ، وهو يعتقد أن الوحي هو مصدر المعرفة للعقل.

٤. الفارابي محمد بن محمد (ت ٣٣٩هـ).

إحصاء العلوم، القاهرة، دار الفكر العربي ،١٩٨٤م

ألف في القرن الثالث الهجري، قام فيه بمحاولة لتصنيف العلوم المعروفة حتى زمانه، والكتاب يمثل موسوعة وموجز معرفي مختصر للعلوم ويعطى فكرة واضحة بسيطة لكل علم من العلوم، ويصنف الفارابي العلوم في الكتاب على أساس معرفي، فهو يقدم العلوم العامة أولاً التي تمثل مدخل معرفي ضروري لبقية العلوم.ويذهب الفارابي في أن أشرف العلوم على إطلاقها هو العلم الإلهي، الذي يبحث في (الواحد) الذي أفاد كل واحد سواه الوجود، وجميع العلوم إنما وضعت للبحث فيما أوجده الواحد أو (الأول).فالبناء المعرفي عند الفارابي يعتمد على المنطق الذي يعطي القوانين التي تقوّم العقل وترشده نحو الحق وهو الله سبحانه وتعالى العلة الأولى لسائر الموجودات، لا شريك له أصلاً موجود في نوع وجوده، فهو إذن واحد ومنفرد برتبه وحده. فقد إستطاع أن يضيف في تصنيفه الفلسفي أجزاء جديدة مستوحاة من الواقع العملي للعلوم لدى الأمة الإسلامية من خلال المزج بين ثنائية الدين والدنيا.

٥. ابن سينا الحسين بن عبدالله (ت ٤٢٨هـ).

رسالة أقسام العلوم العقلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبدأ تصنيفه ببيان الحكمة التي قسم فيها ابن سينا المعرفة إلى نظرية وعملية، وأساس التصنيف عند ابن سينا في الحكمة النظرية يتعلق بالمادة ، والعلم عند ابن سينا هو العلم الإلهي؛ لأن موضوعه النظر في المبادئ الأولى، وجعل الفارق بين العلمين علم وصفي وعلم برهان مستوحي من الشرائع السماوية فيعمل على هديها لتحقيق الصلاح في الدنيا و الآخرة.

٦. جابر بن حيّان(ت ١٦٠هـ).

مختار رسائل جابر بن حيّان، تصحيح ب. كراوس، القاهرة، مكتبة الخانجي ومطبعتها ،١٣٤٥هـ.

ألف في القرن الرابع الهجري، يقسم العلوم إلى قسمين: علم الدين، وعلم الدنيا، وهو يتبع في هذا التقسيم الثنائية الأفلاطونية، وفي تصنيف آخر للعلوم يجعل لها سبعة أقسام وهو تصنيف استوحاه جابر بن حيّان من تقسيم أفلاك الكواكب إلى سبعة.

٧. التوحيدي أبوحيّان على بن محمد العباس (ت ٤١٠هـ).

الإمتاع والمؤانسة:

من أعلام القرن الرابع الهجري، فيلسوف متصوّف، الكتاب عبارة عن مجموعة من المسامرات بين التوحيدي والوزير إلى عبدالله العارض، تنوع فيها الكلام أدب إلى فلسفة إلى شعر إلى فلك إلى حيوان إلى سياسة إلى فكر واجتماع، فهو أشبه بموسوعة أو دائرة معارف غير مرتبة ، يقع في ثلاثة أجزاء.

٨. الخوارزمي أبوعبدالله محمد بن أحمد(ت ٣٨٧هـ)

مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٨٩م.

يقول الخوارمي انه اعتمد في تأليفه لكتابه مفاتيح العلوم على مراجع شتى لغوية وفقهية وعروضية، وفلسفية، كما رجع إلى ما يجري على ألسنة الكتبة والمتكلمين وغيرهم مما يكون للفظ عندهم دلالة خاصة. وقد ميز الخوارزمي في مفاتيح العلوم بين العلوم العربية الإسلامية، والعلوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأجنبية وهذا يعد تحرراً من النظريات الفلسفية الإغريقية. هذا ويعد مفتاح العلوم تصنيف للعلوم وفق وجهة تأصيلية.

٩. ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحق(ت ٣٨٥هـ).

الفهرست، القاهرة، المكتبة التجارية الكبري،(د.ت).

من أوثق الكتب التي تحمل إلينا النهضة المعرفية الضخمة للأمة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أحصى ابن النديم في الفهرست (٨٣٦٠) كتاباً ، لـ (٢٢٣٨) مؤلفاً، وكانت هذه المؤلفات في شتى جميع العلوم، كما اتسم بالوحدة الموضوعية في تقسيم الكتاب.

١٠. ابن حزم الأندلسي على بن أحمد (ت ٤٥٦هـ).

رسائل ابن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) ٤ج×٤مج، تحقيق إحسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٣م.

رسالة التوفيق على شارع النجاة باختصار الطريق: تصوّر هذه الرسالة منعطفاً في مشكلة الثقافة بالأندلس ،حيث انقسم المثقفون بين فريق يقبل على علوم الأوائل وفريق يقبل على علوم الشريعة، وعليه فقد حصر ابن حزم العلوم في فئتين علوم منتمية للأوائل، وصنفها بالعلوم الحسنة الحسية البرهانية ذات المنفعة الدنيوية، ولكنها لا تستطيع أن تنافس ما جاءت به النبوة، وقد يبدو أنه انتصر للعلوم الدينية دون إنكار الدور الهم الذي تقوم به علم الأوائل.

رسالة في مراتب العلوم: وقد جرى ابن حزم في تصنيف العلوم عند العرب من جابر بن حيّان حتى ابن حزم ، وقد انطق ابن حزم في تصنيف العلوم على أساس موقعين: الأول العلوم ذات الصلة بالمنطق والفلسفة، والثاني نزعة التدين العملي وهذا ما عرض له في رسالة مراتب العلوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. أبو حامد الغزالي محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ).

المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال، تحقيق/ عبد الحليم محمود، ط٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،(د.ت).

ألف في القرن الخامس الهجري، ووفق مقدمة الكتاب فهو رسالة إلى أخ في الدين يشرح فيها الغزالي غاية العلوم وأسرارها، وغائلة المذاهب وأغوارها ، ومعاناة الغزالي في استخلاص الحقائق بين اضطراب الفرق. ويوضح فيه أن مفتاح أكثر المعارف هو نور يقذفه الله تعالى في الصدر ويستدل على زعمه بحديث رسول الله ﷺ (إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره)(رواه أحمد والترمذي و الحاكم بلفظ آخر).

١٢.ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).

مقدمة ابن خلدون، القاهرة، المطبعة البهية المصرية،(د.ت).

صنف فيها العلوم المتداولة في عصره إلى علوم يهتدي إليها الإنسان بطبيعة فكره، وهي العلوم الحكمية الفلسفية، وعلوم نقلية وضعية مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي، وعليه فإن العلوم الأولى تشترك فيها كل الأمم، والثانية مختصة بالأمة الإسلامية وأهلها.حيث يعتمد ثنائية المعرفة الطبيعية، والمعرفة العقلية الوضعية في تصنيف العلوم والمعرفة، وعليه ففصَّل ابن خلدون بين علوم الوحي وعلوم العقل.

١٣.إسماعيل راجي الفاروقي:

أسلمة المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل، ترجمة عبد الوارث سعيد، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٨٣م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسلمة المعرفة والمبادئ العامة، وخطة عمل_لأسلمة المعرفة، والاستفادة من الماضي، ومن ثم التخطيط نحو التغيير، وفق الحكم الإلهي. وتوصلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى عدد من النتائج أهمها: إزالة الثنائية في التعليم في العالم الإسلامي بتوحيد نظام التعليم ليصبح نظام إسلامي ينقل البرنامج الفكري الإسلامي،غرس الرؤية الإسلامية من خلال فرض تدريس الحضارة الإسلامية على مدى أربع سنوات الجامعية، حتى يحصل الطالب على قدر من المعرفة بتراث الأمة الإسلامية والتشبّع بروحها، أسلمة المعارف الحديثة ودمجها في بناء التراث الإسلامي عن طريق الحذف، والتعديل، وإعادة التفسير، والتكييف وفق قيم الإسلام.

١٤.أحمد انور بدر.

التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢م.

يقع الكتاب في (٥١٢) صفحة (خمسمئة واثنتي عشرة) صفحة. تناول في الفصل الرابع الإسلام ومفاهيم علم المعلومات، حيث تناول التوحيد ووحدة المعرفة والقراءة و الكتاب في الإسلام ومناهج البحث العلمي، والقرآن الكريم، والمعلومات، والقيّم الإنسانية ومن المعرفة إلى الحكمة ودروس القرآن العظيم.

١٥. ربحي مصطفي عليان:

المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، عمّان، دار صفاء للنشر والتوزيع،١٩٩٩م.

يتكون الكتاب من (٢٢٩) صفحة (مئتي وتسع وعشرين) صفحة، غطى الكتاب المكتبات في الحضارة الإسلامية من خلال العوامل المؤثرة في ظهور مكتبات الحضارة الإسلامية وأنواع المكتبات في الحضارة الإسلامية وإدارة وتنظيم المكتبات الإسلامية، وتصنيف العلوم عند العرب والمسلمين، واختتم الكتاب بعروض لبعض الكتب مثل كتاب المكتبات في العصور الإسلامية لمنصور محمد سرحان، والمكتبات في الإسلام لمحمد ماهر حمادة، وكتاب دور الكتب والمكتبات العامة وشبه العامة لبلاد العراق، والشام، ومصر في العصر الوسيط ليوسف العش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦. عباس محمود العقّاد:

أثر العرب في الحضارة الأوربية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٢م، سلسلة مهرجان القراءة للجميع، ٩٨.

يقع الكتاب في (١٥١) صفحة (مئة وإحدى وخمسين) صفحة، ينقسم الكتاب إلى قسمين القسم الأول يتناول أثر العرب في الحضارة الأوربية من خلال ذكر المراجع التي تؤكد وتدل وتثبت أثر العرب في الحضارة الأوربية وقد غطى القسم الأول تعريف بالعرب والعقائد السماوية وآداب الحياة، والسلوك، والتدوين، وصناعات السلم والحرب والأصل والنقل والطب والعلوم والجغرافيا والفلك والرياضة والآداب والموسيقي والفلسفة، والدين، وأحوال الحضارة، والدولة والنظام.

١٧. أحمد على الملّا:

أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، ط٢، دمشق، دار الفكر ،١٩٨٦م.

يقع الكتاب في (٢٤٤) صفحة (مئتي وأربع وأربعين) صفحة، مقسم إلى سبعة فصول، تتناول أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية من خلال توضيح العلوم الطبية، والرياضية، والاجتماعية والعقلية عند العرب، وتوضيح معابر الحضارة الإسلامية إلى أوربا.

١٨. عمر فروخ:

العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م.

يقع الكتاب في (٢٢٨) صفحة (مئتين وثمانٍ وعشرين) صفحة، تناول فيه الإسلام والعلم الذي غطى فيه صورة العلم في القرآن الكريم خاصة ونظرية المعرفة والزمان والمكان المطلقان في القرآن الكريم والحقائق العلمية التي وردت في القرآن مثل علم الفلك وعلوم الحياة والطب والإنسان والإرث وتقسيمه والكتابة والخط وسياسة الحرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. محمد أركون:

القرآن: من التفسير الموروث إلى تحلي الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، ط٥، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م.

يقع الكتاب في (١٧٥) صفحة (مئة وخمس وسبعين) صفحة، تناول فيه أربعة موضوعات محورية، الموضوع الأول المكانة المعرفية، والوظيفية المعيارية للوحي، مثال: القرآن .حيث طبق أركون المنهجية التاريخية في بيان حقيقة العلاقة بين الوحي والتاريخ، وهنا تتفق الدراسة الحالية مع الكتاب في الثنائية بين الوحي والعلم وإنما تختلف الدراسة مع أركون في أنها تثبت قطعية الوحي في ما ورد عن العلوم في القرآن غير أن أركون يتناول الثنائية بين الوحي والعلم في شكل نقد للخطاب الديني.

٢٠. محمد أركون:

الفكر الأصولي واستحالة التأصيل: نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، بيروت، دار الساقي ،١٩٩٩م.

يقع الكتاب في (٣٥٢) صفحة (ثلاثمئة واثنيتين وخمسين) صفحة، يركز الكتاب على النقد المعرفي العميق لمفهوم التأصيل ذاته كما مارسه العقل الديني ، وكما حلله العقل الحديث. تناول في الفصل الخامس العلوم الاجتماعية أمام تحديات الظاهرة الإسلامية، حيث يذكر أن العلوم الاجتماعية الحديثة، وضعت وفق التراث الأوربي، والمجتمعات الأوربية، وليست الإسلامية، وعليه فإن نقلها إلى التراث الإسلامي يتطلب إجراء بعض التعديلات على المصطلحات والمناهج لكي تطبق بشكل أفضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢١. محمد أركون:

الفكر الإسلامي: قراءة علمية، ط٢، ترجمة هاشم صالح، رأس بيروت: مركز الإنماء القومي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ،١٩٩٦م.

يقع الكتاب في (٢٨٣) صفحة. تناول الفصل السابع ما أسماه أركون العجيب الخلّاب في القرآن، والذي ذكر فيه فكرة إعادة قرآة القرآن من جديد بإستخدام منهجية البحث التاريخي المنفتح على كافة العلوم من خلال التفسير المغموس بوعي ديني كامل.

ثالثاً: مقالات الدوريات:

١.أحمد انور بدر:

دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية: في الفلسفة و النظرية و العلم ، الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع ٢٦، ٢٠٠٦م، ص١٧١.

هدفت إلى التعرف على هل هناك فلسفة عربية لعلم المكتبات والمعلومات؟ استخدم المنهج التاريخي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن فلسفة ونظريات علم المعلومات تؤكد على وحدة المعرفة التي تعكس وحدانية الله عزّ وجل، كما أن معظم تطورات علم المعلومات تعكس المزج بين حضارة الدول المتقدمة المعاصرة والتراث الإسلامي.

٢.عاشور محمد الشيخي.

الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني (مفهرساً و موثقاً)، مجلة المكتبات والمعلومات (ليبيا)، ع١٥، يناير ٢٠١٦ـ ص ص ٦١-٨١.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني (مفهرساً وموثقاً))، استخدمت المنهج التاريخي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: للإمام أحمد بن حجر العسقلاني جهود في مجالي الفهرسة والتوثيق ،كما أن الإمام أحمد بن حجر العسقلاني من علماء المسلمين الذين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برعوا في توثيق الحديث النبوي الشريف، عناية علماء المسلمين بالضبط الببليوجرافي وقضاياه المختلفة.

٣. محمد أحمد شحاتة

توثيق القرآن العظيم ،مجلة المكتبات و المعلومات(ليبيا)، ع٣ ، مارس ٢٠١٠م، ص ص ٥-٢٤.

هدفت الدراسة إلى التعرف على توثيق القرآن العظيم، وتوضيح التوثيق المصدري في الإسلام، وقد أثبتت الدراسة الحقائق التالية: أن التوثيق المستندي والمرجعي من عماد الدين الإسلامي والدعوة الإسلامية، كما أن إثبات قول علماء الإسلام (السند من الدين) أي أن العلم الحقيقي ما كان موثوقاً مأخوذاً من أهل الاختصاص، وأن بداية التوثيق كانت في الإسلام من العهد النبوي، وأن مصادر الإسلام التوثيقية القرآن العظيم والسنة النبوية المشرفة، أودع الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم علم كل شئ، وإشتمل القرآن على القوانين العامة، والقواعد الكلية التي تحافظ على الكليات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والنسل والمال)، من القرآن ما نزل جواباً لأسئلة وإستفتاءات.

الدراسات السودانية المحلية:

أولاً: الرسائل الجامعية:

١. أحمد عبدالله أبوبكر الفلّاح:

رؤية دندراوية لتصنيف علم الدين الإسلامي الواردة في خطة تصنيف ديوي العشري الطبعة الحادية عشرة المعرّبة (دكتوراه)؛ إشراف بروفيسور/ قاسم عثمان نور، جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية الآداب، قسم علوم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٤م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية دندراوية لتصنيف علوم الدين الإسلامي الواردة في خطة تصنيف ديوي العشري الطبعة الحادية عشرة المعرّبة . واستخدمت المنهج المسحي الوصفي وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: التعديلات العربية التي أجريت على تصنيف ديوي العشري لعلوم الدين الإسلامي لم تحل مشكلة تصنيف علوم الدين الإسلامي مما يؤكد ضرورة التغيير الجذري لبناء تصنيف لعلوم الدين الإسلامي بصورة صحيحة،وأن رؤى المصلحين في مجال الدين الإسلامي بصفة عامة، والرؤية الدندراوية بصفة خاصة يمكن أن تسهم في التغيير والتعديل الجذري والمنطقي لتصنيف علوم الدين الإسلامي.

٢. . **إبراهيم نورين إبراهيم:**

مدخل تأصيل العلوم من خلال مقاصد الشريعة: ورقة مقدمة لإدارة التأصيل بورزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان، مايو ٢٠١٥، ص ص ١-٨.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأصيل العلوم من خلال مقاصد الشريعة، ووضع إطاراً عاماً لإجراءات تأصيل العلوم، أهمها: التقويم والنقد، من خلال بيان رأي الإسلام في العلوم الحديثة تأييداً أو تعديلاً، إعادة كتابة العلوم الحديثة من منظور إسلامي، التنظير، بوضع نظريات علمية تؤسس على أصول والشريعة الإسلامية، وخصوصاً الجهود العلمية الإسلامية التي أصبحت النواة الأولى للعلوم الحديثة.

٣. **جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية**

رؤية جامعة القرآن الكريم وتجربتها في التأصيل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القرآن الكريم ، (د.ت)، ص ص ١-٩.

هدفت إلى التعرف على رؤية جامعة القرآن الكريم وتجربتها في التأصيل. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها:دفع عملية التأصيل وفق تكامل المعرفة الإنسانية وصولاً إلى إسلامية المعرفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. خالدة قاسم عمر:

المعرفة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية (ماجستير) ؛ إشراف بروفيسور/ أحمد على الإمام، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، دائرة المعارف الشرعية، قسم التفسير وعلوم القرآن،١٩٩٨م

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعرفة في القرآن الكريم : دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الإستنباطي وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: المصدر الأول للمعرفة هو الله سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ (الرعد: ١٦)، حث الإسلام على إعمال العقل بفطرته السليمة إلى التفكر، والنظر، هناك علاقة بين العلم والمعرفة، فكلما كانت المعرفة صحيحة مبنية على العلم اليقين كلما كانت ردود الافعال حكيمة.

٥. قاسم عثمان نور:

الكتاب والمكتبة في الحضارة: منظور تاريخي (دكتوراه)، إشراف بشير إبراهيم بشير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكتاب والمكتبة في الحضارة الإسلامية من منظور تاريخي. واستخدمت المنهج التاريخي وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: تأكيد دور الإسلام في حثه للعلم، وإهتمام الإسلام بالعلم والعلماء و الحركة العلمية،وحب الخلفاء و الوزراء الملوك والأمراء للعلم وتعلقهم بالكتاب والمكتبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. معتصم الحاج عوض الكريم:

خصائص الاتصال العلمي في علوم الدين الإسلامي : دراسة ببليومترية لأطروحات كلية الشريعة، جامعة إفريقيا العالمية ١٩٩٩-٢٠٠٤م (ماجستير)؛ إشراف بروفيسور/ قاسم عثمان نور، جامعة النيلين، كلية الآداب، قسم علوم المكتبات والمعلومات ،٢٠٠٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص الاتصال العلمي في علوم الدين الإسلامي: دراسة ببليومترية لأطروحات كلية الشريعة، جامعة إفريقيا العالمية ١٩٩٩-٢٠٠٤م. واستخدمت المنهج الببليومتري. وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن الاتصال العلمي هو أساس الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة، كما أن جذور الاستشهاد المرجعي ترجع إلى نظرية المعرفة الإسلامية، أن مجتمع المعلومات خلال العصور الإسلامية مارس معظم أنشطة علم المعلومات المعروفة الآن.

٧. هالة هاشم أبوزيد:

الوحدة الموضوعية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية على سورة النبأ باستخدام برامج الحاسوب (ماجستير) ؛ إشراف الدكتور/ البدري عمر، جامعة إفريقيا العالمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة التفسير وعلوم القرآن ،٢٠١٢م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الوحدة الموضوعية في السور القرآنية من خلال دراسة تطبيقية على سورة النبأ. واستخدمت المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن الوحدة الموضوعية للسور وآيات القرآن من وجوه إعجاز النظم القرآني، أن علم الوحدة الموضوعية لسور وآيات القرآن يجمع في طياته علم إعجاز القرآن وعلم التناسب، أن هناك أكثر من طريقة لتقسيم وربط محاور موضوعات سور وآيات القرآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة الدراسات السابقة:

على الرغم من وجود إختلافات في الدراسات السابقة إلا أنها لا تخلو من وجود قاسم مشترك تتفق عليه، أبرزته نتائجها التي توصلت إليها، وعليه يمكن إستعراض أهم الجوانب التي اتفقت عليها الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

١. القرآن الكريم هو أصل المعرفة .
٢. أصول علم المعلومات الحديث مستمد من الموروث الإسلامي.
٣. فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم.
٤. نظريات علم المعلومات ذات علاقة مباشرة بالقرآن الكريم.
٥. يرتبط علم المعلومات بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم.
٦. غرس الرؤية الإسلامية في العلوم.
٧. توجد علاقة بين العلم والمعرفة المرتبطة بالوحي.
٨. تخليص العلم المنقول من المضامين التي تتعارض مع أصول التراث الإسلامي.
٩. يوجد اتصال علمي بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.
١٠. أفضل منهج لتأصيل العلوم هو المنهج الإسلامي الشامل.

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الآتي:

١. تتبع آيات القرآن الكريم ودلالات النص القرآني ذات العلاقة بعلم المعلومات.
٢. دراسة الحقائق العلمية المتعلقة بعلم المعلومات الواردة في القرآن الكريم تصريحاً او تلميحاً او تضميناً.
٣. مضاهاة ومقاربة معاني ودلالات الإشارات المعرفية الدالة علي محاورعلم المعلومات.
٤. إستنباط الآيات التي تدل علي بعض فروع علم المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. إستخراج الآيات الدالة علي أدوات التدوين في القرآن الكريم.

٦. اوجدت الدراسة علاقة جديدة بين علم المعلومات و الدين الإسلامي وعلومه .

٧. اوردت الدراسة مفاهيم وتعريفات جديدة عن المعرفة في القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار النظري

الفصل الثاني : المعرفة

تمهيد

المبحث الأول : المعرفة الإنسانية

المبحث الثاني : المعرفة في القرآن الكريم

المبحث الثالث : المعرفة من المنظور الغربي

المبحث الرابع : مقارنة بين المعرفة الإسلامية والغربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

يتكون هذا الفصل من أربعة مباحث : المبحث الأول تناول المعرفة الإنسانية ، والمبحث الثاني تناول المعرفة في القرآن الكريم ، أما المبحث الثالث فقد إحتوي علي المعرفة من المنظور الغربي، وختم المبحث الرابع : بمقارنة بين المعرفة الإسلامية والغربية

المبحث الأول : المعرفة الإنسانية

تمهيد:

تعود بدايات المعرفة إلى بداية خلق الإنسان، حين خلقه الله سبحانه وتعالى على الفطرة، ثم علمه وهداه السبيل، ويتضح ذلك من قوله تعالي :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (الرحمن: ١ - ٤) ويمكن تمييز الطابع التراكمي للمعرفة الإنسانية فقد نقل لنا التاريخ بعض أوجه الازدهار في الحضارات القديمة، كـ: السومرية، والآشورية، و البابلية، والفرعونية، والصينية، والهندية، واليونانية والحضارة الإسلامية والتي حصل فيها تراكم معرفي مكن الإنسان من تحقيق إنجازات كبرى.

تعتبر المعلومات هي البداية ووسيلة تغير الحالة المعرفية للإنسان، ولقد مر تغيير تلك الحالة المعرفية بمراحل شتى منذ أن كان تسجيل المعرفة بدائياً حتى تطورت أساليب الكتابة إلى الوثائق المخطوطه ثم الطباعة المتحركة، ومن هنا فإن المعلومات هي البداية في التفكير المنطقي وفي وضع الفروض لحل المشاكل والوصول إلى القوانين والتعميميات، أي هي الوسيلة الأولى المنهجية في التفكير والبحث، وعليه فقد إرتبط تاريخ تسجيل المعرفة بالتطور الحضاري للإنسان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا لا يمكن ملاحظته بمعزل عن البنية الاجتماعية للفرد [١]. ان تاريخ سجل الإنسان الفكري في سعيه للسيطرة على ذاته وعلى الطبيعة وعلى المؤسسات الإجتماعية، وهو تاريخ الإنسان بإعتباره خليفه الله في الارض، حيث منحه الله نعمة العقل للتفكير والتدبر، وقد حثه الله تعالي لذلك من خلال الكون وميادينه المتعددة للتفكر و التأمل المقيد في الخلق و النهي عن التفكر في ذات الله ، مع محدودية علم البشر وأنه لا يمكن الوصول الكامل للغيب في ظل العلم المحدود للبشر﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ (الإسراء: ٨٥) ثم لينتج بعد ذلك العلوم الإجتماعية والطبيعية والإنسانية وهذه هي المعلومات وإنطلاقاً من هذه المسيمات ينتج علم باطن وعلم ظاهر وهكذا تتبدل وتتكافأ الأدوار بين البيانات و المعلومات وصولاً للمعرفة. مثلما كانت المعلوماتية هي الحل السماوي لإشكالات الضبط الببليوجرافي في القرن العشرين، جاءت المعرفة لتكون الحل السماوي لإشكالات زخم المعلوماتية وتحكم الآلة المفزع في مجتمع القرن الحادي والعشرين.

ماهية المعرفة:

المعرفة (*KNOWLEDGE*): هي حالة الفهم والإدراك وهى أبعد من مجرد الإحاطة وهى تمثل مقدرة فكرية للتقدير الاستقرائى الأبعد من الحقائق والوصول إلى خلاصات أصلية، وينبغي أن تستنتج المعرفة، وليس مجرد أن تحس أو يشعر بها، لأنَّ ما نعرفه أو نفكر فيه هو المعلومات.

المعرفة: هي الوعي وفهم الحقائق واكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس. المعرفة مرتبطة بالبديهة واكتشاف المجهول وتطوير الذات[٢]. المعرفة: هي أساس مجموعة المعاني، والمعتقدات، والأحكام، والمفاهيم، والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان

[١] معتصم الحاج عوض الكريم. الإتصال العلمي في الحضارة الإسلامية. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع،٢٠١٠.ص٨٥

[2] org.wikipedia.ar//:http

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتيجة لمحاولات متكررة لفهم الظواهر، والأشياء المحيطة به، تمثل حصيلة، أو رصيد خبرة، ومعلومات، ودراسة طويلة يملكها شخص ما في وقت معين[١]. المعرفة: هي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومة، والخبرة، والمدركات الحسية، والقدرة على الحكم. نتلقى المعلومات ونخرجها بما تدركه حواسنا. المعلومات وسيط لاكتساب المعرفة ضمن وسائل عديدة كالحدس، والتخمين، والممارسة الفعلية[٢]. المعرفة هي حصيلة مفردات المعلومات التي تجمعت وتكاملت فيما بينها لتشكل بنية متماسكة منظمة [٣].

ذكرت د. رضية آدم " أن المعرفة تجب ما قبلها" وهي مصطلح قديم قدم الإنسان، لكنه أخذ شفافية ومنحًى جديداً في المفهوم. لأن المعرفة تضم في ما تضم: المعلومات بما فيها البيانات، و تتفوق على المعلومات لأنها تتحول إلى معرفة، والمعرفة تتحول إلى حكمة. وأن المعلومات لا تتغير، لكن المعرفة لها القدرة على التجديد، وعندها المقدرة على التزايد كلما أخذ منها تزيد، بعكس المعلومات، وأن المعرفة لا يمكن أن تكون مستدامة (متجددة) وتشيخ وتهرم وتتغير وتتجدد وتنتهي[٤].

وفي هذا الصدد يقول بيتر دروكر : (نقلاً عن الصادق عبد الرحمن . تقيم واقع التخطيط الإستراتيجي. رسالة دكتوراة) [٥]. إننا نعلم الآن أن مصدر الثروة هو شيء إنساني يتمثل على وجه التحديد في: المعرفة، وإذا طبقنا المعرفة على المهام التي نعرف فعلياً كيف نؤديها، فإننا نسمي

---

[١] حشمت قاسم.دراسات في علم المعلومات.القاهرة :دار غريب،١٩٩٥.ص٢٧

[٢] ديبونز ، أنتونى . إسترهورن ، تعريب أحمد أنور بدر ومحمد فتحى ، القاهرة ، دار قباء.

[٣] حشمت قاسم ، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات ، القاهرة ، دار غريب ، ١٩٩٠، ص٣٦.

[٤] رضية آدم محمد . محاضرات طلاب المستوي الخامس. جامعة الخرطوم ، ٢٠١٥م.

[٥] الصادق عبد الرحمن . تقييم واقع التخطيط الإستراتيجي في إدارة المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: مكتبات جامعة الخرطوم وجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً .دكتوراة .إشراف بروفسر.رضية آدم محمد.جامعة الخرطوم.كلية الآداب .قسم علوم المعلومات والمكتبات .٢٠١٦.ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا إنتاجية، وإذا طبقنا المعرفة على مهام جديدة ومختلفة، فإننا نسمي هذا ابتكاراً، إن المعرفة وحدها هي التي تتيح لنا تحقيق هذين الهدفين.

يعود الأصل في كلمة معرفة إلى اشتقاقها من الفعل عرف، ومعرفة الشيء هي إدراكه بإحدى الحواس[١]. وردت في المعجم الوسيط بأن المعرفة: عرف يعرف' معرفة وعرفاناً وعرفة وعرفانا: أى عليم[٢]. يعرف (الصباغ) المعرفة على أنها مصطلح يستخدم لوصف فهم أي منا للحقيقة [٣]. ويمكن وصف المعرفة بأنها: مجموعة من النماذج التي تصِف خصائص وسلوكيات ضمن نطاق محدد. ويمكن أن تسجل في أدمغة الأفراد أو يتم خزنها في وثائق المجتمع[٤].

أما سكايرم فيعرفها بأنها: الإدارة النظامية الواضحة للمعرفة والمرتبطة بها والخاصة باستحداثها، وجمعها، وتنظيمها، ونشرها، واستخدامها، واستغلالها، وهي تتطلب تحويل المعرفة الشخصية إلى معرفة تعاونية يمكن تقاسمها[٥]. وهي الناتج المباشر لفهم محتوي المعلومات مما يضيف لها قيمة يمكن أن تسهم في زيادة فعالية صنع القرارات[٦].

---

[١] الفيروز ابادي . القاموس المحيط بيروت: أحياء التراث العربي،١٩٧٧م . ص ١١١٤.

[٢] أحمد حسن الزيات . المعجم الوسيط .- اسطنبول المكتبة الاسلامية، د .ت. ص ٥٩٥.

[٣] عماد عبدالوهاب الصباغ. علم المعلومات .- عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م، ص ١٧.

[4] Graduate school of Business,university of texas at Austiv :what is Knowledge management,1988.

[5] Skyrme, David J: is Knowledge management: Makingsense of an oxymoron , managemen,1997.

[6] Wen,Y. An effectiveness measurement model for knowledge management knowledge based systems,2009, p363.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكرت " رضية آدم" بأن المعرفة هي[١]: البيانات والمعلومات، الأفكار والاكتشافات الجديدة، النتائج، التعليمات، الخبرات، أسباب النجاح والفشل والملاحظات والتوصيات، الأخبار والأحداث والتحليلات ذات الصلة المباشرة وغير مباشرة، التغذية العكسية، إلخ.

وقد عرفتها "رضية آدم محمد" بأنها متجددة يقينها لحظي غير ثابتة ، وان المعرفة خارقة تبدأ وتنتهي في وقت واحد تكشف معارف وعلوم جديدة ومتجددة كل يوم.

هي مزيج من المفاهيم والأفكار والقواعد والإجراءات التي تهدي الأفعال والقرارات، أي بمعنى آخر هي عبارة عن معلومات ممتزجة بالتجربة والحقائق والأحكام والقيم التي يعمل بعضها مع بعض كتركيب فريد يسمح للأفراد والمنظمات بخلق أوضاع جديدة وإدارة التغيير[٢].

وهي كذلك الأفكار والمفاهيم التي تبديها فرد أو مؤسسة أو مجتمع والتي تستخدم لاتخاذ سلوك فعال نحو تحقيق أهداف تلك الكينونة، إلى أن تأخذ طريقها للعلن من خلال التعبير المباشر، أو يتم تعميمها في وثائق المجتمع ومنتجاته وممتلكاته ونظمه، وعملياته[٣].

المعرفة هي معلومات منظمة قابلة للاستخدام في حل مشكلة معينة أو هي معلومات مفهومة، محللة ومطبقة. فالمعرفة تزاوج ما بين المعلومات والتكنولوجيا فيزداد تأثيرها إزديادًا كبيرًا عند تقاسمها[٤].

---

[١] رضية آدم محمد . الانتقال من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة : تحدي المعلومات الأكبر في الألفية الثالثة .- جامعة الخرطوم– مدولات المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي- الدراسات الإنسانية والتربوية – مج٣، ٢٠١٣م. ص ١٠٥٣-١٠٥٤ .

[٢] سعد ياسين: المعلوماتية وإدارة المعرفة رؤيا استراتيجية عربية.- مج مستقبل العرب._ مج١٤، ع ٢٦٠، ٢٠٠٠م.

[٣] حسني عبد الرحمن الشيمي : إدارة المعرفة الراسمعرفية بديلا . – القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م ، ص ٨٠.

[٤] رضية آدم محمد . الانتقالة من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة: تحدي المعلومات الأكبر في الألفية الثالثة . مرجع سابق ، ص ١٠٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي مجموعة الحقائق ووجهات النظر، والآراء والأحكام، وأساليب العمل، والخبرات والتجارب، والمعلومات، والبيانات، والمفاهيم، والاستراتيجيات، والمبادئ التي يمتلكها الفرد أو المنظمة[1].

المعرفة تتألف من الحقائق والمعتقدات ووجهات النظر والمفاهيم والتوقعات والمناهج، وأنها تراكمية تكاملية يتم الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة كي تكون متاحة للاستخدام والتطبيق بهدف معالجة مواقف ومشكلات معينة والتجربة التي يتم الحصول عليها عن طريق التعلم والممارسة التي تمكن من يملكها من التجاوب مع المستجدات التي تواجهه ومن خلالها يستطيع الإنسان تشخيص المشاكل وتحديد بدائل لها والوصول إلى حلول جيدة وتعد المعرفة العصب الحقيقي لمنظمات اليوم ووسيلة إدارية هادفة ومعاصرة للتكيف مع متطلبات العصر، إذ إن المعرفة هي المورد الأكثر أهمية في خلق الثروة وتحقيق التميز والإبداع.

ومماسبق يتضح لنا التعدد ووعدم الثبات في تعريف المعرفة حتي الآن مما يتيح للباحثة فرصة الإضافة أن المعرفة هي حالة من الإدراك و اليقين يتوصل اليه الفرد من خلال ما تعلمه بصورة مباشرة او غير مباشرة بالإضافة الي القدرات والملكات العقلية و الحسية في إطار البيئة المحيطة والمعرفة آنية لحظية ، والمعلومات متحكم أساس فيها وعليه في ظل تقادم المعلومات ، معرفة اليوم لا تصلح للغد ،فهي متجددة في كل زمان ومكان.

أنواع المعرفة:

المعرفة الصريحة: وهي المعرفة الرسمية المعبر عنها كمياً وقابلة للنقل والتعليم وتسمى أيضا المعرفة المتسربة لإمكانية تسربها إلى خارج المؤسسة. والمعرفة الصريحة وهي التي يمكن

---

[1] ربحي عليان . اقتصاديات المعلومات Information Iconomy _. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م . ص ١٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للأفراد داخل مؤسسة المعلومات الوصول إليها واستخدامها والمشاركة فيها من خلال الندوات واللقاءات وغيرها[١].

المعرفة الضمنية: وهي المعرفة غير الرسمية، الذاتية، وهي غير قابلة للنقل، وتسمى المعرفة الملتصقة والتي توجد في عمل الأفراد والفرق داخل المؤسسة. وهذه المعرفة هي التي تعطي خصوصية للمؤسسة، وهي الأساس في قدرتها على إنشاء المعرفة. ويصنف مشيل زاك المعرفة إلى ثلاثة أنواع أو مستويات وهي[٢]: المعرفة الجوهرية: وهذا النوع لا يضمن للمؤسسة قابلية بقاء تنافسية طويلة الأمد، ومع ذلك فإن هذه المعرفة تمثل المعرفة الأساسية الخاصة بالصناعة والمعرفة المتقدمة: وهي النوع الذي يجعل المؤسسة أو الشركة تتمتع بقابلية بقاء تنافسية والمعرفة الابتكارية: وهي المعرفة التي تمكن المؤسسة من أن تقود صناعتها ومنافسيها بشكل كبير[٣]. المعرفة الضمنية تكون مكتسبة من خلال تراكم الخبرات السابقة وتكون ذات طابع شخصي، مختزنة في عقل صاحب المعرفة وما تحتويه هذه العقول من معارف وأفكار لاتنفصل عنهم.

المعرفة الديناميكية[٤]: أن تكون المعرفة ضمنية قابعة في الأدمغة وصدور المفكرين جاهزة للوثوب خارج تلك الأدمغة بآليات مختلفة لتكون صريحة مرة أخري لتعين علي صعيد آخر في إستكشاف معارف جديدة، في قالب جديد بفعل الإبتكار و الخلق والإبداع و التوليد و التوزيع معرفة جديدة ..... إذن يمكن للمعرفة أن تصبح ضمنية و العكس ليس بمعجز.

---

[١] ربحي عليان . اقتصاديات المعلومات Information Iconomy مرجع سابق .ص ٩٩

[2] Micheal H .Zack. Developing a Knowledge Strategе,CMR,vol (41),No.3,1999,p p 123

[٣] نجم عبود نجم. إدارة الالكترونية: الاستراتيجية والنطاق والمشكلات.- ط٢.- الرياض: دار المريخ، ٢٠٠٤م، ص ص ٣٩٣.

[٤] رضية آدم محمد . دور الحكومات في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة معاهد التدريب المهني في السودان. أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) : الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية ، الدوحة (قطر) ، ٢٠١٢م. ص ٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعرفة المحلية: هي معرفة تبني بإستلال المواهب والمهارات ودعم القدرات الكامنة والفعلية وتشجيع وتوسيع مواعين العلم والتعلم والتدريب والتأهيل من أجل الخلق والإبداع لبناء المستودع المعرفي عند الأمم والشعوب لسد الفراغ المعرفي في حد ذاته، فهو رتق للنسيج الإجتماعي والإقتصادي والثقافي ليكون قاعدة متينة واعية للإنتاج والإنتاجية. فهي بمثابة حصان طروادة الذي تدخل منه الأمم ذاكرة العالم بالأصيل الذي يميزها دون سائر الشعوب، لذلك هي أشبة بحصان أمرئ القيس[1] الذي قال فيه:

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطة السيل من عل

المعرفة المتنزه عن الخطأ: وقد ذكرت "د. رضية آدم محمد" أن من أنواع المعرفة المعرفة المنتزة عن الخطأ وهي المعرفة التي توافق بين العلم والنص القرآني، فهي معرفة مستنبطة من المعرفة الإلهية الثابتة، وهي بذلك تشكل بعد جديد في المعرفة من المنظور الإسلامي معتمدة علي الإستنباط والإستدلال والإستقراء. وعليه فإن كل شئ دخل المعرفة هو موجود بين دفتي المصحف الشريف منذ بداية نزول الوحي حتي يومنا هذا، فالقرآن الكريم هو المنظور الصالح لكل زمان ومكان في البني التحتية للعلوم والمعارف الإنسانية ولن تخرج عن إطار ما نزل به الوحي الي أن يرث الله الأرض.

وتضيف الباحثة لما سبق المعرفة الفطرية أي التي خلق الله تعالي بها الأنسان، معرفته بالأسماء والصفات وهي المعرفة الوقفية التي أوقفها الله سبحانه وتعالي للإنسان دون غيره من المخلوقات. قال تعالي ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة: ٣١) ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (الرحمن: ١ – ٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصادر المعرفة:

مصادر داخلية[1]: تتمثل في خبرات الأفراد المتراكمة في مختلف مجالات نشاطاتها. ويعد ذلك من ضمن المعرفة الضمنية ومن الأمثلة على المصادر الداخلية: الوثائق، مصادر المعلومات، والمؤتمرات الداخلية، مستودعات البيانات، والتعلم الصفي، والحوار، والعمليات الداخلية للأفراد عبر الخبرة والمهارة، وكذلك من خلال التعلم بالعمل أو البحوث.

مصادر خارجية[2]: تظهر في بيئة المنظمة المحيطة والتي تتوقف على نوع العلاقة مع المؤسسات الرائدة في الميدا ، أو الانتساب إلى التجمعات التي تسهل على المنظمات استنساخ المعرفة. ومن أمثلة هذه المصادر: المكتبات، والشبكة العنكبوتية، والقطاع الذي تعمل فيه المنظمة، والمنافسون، والموردون، والعملاء، والجامعات، ومراكز البحث العلمي، وكذلك عن طريق رصد التطورات التكنولوجية المقدمة في المؤتمرات العلمية والمجلات واستشارة الخبراء المختصين.

وتري الباحثة أن تعدد وتنوع مصادر المعرفة يتوقف علي نوع المعرفة وشكلها ومقدارها وجودتها. فكما أن مصادر المياه تتنوع علي حسب الحجم والنوع للمياه بين محيطات وبحار وأنهار وآبار ومياه جوفية يتبعها جودة وصلاحية متفاوتة في إستخدام الماء، كذلك مصادر المعرفة تتعدد وفق جودة نوعية المعرفة والمجال المستخدم والبيئة.

---

[1] أسمهان ماجد الطاهر. إدارة المعرفة .– عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.ص ٧٥.

[2] المرجع نفسه . ص٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيانات والمعرفة:

البيانات مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة ،يتم عرضها وتقديمها دون أحكام أولية مسبقة. وتصبح البيانات معلومات عندما يتم تصنيفها، وتنقيحها، وتحليله، ووضعها في إطار واضح ومفهوم للمتلقي. البيانات هي المادة الخام للمعلومات[١].

وهي مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة عن الأحداث. وبالتالي فإنها تصف جزءاً مما حدث، ولا تقدم أحكاماً أو تفسيرات أو قواعد للعمل[٢].

وعملية اكتشاف المعرفة تتكون من مجموعة خطوات تبدأ من البيانات المجمعة في شكلها الخام حتى تصل إلى شكل جديد من البيانات، وهذه الخطوات هي:

١. اختيار البيانات: وفي هذه المرحلة يتم اختيار البيانات التي يتم عليها تحليل من مجموعة البيانات.
٢. تنقية البيانات: تختص هذه العملية بحذف البيانات غير المهمة والمكررة.
٣. تحويل البيانات: أي عملية توحيد، إدماج البيانات في أشكال محددة مناسبة حتى تكون مهيئة لعملية التنقيب.
٤. التنقيب عن البيانات: وتعد الخطوة الجوهرية حيث يتم استخدام التقنيات الذكية لاستنباط أنماط مفيدة من المعلومات.
٥. تقييم الأنماط: أي تحديد الأنماط التى تمثل المعرفة وفق المقاييس المعطاة.

---

(١) رضية آدم محمد . الانتقال من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة : تحدي المعلومات الأكبر في الألفية الثالثة .- جامعة الخرطوم– مدولات المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي- الدراسات الإنسانية والتربوية – مج٣، ٢٠١٣م. ص ١٠٥٣-١٠٥٤.

(2) Daven Port$Prusak,L. Working knowledge,managing what your organization knows,Harvard Business school press,1998.p2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. تمثيل المعرفة: وهي المرحلة الأخيرة حيث يتم اكتشاف المعرفة الجديدة، وفي هذه المرحلة يتم استخدام التقنيات لتمثيلها بعدة طرق[١].

تضيف الباحثة لقد آن الأوان بالتحول للقول أن البيانات هي المادة الخام للمعرفة وهي المورد الأساس الذي تتفجر عنه المعرفة بالإعتماد علي الايدولوجيا في تنقيح البيانات ومعالجتها بإستخدام التقنية لتتحول الي معلومات.

المعلومات والمعرفة:

تعد البيانات هي المادة الخام للمعلومات، فالمعلومات هي نتاج معالجة البيانات، وهي ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للمتلقي في موضوع ما. وهي كذلك نتيجة تجهيز أو معالجة البيانات أو هي نتائج التغيرات أو التعديلات[٢].

ويعرف كل من*Prusak &Davenport* المعلومات بأنها رسالة على شكل وثيقة أو اتصال صوتي أو مرئي، هدفها تغيير الطريقة أو الأسلوب الذي يدرك به المتلقي شيئاً ما، فيكون لهذه الرسالة اثر في أحكامه وسلوكه[٣].

وقد عرفت (د.رضية آدم محمد) استاذ علوم المعلومات والمكتبات بالجامعات السودانية المعلومات بأنها: عبارة عن بيانات يتم معالجتها بالتسجيل والتنقيح والتصنيف والتلخيص والتبويب، وبذلك نضفي عليها المعنى فتصبح صالحة للاستخدام لغرض محدد. يمكن تقديم

---

(١) وسام محمود أحمد درويش. نحو رؤية جديدة لإدارة المكتبات باستخدام تقنية التنقيب عن البيانات-. -. cybrarians journal ع ١٩، ٢٠٠٩م .-
http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view

(٢) محمد فتحي عبد الهادي . علم المكتبات والمعلومات : دراسات في المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكري .- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦م. ص ص ٧٣-٧٤.

(3) Davenport,Yhomas H & Prusak, Laurence . Working knowledge: How organization manage what they know.- Boston: Harvard business school press,2000. P2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات في أشكال ورموز متعددة، ومنها: الشكل النصي، والرقمي، والنقشي، والصوري، أو الصوتي. يمكن أن تجتمع كل هذه الرموز في آن واحد يشار إليه بالوسائط المتعددة.

العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة:

في الوقت الذي تعتبر فيه البيانات هي المادة الخام التي يجب تشغيلها للتحول الي معلومات مفيدة ، فإن المعلومات تستند وتعتمدعلي البيانات، وبواسطة المعرفة نتمكن من الوصول الي الفهم و التحليل والإستدلال والإستلاف من المعلومات، وعليه فإن المعرفة تمثل قمة الهرم من حيث القيمة والمعني، بينما البيانات تمثل قاعدة الهرم، والمعلومات تمثل المرحلة الوسيطة والإنتقالية بين البيانات والمعرفة [١].

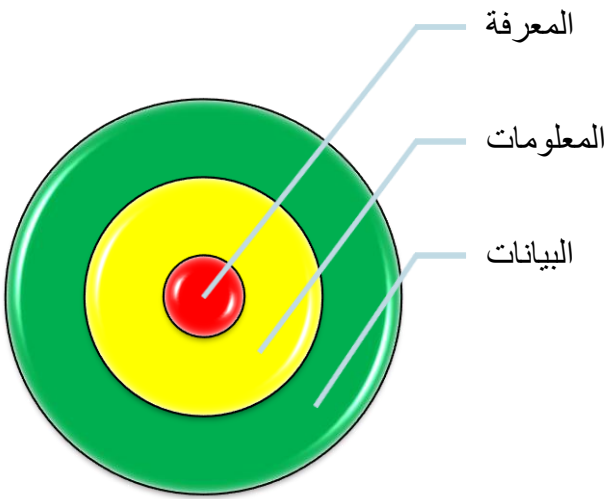

(شكل :١) العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة

مما سبق تري الباحثة أن الثلاثي المكون من (البيانات ، المعلومات ، المعرفة) عبارة عن سلسلة متصلة محكمة الوثاق لا تنفك ابدا تقوم جميعها بالتدوير والتحليل و الإنتاج في تناغم تام وديناميكية متبادلة كل منها يقود للآخر.

---

[١] عبد الفتاح قسم السيد بشير أحمد . السياسات الوطنية للمعلومات وأثرها علي فعالية النظم الآلية للمعلومات بالمكتبات الجامعية بولاية الخرطوم (اطروحة دكتوراة)؛ إشراف: رضية آدم محمد .- الخرطوم: كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م. ص٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع المعلومات:

ارتبطت المعلومات بالمجتمع المعاصر لأن المعلومات أصبحت من أساسيات مقومات الإنتاج. وأصبحت المعلومات صناعة قائمة بذاتها في الدول المتقدمة . وإذا كان المجتمع الزراعي يعتمد في تطويره على الموارد الأولية والطاقة الطبيعية، والمجتمع الصناعي يعتمد على الطاقة الميكانيكية أو الكهربائية أو النووية، فإن المجتمع ما بعد الصناعي هو مجتمع المعرفة والذي أصبحت فيه المعلومات والمعرفة هي المصادر الاستراتيجية فيه[١].

عرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة، كالمجتمع ما بعد الصناعي، ومجتمع ما بعد الحداثة، والمجتمع الرقمي، والمجتمع الشبكي، والمجتمع اللاسلكي، والمجتمع المعلوماتي، ومجتمع المؤسسات. وقد عرفته " د.رضية آدم محمد" باختصار بأنه مجتمع صناعة المعلومات ومهارة التفاعل معها.

وعرف(د.محمد فتحي عبد الهادي) مجتمع المعلومات بأنه هو المجتمع الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة بصفتها مورداً استثمارياً وسلعة استراتيجية وخدمة للدخل القومي، ومجالاً للقوى العاملة، مستغلاً في ذلك كافة إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو مجتمع جامح ومنصف، قوامه الإنسان، يتاح فيه لكل فرد حرية إنشاء المعلومات والمعرفة والنفاذ إليها والاستفادة منهما ونشرهما لتمكين الأفراد والمجتمعات من تحسين نوعية الحياة. وهي مجتمعات تؤسس على مبدأ العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وحرية تداول المعلومات عن طريق الاتاحة المباشرة لها دون قيود[٢].

---

[١] أحمد انور بدر . التكامل المعرفي لعلم المكتبات والمعلومات - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ م، ص ص ٥٠-٥٢.

[٢] محمد فتحي عبد الهادي . علم المكتبات والمعلومات : دراسات في المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكري، مرجع سابق ، ص ١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى (ربحي عليان) أن مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والسياسية وأن الأساليب التي أدت إلى ظهوره هي[١]:

التطور الاقتصادي: فقد كان الاعتماد في المجتمع الزراعي على المواد الأولية والطاقة الطبيعية، وفي المجتمع الصناعي أصبح الاعتماد على الطاقة المولدة مثل الكهرباء والغاز والطاقة النووية، أما مجتمع ما بعد الصناعي(مجتمع المعلومات) فقد اعتمد في تطويرة بصفة أساسية على المعلومات والشبكات.

التطور التكنلوجي: فقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل واضح في النمو الاقتصادي.

وتضيف الباحثة أن مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي أصبحت فيه المعلومات المتحكم الأساس ومن ثم الإرتقاء بصناعة وتداول ومعالجة المعلومات ورعاياتها ورفع الوعي بأهميتها، ووفقاً لذلك ظهور سوق عمل جديدة معتمدة علي المعلومات.

مميزات مجتمع المعلومات[٢]:

١. زيادة الاهتمام بالمعلومات بصفتها مورداً حيوياً وإستراتيجياً: حيث أصبحت لها أهمية كبيرة في الاقتصاد القومي، ومجالات التنمية الوطنية الشاملة وخططها.

---

[١] ربحي مصطفى عليان . مجتمع المعلومات والواقع العربي .- مجلة رسالة المكتبة .- الأردن، مج٣٩، ع٢ ، ٢٠٠٤م.

[٢] عمر أحمد همشري . إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة .- عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م. ص ص ٣٨-٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. التطور المتسارع لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات والتزاوج بينهما: حيث أدى هذا التطور إلى ظهور مفاهيم جديدة، مثل: العالم الرقمي، أو الالكتروني (*E- World*)، وثورة المعلومات، وإلى زيادة الاعتماد على شبكات المعلومات (الانترنت).

٣. النمو المستمر لصناعة النشر الإلكتروني: وقد ساعد النشر الالكتروني على سرعة الحصول على المعلومات وخفض كلفتها وزيادة أمنها وسريتها والحفاظ عليها، وتوفير الحيز المكاني مقارنة بمصادر المعلومات المطبوعة.

٤. كونية المعلومات: حيث العالم قرية صغيرة تتناقل المعلومات فيها وتتبادل بدون حدود، ولم يعد إنتاج المعلومات ونشرها حكراً على جهات معينة.

٥. اتساع دائرة حرية التفكير والتعبير: إذ سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة (الانترنت) حرية التفكير والتعبير لملايين البشر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

٦. اتساع استخدام الذكاء الاصطناعي: الذي يساعد الإنسان على القيام بالعمليات الإبداعية.

وقد أكد نيك مور على ضرورة إيلاء النقاط التالية الأهمية القصوى عند محاولة وضع استراتيجية لتحويل المجتمعات إلى مجتمعات معلومات وهي[٢]:

١. صناعة المعلومات: هي تلك الصناعة التي تتعامل مع المعلومات بدءاً من إنتاجها وجمعها وتحليلها وجمعها وتنظيمها وتغليفها ثم تسويقها وبيعها وإيصالها إلى المستفيدين على هيئة سلع أو خدمات.

٢. مؤسسات المعلومات: إعادة بناء المؤسسات بما يتضمن يتضمن اعتمادها على المعلومات الخدمية من العمل بكفاءة وفعالية ويجعلها أكثر قدرة على مواجة التحديات والمتغيرات، كما يمكن المؤسسات ذات الطابع الإنتاجي من تحسين قدرتها التنافسية.

[٢] ربحي عليان . مجتمع المعلومات والواقع العربي . المرجع سابق، ص ٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمعات المعلومات: وهي قدرة الأفراد في المجتمع على الحصول على المعلومات، وهذا يمكن أفراد المجتمع من اتخاذ قراراتهم الشخصية استناداً إلى معلومات دقيقة

تجليات الإنتقال من مجتمع المعلومات الي مجتمع المعرفة:

إن مستجدات القضايا وإشكالات الحاضر وحيثيات المستقبل، تفرض ضرورة التوجه نحو صناعة مجتمع غير مجتمع المعلومات الذي عرفناه. كأن تكون المعلومات التقنية المتقدمة جزءاً أصيلاً فيه ولكنها ليست كل شيء. مثلما كانت المعلوماتية هي الحل السماوي لإشكالات الضبط الببليوجرافي في القرن العشرين، جاءت المعرفة لتكون الحل السماوي لإشكالات زخم المعلوماتية وتحكم الآلة المفزع في مجتمع القرن الحادي والعشرين[١].

وشهدت معظم دول العالم مؤخراً تحولاً اجتماعياً واقتصادياً واضحاً نحو ما يسمي بمجتمع المعرفة. حيث "يولد هذا المجتمع المعرفة وينشرها ويستثمرها لتحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة لمواطنيه بشكل مستدام. وأدى هذا التحول كمرحلة جديدة من التوجه نحو مجتمع المعلومات، ولا يمكن التحول إلى مجتمع المعرفة دون التحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، ويتميز هذا النوع من الاقتصاد باعتماد النمو فيه على عامل المعرفة أكثر من أي وقت مضى في تاريخ البشرية[٢].

ومن جهة أخرى، يشهد العالم مرحلة إعادة اعتبار للثقافة من زاوية استراتيجيات المستقبل، خاصة وأنّ التطورات الجارية تبشّر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم التكنولوجي، ومراكز البث الإلكتروني، وبرامج التنفيذ في مجالات الإدارة والعمل الوظيفي.

---

[١] رضية آدم محمد . محاضرات طلاب المستوى الخامس جامعة الخرطوم، ٢٠١٥م.

[٢] وزارة الاقتصاد المملكة العربية السعودية: الاستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة، ١٤٣٥هـ http://www.mep.gov.sa/inetforms/themes

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلقد أصبح مصطلح: ثورة المعلومات، ومجتمع المعرفة، ومجتمع الحاسوب، ومجتمع ما بعد الصناعة، ومجتمع ما بعد الحداثة، ومجتمع اقتصاد المعرفة، والمجتمع الرقمي، وغيرها من المصطلحات، المميز الرئيسي لحقبة تاريخية مهمة من تاريخ البشرية[١].

ولا شك أن مجتمع المعرفة يمثل برنامجاً متكاملاً يتضمن التعليم والثقافة والاتصال مجتمعة في وحدة متكاملة ومتماسكة، وأن إنتاج المعرفة سوف يكون سلعة رابحة تحمل معها السيطرة السياسية والمكانة الاجتماعية والهيمنة الثقافية والاقتصادية على باقي الكيانات المجتمعية الأخرى، ويرتبط ذلك المجتمع بالتحرر ولا يتحقق ذلك إلا عندما تكون المعرفة متعددة الأبعاد، لذا لم يعد هنالك أسلوب واحد للتفكير والتعليم والمعرفة. باعتبار توافر مناخ الحرية والديمقراطية من شأنه العمل على تقدم وتطور المجتمع، وينعكس ذلك على تحقيق المزيد من الاستقرار الاقتصادي من خلال زيادة الوضوح والشفافية للمعلومات والبيانات الاقتصادية والمالية والتجارية وبناء قواعد معلومات عالمية شاملة [٢].

دواعي الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة:

إن من أكثر الموضوعات رواجاً على الساحة المعلوماتية اليوم، الحديث عن الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة بحسبان المعرفة متنوعة متجددة ديناميكية صريحة تلتقي في هذا المنحى وتتوافق مع المعلومات، وتزيد عليه بشقها الآخر الذي لا يتوافر للمعلومات فتكون ضمنية قابعة في الأدمغة وصدور المفكرين جاهزة للوثوب خارج تلك الأدمغة بآليات مختلفة لتكون صريحة مرة أخرى لتعين على صعيد آخر في استكشاف معارف جديدة، وقد تستكمل

---

[١] عبد الله تركماني. العولمة وتطورات العالم المعاصر

[٢] حنان الصادق بيزان. التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة: رؤية تحليلية استشرافية.- المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات ، مج ٤٨، ع١، ٢٠١٣م. ص ص ٢٣-٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دورتها المعرفية لتعود في قالب جديد بفعل الابتكار والخلق والإبداع والتوليد والتوزيع. وللانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة لا بد من توافر نظم المعلومات المتقدمة وعناصر المشاركة والعمل الجماعي، المناخ الصالح لحرية التفكير والتغيير والاختيار والشفافية في حيازة المعلومة والتشريعات التي تساند وتستهدف الشرائح المختلفة في المجتمع للإسهام في البناء والتعمير، محاربة الفقر والبطالة وردم الفجوة الرقمية في دول العالم الثالث[١].

إن إقامة مجتمع المعرفة يتطلب ردم الفجوة المعرفية الرقمية "*Digital knowledge gap*" التي تقوم وتعتمد على البحث العلمي وامتلاك التقنيات العلمية، إذ إن الأمية وضعف امتلاك الثورة التكنولوجية اعتماد تنمية مستدامة " *Sustainable Development*" وإتاحة المعرفة وامتلاكها بشكل عادل، وتعبية قطاعات المجتمع وعلى رأسها منظمات المجتمع المدني لتسهم في بناء مجتمع المعرفة. ومن أبرز العوامل التي بدأت تدفع بالتحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة سرعة دوران الزمن مع التطور التقني والتنافس الكبير بين المؤسسات والشركات الإنتاجية والخدمية وقلة التنبؤ بما سيجري خلال فترة قصيرة، وجود مجتمعات افتراضية وتغير في الأعمال والإدارة[٢].

وهنالك أربعة طرق لتحويل المعرفة إلى مجتمع المعرفة:

١. عملية تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة أخرى، عند المشاركة بالمعرفة الضمنية مع الآخرين وجهاً لوجه.

---

[١] رضية آدم محمد . دور الحكومات في بناء مجتمع المعرفة :دراسة حالة معاهد التدريب المهني في السودان.، مرجع سابق .ص ص ٤٩- ٧٥.

[٢] بشار عباس: ثورة المعرفة والتكنولوجيا .- التعليم العالي بوابة مجتمع المعلومات .- دمشق: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠١م، ص ١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. عملية تحويل معرفة صريحة إلى معرفة أخرى، عندما يخرج الفرد أجزاء من المعرفة الصريحة بحكم مهارته وخبرته بمعرفة جديدة.

٣. تحول معرفة ضمنية إلى صريحة، وهذا من التوسع في قاعدة المعرفة التنظيمية من خلال تدوين الخبرات وترميزها وتخزينها بالشكل الذي يمكن من إعادة استخدامها ومشاركتها مع الآخرين.

٤. عملية تحويل معرفة صريحة إلى معرفة ضمنية، عندما يبدأ الموظفون بتطبيع المعرفة الصريحة أو المشاركة فيها واستخدامها في توسيع معارفهم الضمنية أو إعادة دراستها[٢].

مجتمع المعرفة:

وقد ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في منتصف عقد الستينات من القرن الماضي، وأول من أستعمل مفهوم (مجتمع المعرفة) الأستاذ الجامعي بيتر دروكر في العام ١٩٦٩م، وقدم العديد من الباحثين نظريات متنوعة حول مجتمع المعرفة وخصائصه وأبعاده ومكوناته، ومن أبرز هذه الجهود النظرية التي قدمها الباحث نيكوستر، وهي نظرية خاصة بالسمات العامة لمجتمع المعرفة، وتركز على الوظائف والأدوار المعرفية على أساس أن المعرفة تمثل منتجاً جديداً يمكن أن يحل محل رأس المال، حيث إنها تعبر عن عناصر الإنتاج غير التقليدية.

وعرفته " رضية آدم محمد" بأنه: المجتمع الذي يستند على قدرة نوعية من التنظيم وإيجاد آليات راقية وعقلانية في التسيير وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وإيلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي، كما يعني هذا

---

[2] Nonaka. Adynamic theory of organizational knowledge creation. organization science,5, 1994,p 35

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفهوم كذلك تطوير أنماط التصرف والتحكم في القدرات المتنوعة. هو مجتمع تطويع تقنيات المعلومات وتوظيفها لقضايا الإنتاج والإنتاجية والخلق والإبداع[١].

وهو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير[٢]

وتضيف الباحثة: إذاً هو المجتمع الذي يعتمد علي الأدمغة وما تحتوية من معارف من أجل الإفادة منها وفق ما هو متاح من إمكانات تقنية ومادية ،وعليه يمكن القول بالتركيز علي الادمغة قد تستوعب كل الفئات العمرية بشرط وجودعقل مفكر مدبر عارف.

مميزات مجتمع المعرفة:

يتميز مجتمع المعرفة بالعديد من الخصائص والسمات أبرزها[٣]:

١. تلاشي قيود الزمان والمكان: فقد أدت التطورات العلمية والتكنلوجية الهائلة إلى تطورات مذهلة مصاحبة في شبكة الاتصال، وظهور الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت)، وقد أدى ذلك إلى تقلص قيود الزمان والمكان.

٢. الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة: بمعنى الانتشار الواسع والسريع في مجالات المعرفة الأخرى، وقد أدى ذلك إلى بروز مساحات معرفية جديدة، الأمر الذي أدى إلى

---

[١] رضية آدم محمد . دور الحكومات في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة معاهد التدريب المهني في السودان. أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(اعلم) : الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية ، الدوحة (قطر) ، ٢٠١٢م. ص ص ٥٠-٥٥.

[٢] الصادق عبد الرحمن . تقييم واقع التخطيط الإستراتيجي في إدارة المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: مكتبات جامعة الخرطوم وجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً .دكتوراة .إشراف بروفسر.رضية آدم محمد.جامعة الخرطوم.كلية الآداب .قسم علوم المعلومات والمكتبات .٢٠١٦.ص٨٥

[٣] وصال إبراهيم أحمد عالم. الاتجاهات الحديثة في إدارة المعرفة : نموذج المؤسسة السودانية للنفط ؛ إشراف: رضية آدم محمد(اطروحة دكتورة) جامعة الخرطوم: ، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م.ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بروز تقنيات إبداعية جديدة في هذه المجالات المعرفية، تطوير منهجيات علمية حديثة لحل المشكلات والتعامل مع الظواهر المختلفة: الأمر الذي مهد إلى تعاظم الحاجة إلى منهجيات وأساليب علمية جديدة تمكن من الإفادة من هذا المعرفة في التعامل مع مختلف الظواهر واعتماد معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات، وإرساء مفاهيم وقواعد جديدة للتراكم الرأسمالي: وإرساء مفاهيم جديدة لرأس المال، مثل: مفهوم رأس المال.

٣. ظهور أساليب جديدة للتقسيم الدولي للعمل، تبوأت بموجبه التكنلوجيا *Technology* مكان الأيديولوجيا *Ideology* في صناعة شكل النظام العالمي الجديد، وتحديد شكل العلاقات الدولية في هذا النظام في المجالات المختلفة، اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية وأصبحت المعارف والمعلومات مقوماً قائماً بذاته، وعنصراً فاعلاً بالغ التأثير في حياة الأفراد والمجتمعات، وأصبح تغيرها يحطم معه أدواراً اجتماعية مستقرة، وينشي أخرى مستحدثة.

٤. أسهمت تقنية المعلوماتية في بلورة ثقافة الكترونية زادت من عمليات التلاقح الثقافي بين المجتمعات، وأتاحت الفرص أمام الأفراد لمقارنة " صورة الذات" مع " صورة الآخر" وما يرتبط بذلك من رضا وقناعة أو تمرد وعصيان.

بشكل آخر تذكر الباحثة أن مميزات مجتمع المعرفة الإنطلاق والإنعتاق من التفكير المحدود الي التفكير اللامحدود بالإفادة من كل ماهو متاح في البيئة المحيطة ، وهذا يؤكد ظهور مفهوم التدبر الذي يدعو الي إعمال العقل في الإبداع والإبتكار و الخلق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

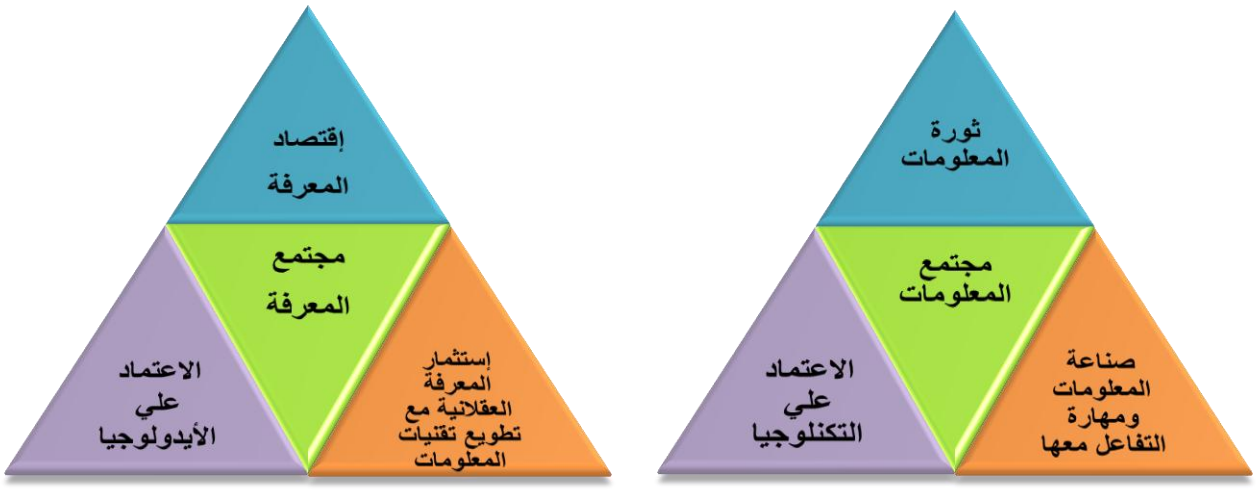

(شكل :٢) مقارنة بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

نشأة إدارة المعرفة:

مرت إدارة المعرفة بمراحل عدة، فهي في أشكالها الأولى قد وجدت منذ قرون عديدة، فقد وجدت في نظام الطوائف والحرف اليدوية في كل المراحل التاريخية القديمة والحديثة. فأصحاب الحرف مرّروا خبراتهم الحرفية إلى أبنائهم، وأن المعلم الحرفي يمثل الشكل الأقدم لصاحب المعرفة الحرفية، وهو تعليم تجارته أو حرفته إلى تلاميذه الممتهنين[١].

لقد ساهم عدد من المختصين في علم الإدارة في نشأة مفهوم إدارة المعرفة، ومن بينهم وعلى وجه الخصوص *Peter Drucker*، فقد أكد على الأهمية المتزايدة للمعلومة والمعرفة الصريحة بصفتها موارد تنظيمية في المؤسسة، وتعود بداية ظهور مفهوم إدارة المعرفة في بداية الثمانينات باعتبارها الدرجة النهائية من الفرضيات المتعلقة بتطوير نظم المعلومات، كما تنبأ بأن

[١] نجم عبود: مرجع سابق . ص ٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل النموذجي سيكون قائماً على المعرفة، وبأن المؤسسات ستكون من صناع المعرفة والذين يوجهون أداءهم من خلال التغذية العكسية لزملائهم[١].

وفي عام ١٩٨٠م وفي المؤتمر الأمريكي الأول للذكاء الاصطناعي أشار إدوارد فراينبوم *Edward Freignebaum* إلى عبارته الشهيرة المعرفة قوة *Knowledge power* [٢]. وقضية إدارة المعرفة على المستوى النظري كانت معروفة على مدى عقود، لكنها على مستوى الطبيعة لم تكن معروفة إلا قبل سنين. حيث لم تأخذ مداها إلا في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد أن تم وضع بعض المقاييس لها، وتزايد الإدراك لفوائد بعض مبادئها الناجحة. أول من استخدام مصطلح إدارة المعرفة (*Knowledge Management*) هو *Don Marchand* في بداية الثمانينيات من القرن الماضي على أنها المرحلة النهائية من "الفرضيات" المتعلقة بتطور نظم المعلومات. وفي المرحلة ذاتها تنبأ رائد الإدارة *Drucker* إلى أن العمل النموذجي سيكون قائماً على المعرفة، وأن المنظمات ستتكون من صناع المعرفة (*KnowledgeWorkers*)، الذين يوجهون أداءهم من خلال التغذية العكسية لزملائهم ومن خلال العملاء. لكن في تلك الفترة لم يقتنع الكثيرون بإدارة المعرفة وبتأثرها على عملية الأعمال، حيث بدأ التأثير الاستراتيجي لإدارة المعرفة عام ١٩٩٧م، ولا بد من التنويه إلى إن إدارة المعرفة ولدت داخل الصناعة وليس داخل الأكاديميات ولا حتى داخل المنظمات المعرفية. [٣]

---

[١] أحمد عواد الزيادات: اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات.- القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع،٢٠٠٢م، ص ص ٢٥-٢٧

[٢] نعيم إبراهيم الظاهر : مرجع سابق، ص ٧٥.

[٣] صلاح الدين الكبيسي: إدارة المعرفة .- القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ٢٠٠٥م.- ص٣٢-٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهوم إدارة المعرفة:

تعد توجيها حديثاً في علم الإدارة بدأ الاهتمام به وتطويره في أواسط التسعينيات، وقد اشتملت الأدبيات الواردة بشأنها العديد من التعريفات، منها: أنها أنظمة تكنولوجيا المعلومات التي تهتم بقواعد البيانات والمعلومات[١]. ويعرفها *Finneran* بأنها نظام وثيق يساعد على نشر المعرفة سواءً على المستوي الفردي أم الجماعي من خلال المؤسسة، بهدف رفع مستوى إدارة العمل، وهي تتطلع إلى الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب[٢]. ويعرف *Hackett* إدارة المعرفة بأنها مدخل نظامي متكامل لإدارة وتفعيل المشاركة في كل أصول معلومات المنظمة بما في ذلك قواعد البيانات، الوثائق، السياسات، الإجراءات بالإضافة إلى تجارب وخبرات سابقة يحملها العاملين[٣].

وقد عرفتها(د.رضية آدم محمد) بأنها منظومة متكاملة ومترابطة من القيم والأسس والمهارات والخبرات والتقنيات التي تعمل على التعامل مع هذا الكم الضخم من المعلومات والبيانات دائمة التحديث من أجل المحافظة على استمرارية تدفقها وسرعة تواصلها كونياً مع كل جديد على مدار الساعة، والتدقيق في المعلومات ومصادرها وجودتها وتنظيمها وتبويبها وإعداد السياقات الخاصة بالمؤسسة لتفعيل الاستفادة منها وفق خصوصية وأهداف المؤسسة وفهمها وتحليلها لاستثمارها في المجالات والوحدات المختلفة، وعادة إخراجها وأرشفتها لسهولة الرجوع إليها والاستفادة منها، ومن

---

(1) Bukowits,W.R$RL William. The knowledge management field book .london:pearson Education LtD,2000.p 140

(٢) نعيم إبراهيم الظاهر: مرجع سابق ، ص٧٨

(3) Hackett, B. Beyond Knowledge: New Ways to Work and learn. The Conference Board, 2003. P6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم تحولها إلى أصول غير ملموسة/ مرئية الموارد، رأس مال فكري كبير ومؤثر وفاعل، طاقة معلوماتية منتجة[١].

(شكل: ٣) مكونات إدارة المعرفة

وقد أشار كل من *Nonaka and Takeuchi* في العام ١٩٩٥م أن الأصول غير الملموسة كالقيم، والصورة الذهنية للمنظمة، والحدس، والاستعارات، ونفاذ البصيرة ، تشكل أهم الأصول التي ينبغي الاعتناء والاهتمام بها، لأنها تشكل قيمة مضافة للعمليات اليومية التي تقوم بها، وعرفت رياضياً كما يلي:

$K= (I+T+S)$ حيث يمثل (K) المعرفة *knowledge*، وتمثل (I) المعلومات *Information* وتمثل (T) التكنلوجيا *Technology*، وتمثل (S) التقاسم *Sharing* .

إن إدارة المعرفة ما هي إلا آخر صراعات منتجي تقنية المعلومات والاستشاريون الإداريين لبيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال المتلهفين لأية أداة يمكن أن تساعدهم في تحقيق التقدم

[١] رضية آدم محمد. الانتقالة من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة: تحدي المعلومات الأكبر في الألفية الثالثة . مرجع سابق ، ص ص ١٠٦٩-١٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنافسي الذي هم أحوج ما يكونون إليه في ظل العولمة. أو ما هي إلا بعض الجهود المعقدة التي تتعلق بتنظيم المداخل إلى مصادر المعلومات عبر الشبكات[1].

مبررات التحول من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة:

قد ذكرت (د.رضية آدم) مجموعة من المتغيرات التي أدت للانتقال من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة:

تحديات البيئة الرقمية وتطبيقاتها والتقانة المتسارعة، تعقد المشاكل وظهور الحاجة إلى معلومات بحجم التعقيد تواكب تقنيات متقدمة والعولمة وما فرضته من متغيرات وكذلك الاقتراب البيئي وارتباك الإنسان، الأمر الذي أدى إلى الانتقالة الساكنة من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة، النقلة السريعة من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة لم تكن بالشيء الذي تستوعبه المنظمة، لذا لا بد أن تكون قد ظهرت فجوات إدارية تستوجب معالجات من نوع خاص جداً، ومن أهم هذه الفجوات ما أسميته بالاغتراب البيئي *Environmental Alienation* ، تعاظم دور المعرفة في النجاح المؤسسي، لكونها فرصة كبيرة لتخفيض التكلفة ورفع موجودات المؤسسة لتوليد الإيرادات الجديدة، العولمة التي جعلت المجتمعات العالمية الآن على تماس مباشر بوسائل سهلة قليلة التكلفة كالفضائيات والإنترنت، والتي أسهمت في تسهيل خلق وتبادل التقارير القياسية وتوفير نظم الاتصال عن بعد، وتوفير بنى تحتية أخرى للاتصالات، قناعة المنظمات بقيمة المعرفة بعيدة المدى وكونها لاتقتصر بالضرورة على لحظة توليدها وإنما تمتد قيمتها لتولد معرفة جديدة. الطبيعة الديناميكية للموجودات المعرفية وإمكان تعزيزها المستمر بتطوير معرفة جديدة يجعل من إدارتها عملية معقدة، مما يحتم الدفع في اتجاه تطوير برامج لإدارة المعرفة، التغيير

---

[1] عبد اللطيف محمود مطر .- إدارة المعرفة والمعلومات ٠- عمان : دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٧م .- ص ص ١٥- ١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواسع والسريع في أذواق واتجاهات الزبون، والتي جعلت الأنماط الإدارية التقليدية غير ملائمة لمواكبة تلك التغييرات، اتساع المجالات التي نجحت إدارة المعرفة في معالجتها، لاسيما في مجال التنافس والإبداع والتجديد والتنوع. وأشارت العديد من الدراسات التي أجريت حول مبادرات إدارة المعرفة إلى أن المنظمات التي اعتمدت مثل هذه المبادرات قد حققت مجموعة من الفوائد منها تحسين عملية اتخاذ القرارات وتنفيذ القرارات التي تم اتخاذها بطريقة أفضل: إذ إنه ليس هناك حاجة ماسة لشرح وتوضيح تلك القرارات، ولأن حلقات الاتصال بين المستويات الإدارية المختلفة تكون أقصر، يصبح الموظفون أكثر قدرة على المعرفة في ما يتعلق بوظائفهم والوظائف الأخرى القريبة من وظائفهم وأكثر وعياً في ما يتعلق بعمليات التشغيل وأكثر قدرة على التعاون فيما بينهم بصورة أفضل وتصبح قدرة المؤسسة على إرضاء الزبائن أفضل من خلال تقديم منتجات وخدمات واستجابات ذات نوعية أعلى، العمل على تحسين العمليات الداخلية الأمر الذي يؤدي إلى خفض التكاليف وتحسين الإبداع داخل المنظمة [1].

[1] هيثم حجازي: إدارة المعرفة . مدخل تطبيقي .- عمان : دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المعرفة من المنظور الغربي

المعرفة عند إيبقور:

يقول (إيبقور)[١]: أن الأصل فى كل معرفة هو الحس ، فمن طريقة واحدة تتم المعرفة ،والحس لا يخطئ وإنما الذى يحدث هو أنه تاتى الى الحواس عن الشئ الواحد صور متعددة ، والناس تختلف فى إلتقاطها لهذه الصور. ولذلك يقول (إيبقور): أن المعرفة يجب فى هذه الحالة أن ينظر لها على أساس إختلاف مدلولات الحس بالنسبة الى الموضوعات . فالإدراك الحسى تبعاً لهذا هو الأصل ، وبعد ذلك يأتى التكوين و المدركات أو التصورات.

المعرفة عند إسبينوزا:

أما المعرفة عند (إسبينوزا) [٢] فهى على ثلاث مستويات:

المستوى الأول: المعرفة من الجنس الأول أو الرأى أو الخيال ، والأفكار الناتجة من هذا المستوى متكافئة مع أفكار مأخوذة من الإحساس ،ذلك يسميها (إسبينوزا) أفكار الخيال.

والمعرفة من المستوى الثانى: هى المعرفة العلمية ويسميه (إسبينوزا) مستوى العقل لتميزه عن مستوى الخيال، والمعرفة من هذا النوع صحيحة بالضرورة لأنها تقوم على أفكار مكافئة ، والفكرة المكافئة هى التى تمتلك كل خصائص الفكرة الصحيحة .

أما المستوى الثالث: فيسميه (إسبينوزا) بالمعرفة العيانية وهنا يقول (هذا النوع الثالث من المعرفة يعبر عن فكرة مكافئة للماهية الصورية لبعض صفات الله وينتقل الى المعرفة المكافئة لماهية الأشياء).

---

[١] عبد الرحمن بدوى .موسوعة الفلسفة. (د.م): المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،(د.ت) ج١. ص٢٨

[٢] عبد الرحمن بدوى . موسوعة الفلسفة . مرجع سابق . ص .١٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعرفة عند افلاطون

أما نظرية المعرفة عند (أفلاطون) [1]. فنجده يتناولها من خلال التفرقة بين العلم الصحيح والعلم غير الصحيح، فمصدر المعرفة للرأى الشائع أولاً الإدراك الحسى، وثانياً التصور الصحيح، فهنا يرى أفلاطون أن الإدراك الحسى ليس هو العلم بالمعنى الحقيقى وذلك لأن الإدراك الحسى يصور لنا لنفس الشئ تصويرات متناقضة متضاربة، مثل (حار وبارد) (رطب ويابس) فالعلم دائماً هو الإدراك اليقينى المطابق للواقع ولا يمكن أن يكون هنالك علم خاطئ، وإنما يقال علم أو جهل، بينما فى حالة التصور يقال تصور صحيح وتصور خاطئ . فيرى أفلاطون أن العلم يأتى عن طريق التعليم.

وهنا ترى الباحثة صحة هذا الزعم من وجهة القرآن الكريم وذلك لأن أول خمس آيات نزلت على الرسول (ﷺ) ورد فيها ذكر الإنسان مصحوباً بأمرين (إقرأ) وخبرين (علّم) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ (العلق: ١-٥)

أما التصور الصحيح عند أفلاطون فيرى أنه يمكن أن يصل إليه الإنسان عن طريق الإقناع. فالعلم يتعلق بحقيقة الأشياء بوصفها حقيقية ضرورية، بينما التصور التصور الصحيح لا يتعلق بالأشياء من هذه النواحى.

[1] المرجع نفسه . ص. ١٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعرفة عند إلكسندر:

أما نظرية المعرفة عند (إلكسندر)[1] فيقول: أنها فصل من فصول الميتافيزيقيا، حيث تقوم علاقة بين الكائن الحى وبين بيئته، وله موقف من مسألة المعرفة من خلال الإدراك الحسى بصفات الشئ موضوع الإدراك و المعرفة نتيجة نشاط العقل، فيستخدم تسميات خاصة : فيسمى شعور العقل بالنشاط العصبى إستمتاعاً، ويسمى شعور العقل بصفات الشئ المدرك تأملاً، فهدف الإدراك الحسى ليس إحداث تغيير فى الجهاز العصبى لكن عملية المعرفة هى تغير فى الجهاز العصبى، وبالإستمتاع بالمعرفة يتأمل العقل الأشياء. وهنا يتفق إلكسندر مع رأى إسبينوزا حيث قال: (أن العقل فكرة للجسم)

المعرفة عند أوغستين:

اما نظرية المعرفة عند (أوغسطين). فيقول : أن النفس تصل الى إدراك الحقائق بالإشراق الباطن من الله على النفس، فهو يفترض أولاً أن إدراك النفس شبيه بإدراك العين للأجسام . فكما أنه لكى تبصر العين الأجسام لابد من النور ،كذلك النفس فى إدراكها للحقائق لابد لها من إشراق نور عليها، وكما أن الشمس هى مصدر النور المادى الذى يجعل الأجسام مرئية ،فإن الله هو مصدر النور الذى يجعل الحقائق العقلية مبصرة للعقل، فالله بالنسبة الى عقلنا كالشمس بالنسبة الى بصرنا ، وكما أن الشمس مصدر النور كذلك الله مصدر الحقيقة.

إذن فهو يرى ضرورة وجود تعاون بين العقل الإنسانى و الحواس والإشراق الإلهى من أجل معرفة الحقائق. فالمعرفة عند أفلاطون هى مناسبة المحسوسات للصور، وعند أرسطو تجريد للتصورات من المحسوسات، أما المعرفة عند القديس توما و الفلاسفة المسلمون عبارة عن عقل فعّال.

[1] عبد الرحمن بدوي . موسوعة الفلسفة.ج١ . مرجع سابق . ص ٢٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعرفة عند أوكام:

أما المعرفة عند أوكام[١]. فيتناولها من حيث المعرفة العيانية والمعرفة المجردة، فأما المعرفة العيانية فتقوم فى الحكم على الشئ المدرك بأنه موجوداً أو غير موجود، فهى فعل وعى مباشر بموجبه يمكن إصدار حكم بيين على واقعة عرضية. أما المعرفة المجردة فهى فعل معرفة بموجبه لا يمكن أن يعرف هل الشئ موجود أو غير موجود، وعليه لا يمكن إصدار حكم عرضى بيين بموجب المعرفة المجردة.

المعرفة عند رادهكرشنان:

أما المعرفة عند (رادهكرشنان) [٢]. فهى عدة أنماط حسية، تصورية ووجدانية، أى هى تناسب أنواع مختلفة من الموضوعات، فأفكاره عن المعرفة خليط بين الصوفية وإصطلاحات الفلسفة الأوربية الحديثة من غير تمييز دقيق لمعانيها كغيرها من الأفكار الهندية الغامضة بروحانياتها المبهمة.

المعرفة عند شيلر

يقرر شيلر[٣]. أنه لا توجد معرفة محضة لأن المعرفة لا توجد لذاتها ، أى لمجرد المعرفة و التأمل ، بل هى تهدف دائماً للعقل و الى بناء الوجود الإنسانى. وليس للمعرفة علاقة ثابتة بين الأنسان و الوجود بل هى نوع من السلوك المتكيف الإجتماعى و التاريخى و البيولوجى.

وتبعاً لذلك يقسم شيلر المعرفة الى:

- المعرفة العلمية: تهدف للسيطرة على الطبيعة وإستغلالها تكنلوجياً.
- المعرفة الماهيات ومقولات الوجود: وهى تتناول موضوعات خيالية.

---

[١] عبد الرحمن بدوي . موسوعة الفلسفة.ج١ . مرجع سابق. ص.٢٥٥

[٢] المصدر نفسه .ص.٥١٤

[٣] عبد الرحمن بدوي. موسوعة الفلسفة. (د.م): المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢. ص.٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معرفة الموجود بما هو موجود من خلال السؤال عن طبيعة الإنسان.

وطبقاً لذلك يتصور الإنسان على خمسة أنحاء:

١. يقوم على العلم والدنيا ٢. تصور الإنسان العاقل

٣. الإنسان الصانع ٤. الإنسان المتخلى عن الحياة ٥. الإنسان الأعلى.

المعرفة عند ليبنتس

نظرية المعرفة عند (ليبنتس) [١]. تتصف عنده المعرفة الصحيحة بصفتين:

١. الضرورة ٢. الكلية

والغرض من المعرفة الوصول لمذهب كامل لكل العلوم محكم الترابط برهانى مؤلف من حقائق ضرورية وكلية.

المعرفة إدراك الأشياء وتصورها ، ولها عدة معانى عند القدماء[٢]:

١. إدراك الشئ بإحدى الحواس.
٢. العلم المطلق.
٣. إدراك بسيط.
٤. إدراك جزئي.
٥. إدراك الجزئي عن دليل
٦. الإدراك.

كما فرقوا بين العلم والمعرفة، فقالوا : أن المعرفة إدراك جزئي و العلم إدراك كلي ، فالمعرفة تستخدم فى التصورات والعلم يستخدم فى التصديقات ، ولذلك نقول عرفت الله دون علمته ؛ لأن من شروط العلم أن تكون محيطاً بأحوال المعلوم إحاطة تامة، ولذلك وصف الله تعالى بالعلم لا بالمعرفة . فالمعرفة أقل من العلم ، فكل علم معرفة وليس كل معرفة علم.

---

[١] عبد الرحمن بدوي. موسوعة الفلسفةج٢ مرجع سابق .ص.٣٩١.

[٢] جميل صليبا .المعجم الفلسفى : بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية واللاتينية . بيروت : دار الكتاب اللبنانى، ج٢ . ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللمعرفة درجات متفاوتة، أدناها المعرفة الحسية المشخصة، وأعلاها المعرفة العقلية المجردة، كما يطلق عليها ايضاً المعرفة الحدسية المباشرة والمعرفة الإستدلالية، فإذا كانت المعرفة تامة كانت مطابقة للشئ تمام المطابقة، ويراد بها العلم. أما إذا كانت غير تامة كانت مقصورة على الإحاطة بجانب واحد من جوانب الشئ. وللمعرفة التامة صورتان: إحداهما ذاتية، وهى التى يتم بها تصور الشئ بصورة واضحة دون غموض أو إلتباس ؛والثانية الموضوعية وهى التى تتصور فيها الأشياء مطابقة لما هو عليه فى الحقيقة.

ويراد بالمعرفة مضمونها ونتيجتها، لا الفعل الذهنى الذى تتم به، ولذلك يقال: المعارف الإنسانية – وهنا تقارب الباحثة بالمعارف العامة فى تصنيف ديوى العشرى والتى هى إحدى الأقسام الرئيسة التى وضعها ملفل ديوى لتصنيف المعرفة البشرية–

العقل مصدر المعرفة الغربية:[١]

يعرّف العقل على أنه (ملكة الربط بين الأفكار وفقاً لمبادئ كلية)

وقد عرّف الفارابى العقل بوصفه ملكة (العقل النظرى هو قوة يحصل لنا بها بالطبع العلم اليقين بالمقدمات الكلية الضرورية التى هى مبادئ العلوم) وهذا العقل يكون بالقوة عندما يتحصل على العلوم بالعلم اليقين لا بالبحث ولا بالقياس فتمنحه هذه القوة عدم الوقوع فى الخطأ ويكون العلم المتحصل علم صادق يقينى. فبهذا المعنى يكون العقل النظرى هو إدراك الأمور البديهية فقط، أما العقل العملى فيعرّفه الفارابى بأنه قوة بها يحصل للإنسان عن كثرة تجارب الأمور، وعن طول مشاهدة الأشياء المحسوسة. فإذا حصلت التجارب وحفظت صار عقلاً بالفعل. ويتزايد هذا العقل بإزدياد وجود التجارب فى كل سن من عمر الإنسان.وقد وصف ديكارت فى بدء (مقالة عن المنهج) فقال عن العقل أنه (أعدل الأشياء قسمة بين الناس). أما عند أفلاطون وأرسطو فالعقل

[١] عبد الرحمن بدوي . موسوعة الفلسفة الإسلامية .ج٢. مصدر سابق. ص.٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوة أو ملكة أو جزء من النفس، فالنفس هى مبدأ الحياة وكل ألوان النشاط الحيوى، بينما العقل هو مبدأ المعرفة و الرؤية والتقدير، وهنا يستخدم أرسطو مصطلح (النفس الناطقة) للدلالة على العقل، وهذا نفسه نجده عند ديكارت الذي يميز بين وظائف العقل ويقول: (لا شك فى أن العقل مزود بقوى وملكات عديدة ، وأن هذه القوى متمايزة بعضها عن بعض)

ويحدد(برونشفج) ثلاث وظائف للعقل هى:

١. التجريد والتصنيف ٢. التفسير ٣. التنظيم

أما (كنت) فيستعمل العقل بمعنين:

- العقل بالمعنى الواسع ويشتمل الذهن وهو ملكة المعرفة.
- العقل بالمعنى المحدود.

فالعقل هو الملكة العليا للمعرفة وهو الذى يحقق الوحدة العليا للتفكير، كما يقول (كنت): (كل معرفتنا تبدأ من الحواس ،ومن ثم تنتقل الى الذهن، وتنتهى فى العقل. وليس فينا ماهو أسمى من العقل لمعالجة مادة العيان وردها الى الوحدة العليا للفكر)

والعقل عند (هيجل) يتخذ معنى مختلف فهو الهوية بين الفكر وبين الوجود.

نماذج إدارة المعرفة الغربية:

أولا: نموذج ليونارد بارتون لإدارة المعرفة:

يقوم هذا النموذج على أساس أن المعرفة في الشركات تمثل مقدرة جوهرية توجد في أربعة أشكال:

١. المعرفة قد تكون في شكل مادي وهذه يمكن أن تكون في شركة تصميم متمثلة في براءة اختراع.

٢. المعرفة قد تكون مجسدة أيضا في الأنظمة الإدارية: وهذه يمكن أن تكون مجسدة في طرق التعلم لعمل الأشياء الأكثر فاعلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. المعرفة قد تتجسد في المهارات الصريحة والكامنة للعاملين: أي في القدرات الفردية التي تجلب إلى المنظمة أو تطورها من خلال التجربة والخبرة.

٤. المعرفة يمكن أن توجد في القيم الصغيرة للعمل مع معايير السلوكفي موقع العمل أو ما يدعى بالثقافة التنظيمية.

ثانياً: نموذج موئل:

يقوم هذا النموذج على أن المعرفة هي خبرة بدون بداية ولا نهاية، لهذا فإن هناك سلسلة دائرية لإدارة المعرفة. وفي هذا النموذج أربعة مكونات وهي:

١. القاعدة الأساسية لإدارة المعرفة (ماذا يتم ويتابع الآن): وتتمثل بكل البيانات والمعلومات المتداولة من خلال أدوات إدارة المعرفة في الشركة.

٢. ثقافة إدارة المعرفة(ما هو المهم؟): وهذه الثقافة هي التي تحدد الاتجاه والقيم في إدارة المعرفة. وهي التي تأتي بالاستراتيجية، وليس الاستراتيجية هي التي تنشئ الثقافة.

٣. أهداف إدارة المعرفة (ما هو الهدف الأساسي؟) وهذه الأهداف تتمثل عادة في تحسين قدرات الشركة سواء في تحسين استغلال الشركة لمواردها أو تحسين قدرتها وكفاءتها.

٤. معايير إدارة المعرفة (ما هو ممكن التحقيق؟): وهذه تشير إلى الممارسات الأفضل التي تستخدمها الشركة بالعلاقة مع: الموردين، والموزعين، والزبائن، وكذلك مع التكنولوجيا والقدرات المتحققة بالمقارنة مع المنافسين.

ثالثاً: نموذج ديفد سكايرم:

يقوم هذا النموذج على أساس قوتين محركتين وسبع رافعات استراتيجية، تتمثل القوة المحركة الأولى باستخدام الأفضل للمعرفة التي توجد في الشركة. والطرق التي تحقق ذلك هي تقاسم الممارسات الأفضل وتطوير قواعد البيانات وحل المشكلات والدروس المتعلقة. وهذه القوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعبر عنها: (أن نعرف ما نحن نعرف) لتجنب إعادة ابتكار العجلة أو الإخفاق في حل مشكلة تم في الماضي حلها بنجاح.

والقوة المحركة الثانية هي الابتكار وإنشاء المعرفة الجديدة وتحويلها إلى منتجات وخدمات وعمليات جديدة. ويكون التركيز على الطرق الفعالة في تشجيع وتعزيز وإغناء الابتكار.

أما عوامل النجاح السبعة في هذا النموذج لإدارة المعرفة فهي[1]:

١. معرفة الزبون: تطوير المعرفة العميقة من خلال علاقات الزبون واستخدامها لإغناء رضا الزبون من خلال منتجات وخدمات محسنة.

٢. المعرفة في المنتجات والخدمات: أي المعرفة المجسدة في المنتجات وما يرتبط بها والخدمات كثيفة المعرفة.

٣. المعرفة في الأفراد: تطوير الجدارات البشرية وتنمية الثقافة الابتكارية حيث التعليم وتقاسم المعرفة لهما قيمة عالية.

٤. المعرفة في العمليات: تجسيد المعرفة في عمليات الأعمال وإمكانية الوصول إلى الخبرة الخبيرة في النقاط الحرجة.

٥. الذاكرة التنظيمية: وهي الخبرة الحالية المسجلة من أجل الاستخدام المستقبلي، سواء في مستودعات المعرفة الصريحة أو تطوير مؤشرات للخبرة.

٦. المعرفة في العلاقات: تحسين تدفقات المعرفة عبر الحدود داخل وخارج الشركة إلى الموردين والزبائن والعاملين.

٧. أصول المعرفة: وتتمثل في قياس رأس المال الفكري وتطويره واستغلال.

[1] David J. Skyreme . capitalizing on knowledge butter worth heinemana , oxford,2001 .pp5-6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: نموذج ماركويردت [١]:

اقترح *Marquard* مدخلاً شمولياً لإدارة المعرفة في المنظمة. ويتألف النموذج من ست مراحل، تغطي عملية نقل المعرفة إلى المستخدم من خلال الخطوات التالية التي تسير بالتسلسل:

١. الاكتساب

٢. التوليد

٣. الخزن

٤. استرجاع المعلومات وتحليلها

٥. النقل والنشر

٦. التطبيق والمصادقة.

خامساً: نموذج الذي يتكون من خمس مراحل هي على النحو التالي[٢]:

١. إعداد المعرفة: من خلال البحث العلمي والإبداع والابتكار بهدف الوصول إلى المعرفة.

٢. اكتساب المعرفة: في هذه المرحلة تتم السيطرة على المعرفة واكتسابها وتخزينها من أجل استخدامها وعمليات المعالجة عليها.

٣. تنقية المعرفة: حيث يتم تنظيم المعرفة وتحويلها إلى أشكال مفيدة للمنظمة، وهنا قد تحول المعرفة إلى مواد مكتوبة أو قواعد معرفية، لتحقيق المنافع للمنظمة، أي اختبار المعرفة الأكثر فائدة للمنظمة.

---

[1] Marquardt,Michael J . Building the Learning Organization: Mastering the 5Elements for corporate Learning,USA:Black publishing Company,2002.p26.

[٢] طارق صالح المسند . متطلبات نجاح تطبيق إدارة المعرفة في العمل الأمني .رسالة ماجستير غير منشورة , الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.٢٠٠٢م، ص ٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. توزيع المعرفة ونشرها: يجري خلال هذه المرحلة توزيع ونشر المعرفة على الأطراف أصحاب العلاقة حتى تصل إلى كل نقطة من نقاط العمل، عن طريق التعلم والتعليم والبرامج التدريبية وشبكات الأعمال والوسائل الالكترونية وغيرها من وسائل النشر المتاحة.

٥. رفع المعرفة: بعد أن تكون المنظمة قد تبنت المعرفة ووظفتها كمحصلة للمراحل الأربع السابقة، تبدأ هنا المنظمة بعملية الرفع المعرفي التي تنعكس على تحسين العمليات والسلوك وتحقق عمليات التعلم ,وتزيد من عمليات الابتكار والإبداع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: المعرفة في القرآن الكريم

الوحي أصل العلوم:

تعريف الوحي في اللغة: (وحى) الواو والحاء والياء، والحرف المعتل أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك ويطلق على الإشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي والصوت يكون في الناس وغيرهم وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحى كيف كان[١]، وهو لا يختص بالأنبياء ولا بكونه من عند الله تعالى.

تعريف الوحي في الشرع: هو إخبار وإعلام الله من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم بطريقة سرّية خفيّة غير معتادة للبشر بواسطة أو من غير واسطة[٢]. والوحي بمعناه الشرعي هو خاص بالأنبياء لا يشاركهم فيه أحد من البشر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ" ولهذا كان طائفة من أئمة المصنفين للسنين على الأبواب إذا جمعوا فيه أصناف العلم، ابتداءاً بأصل العلم والإيمان، كما ابتدأ البخاري صحيحه ببدء الوحي ونزوله "[٣]. ويبين ابن القيم مصدر المعرفة الموصل إلى الاستقامة فيقول: " ولا يتم الإيمان إلا بتلقي المعرفة من مشكاة النبوة "[٤]. فأول مصدر من مصادر المعرفة لدى المسلمين هو الوحي من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) فهو مصدر اصطفاه الله لهم وحفظ الله له من الخصائص التي خص الله بها أمة محمد (ﷺ)، أما المصدر الثاني من مصادر المعرفة الإسلامية فهو الكون بسمائه وأرضه، وشجره، وحجره، وجميع الخلق فيه، فهو مصدر للمعرفة نحصل منه على علوم عدة ، وعن طريق وسائل الحس المختلفة، والذي تتأكد الإشارة إليه هنا أن

---

[١] ابن فارس، مقاييس اللغة، ٩٣/٦، لسان العرب، ٣٧٩/١٥، القاموس المحيط، ١٣٤٢، المعجم الوسيط، ١٠١٩/٢.

[٢] عمر الأشقر، الرسل والرسالات.ص٦١ ، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة. ص١٢٤.

[٣] إبن تيمية ، مجموع الفتاوي، ج٢، ص٤.

[٤] إبن القيّم، الفوائد، ص ص ١١١-١١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه العلوم التي نحصلها من الكون إذا ما كانت علوم يقينية ثابتة، فهي لا يمكن بحال أن تتعارض مع الدليل الشرعي (الوحي)؛ لأن الكون خلق الله، والوحي كلام الله [١]. وعليه: فإن العلوم تنقسم إلى نوعين[٢]:

علوم الوحي: وهي العلوم المتعلقة بكتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) من علوم التفسير، والحديث، وعلم العقيدة، وما يتبعها من علوم الفقه والأصول وعلم السلوك والتربية، وعلوم السياسة الشرعية وما هو من لوازمها كعلوم اللغة العربية مثل: النحو، والأدب، والعروض، ونحو ذلك – وهنا تسعى الباحثة لإثبات أن علوم المكتبات، والمعلومات من ضمن هذه العلوم بل، وعلى رأسها؛ لأنه العلم الذي يعكف على تنظيمها، وتقديمها بصورة منظمة يسهل معها الاستفادة من هذه العلوم–.

علوم الكون: وهي بقية العلوم الأخرى التي مصدرها الحس، والتجربة مثل الطب، والهندسة، والصناعات المدنية، والعسكرية، وعلوم الزراعة ... وغيرها، ولا تختلف النظرة الإسلامية من غيرها في هذا النوع من العلوم فيما يتعلق بمناهج تحصيلها والاستفادة منها.

الوحي والمعرفة:

فالوحي يحدد جدل المعرفة القائم على الانتقال من الموضوعي (المشكلة العينية) إلى الذاتي (الحل المجرد) إلى الموضوعي (الواقع) من أجل تغيره لا إلغاؤه لضمان استمرار فاعليته. ومن التوضيح السابق لمكونات المعرفة الإسلامية نستخلص أن وسائل المعرفة المذكورة فيه هي:

---

[١] محمد بن عبدالله الخرعان، العلم: أصوله ومصادره ومناهجه محاولة لدراسة مفهوم العلم عند أهل السنة والجماعة وأهميته في مجال العقائد والعبادات، الرياض. دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ، سلسلة رسائل ودراسات في منهج أهل السنة١٣، ص ٧٩.

[٢] المرجع نفسه، ص٧٩,٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الإحساس: وهو أول مراحل عملية المعرفة للوقائع المحيطة بالإنسان عن طريق ما تنقله له الحواس قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الإسراء: ٣٦)

التفكير المجرد: وله طريقتان:

الطريقة الأولى التصور: وهو إعادة تشكيل عناصر الواقع في صورة جديدة هي الغاية، وهنا يميز القرآن بين مصطلحين يمثلان غاية البشر:الرجاء: وهو تصور غاية مع السعي لتحقيقها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف: ١١٠)

التمني: هو تصور غاية دون السعي لتحقيقها. أما الطريقة الثانية فهي التذكر: وهو استرجاع وقائع الماضي والاستعانة بها في التفكير. الرؤية الصادقة (الحدس): ويقول الرسول (ﷺ) في ذلك " الرؤية الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " ومصدرها الخبرة المعرفية المتراكمة (لا الوجود الغيبي المطلق) فهي معرفة ذاتية لابد لها من معيار موضوعي للأخذ بها كوسيلة للمعرفة، ولابدَّ أن يقوم معيارها على عدم تناقضها مع الحواس و الوحي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

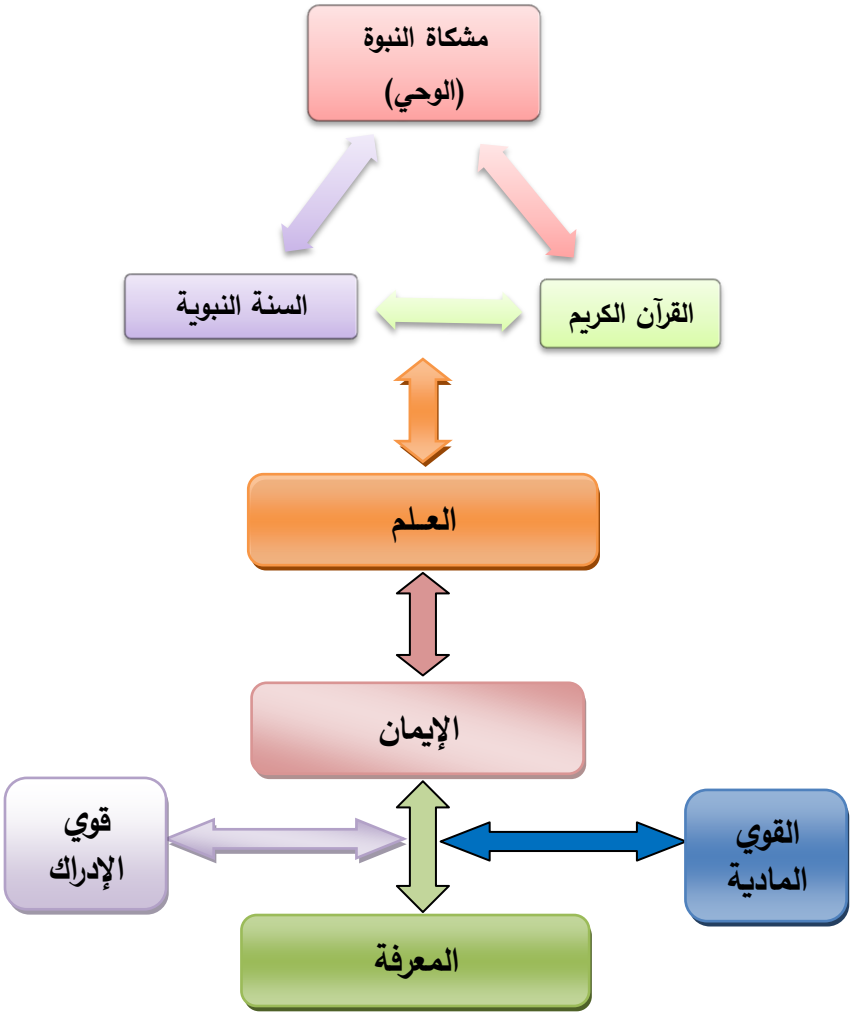

(شكل :٤) أصل المعرفة في القرآن الكريم

منهج فهم القرآن الكريم

هنالك درجتان في فهم القرآن[١]:

الدرجة الأولي: درجة الفهم: وهو ما يحصل عليه القارئ من عامة الناس من فهم كلام الله ومراده، وأخذ العبرة مما فيه من القصص والعبر التي لا يحتاج في فهمها إلى أكثر من إجادة اللغة العربية تحدثاً بها، وفهماً لمدلولات ألفاظها، إذا ما توافر لدى الإنسان الانتباه وحضور الذهن، وهذه ضوابط أولية لمن فهم كتاب الله عز وجل. **والدرجة الثانية: كمال الفهم:** وهو

[١] محمد بن عبد الله الخرعان، مرجع سابق، ص٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانتفاع الكامل بكتاب الله، والقدرة على استخراج الأحكام من مظانها، وهذا لا يحدث بمجرد إجادة اللغة الإجادة العادية، إنما يتطلب التعرف وإجادة معرفة حال رسول الله (ﷺ) مع القرآن، ولذلك هناك مجموعة من الضوابط الخاصة بمنهج فهم القرآن الكريم، وهي كما يلي: اللغة: بأن يكون عارفاً لها معرفة كاملة لمفرداتها وأساليبها، من أهم الشروط؛ النحو: ومعرفة وجوه الإعراب، والتصريف: أي: معرفة أبنية الكلمات، وموازينها، وصيغها والاشتقاق: وهو معرفة مصادر الكلمات التي اشتقت منها، علوم البلاغة: وهي المعاني والبيان البديع، وعلم القراءات، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيّد، والخاص والعام، والمحكم والمتشابه.

القرآن الكريم و العلم و المعرفة:

تعريف العلم في اللغة: (علم) العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على لأثر بالشيء، يتميز به عن غيره والعلم نقيض الجهل، علم يعلم علماً، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه[١].

أما تعريف العلم في الاصطلاح فهناك العديد من التعريفات التي أوردها العلماء المسلمون نوردها على النحو الآتي[٢]:

أبو على الجبائي: " العلم هو اعتقاد الشيء على ما هو به ".

أبو الحسن الأشعري: " العلم ما يعلم به، أو ما يصير الذات به عالماً ".

أبو بكر الباقلانى: " العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به ".

القاضي عبد الجبار:" العلم هو المعنى الذي يقتضي سكون نفس العالم إلى ما تناوله".

أبو اسحاق الاسغرايني : " العلم تبين المعلوم ".

أبو بكر بن فورك : " العلم ما يصح من المتصف به إحكام الفعل وإتقانه ".

---

[١] إبن فارس ، مقاييس اللغة ، مصدر سابق، ص ص ١٠٩-١١٠.

[٢] محمد الحسن بريمة، المعرفة بين النموذج الإسلامي والنموذج العلماني: دراسة نقدية مقارنة، سلسلة رسائل التأصيل ٢٤، الخرطوم: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراغب الأصفهاني : "العلم إدراك الشيء بحقيقته ".

والتعريف الجامع للعلم هو: الاعتقاد الجازم المطابق للحق في الظاهرة موضوع النظر.

ولقد اهتم القرآن الكريم بالعلم اهتماماً كبيراً فقد كانت الآيات الخمس الأولى التي تضمنتها سورة العلق هي الآيات الأولى التي أنزلت على الرسول الكريم (ﷺ) تحثه على العلم.

فالعلم في القرآن الكريم يشمل كل العلوم سواء أكانت علوم دين أم علوم دنيا، فكل ما يكشف للإنسان حقيقة تعلمه بما لم يكن يعلمه أو تزيده علماً بما هو عالم به فهو من العلوم. ويميز الدكتور يوسف القرضاوي في هذا المجال بين علمين هما: علم الغيب، وعلم الشهادة، ويتم التمييز بين هذين العلمين تبعاً للمنهجية المتبعة للبحث في كل منهما[١].

مفهوم المعرفة الإسلامية

أما تعريف المعرفة لغوياً فقد جاء في لسان العرب لابن منظور عن المعنى اللغوي للمعرفة: عرف: عرفان: العلم. وقال ابن سيدة: " ينفصلان ـ أي العلم والمعرفة ـ بتحديد معين ". والتعريف: الإعلام والتعريف أيضاً إنشاد الضالة وفي حديث ابن مسعود: فيقال لهم هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترف لنا عرفناه، أي إذا وصف نفسه بصفه نحققه بها عرفناه والمعارف: الوجوه، والمعروف: الوجه، لأن الإنسان يعرف به، والمعروف ضد المنكر، والعرف: ضد المنكر، والعرف والعارفة والمعروف واحد: ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتبسأ به وتطمئن إليه. جاء في كتاب العلم والإيمان للبروفيسور/ إبراهيم أحمد عمر عن المعرفة ما يلي[٢]:

" من هذا أخلصت إلى أن المعرفة ليست علماً خالصاً ولا إيماناً خالصاً، وإنما هي إدراك يجمع

---

[١] يوسف القرضاوى، العلم والمعرفة في القرآن ،٢٠٠٩ ، موقع :http://www.aljazeera.com

[٢] إبراهيم أحمد عمر، العلم والإيمان: مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، (د.م): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاث علمية؛ ٥. المنهجية الإسلامية، ١٩٨٢م، ص .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين العلم والإيمان. وأوضح ما يكون الأمر عندما نقول أن موضوع العلم شاهد، وموضوع الإيمان غائب، وموضوع المعرفة شاهد وغائب "

كما أورد المعهد العالمي للفكر الإسلامي عدة تعريفات لمفهوم المعرفة لعدة علماء منها[1]:

يلخص الدكتور/ جعفر عباس حاجي عن مفهوم المعرفة : " يمكننا القول أن المعرفة هي العملية الإدراكية للأشياء، أو الموضوعات التي تقع خارج الذهن البشرى على حقيقتها، أي: حصول العلم بالأشياء، وتنطوي هذه العملية العقلية على عدة عمليات تتمثل في الإدراك الحسي، والتذكر، والتعرف، والتمييز بين الأشياء، والتخيل، والاستقرار، والمقارنة، والاستنباط، والاستنتاج، والحكم، والتفكير ".

أما الدكتور/ أحمد عبد الرحيم السايح فيعرفها: " المعرفة إدراك الشيء يتفكر وتدبر لأثره والمعرفة أخص من العلم، والعلم والمعرفة يفرق بينهما من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى أما العرف من جهة المعنى فله وجوه:

إحداها: المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحوال الشيء، فيقول عرفت أباك وعلمته صالحاً. فالمعرفة: تصور صورة الشيء، والعلم حضور أحوال الشيء وصفاته، والمعرفة نسبة التصور والعلم نسبة التصديق.

وثانيها: أن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه.

وثالثها: أن المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره.

رابعها: أنك إذا قلت: علمت محمداً، لم تفد المخاطب شيئاً، لأنه ينتظر أن تخبره في أي حال علمته فإذا قلت: كريماً أو شجاعاً حصلت له الفائدة.

خامسها: أن المعرفة علم يقين الشيء مفصلاً عما سواه .

---

[1] محمد الحسن بريمة،مرجع سابق، ص٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يقول الدكتور/ محمد الحسن بريمة في تعريفه للمعرفة: " هكذا تبدو لنا المعرفة باعتبارها عملية (*Process*) ذاتية (*Subjective*) يمارسها جميع الناس بتلقائية (*Innate*) وفورية (*Instantaneous*) وفي جميع الأحوال التي يحتفظ فيها الإنسان بوعيه (*Consciousness*)، وذلك من أجل تسيير حياتنا العملية العادية "

المطلوب منا هو أن تكون حقائق العلم هي أساس المعرفة البشرية لا الأهواء والظنون. وعليه فالنموذج المعرفي القرآني الشامل[1] يكمن في قوله تعالى:﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

مصادر المعرفة الإسلامية[2]

المصدر الأول: الله سبحانه وتعالى: وهو مصدر كل شيء. وهو القائل:﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ (الرعد: ١٦) وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (النحل: ٧٨) وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق: ٥)

---

[1] محمد الحسن بريمة، مرجع سابق، ص ٢٣

[2] المرجع نفسه، ص ٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كيف يكون الله تعالى مصدراً مباشراً للمعرفة (العلم) البشرية؟ يتم ذلك من ثلاث طرق ذكرها الله تعالى في قوله ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (الشورى: ٥١)، هنالك ثلاث مراتب في هذه الصلة المباشرة بين المصدر الأول المعرفة (لله) وبين المتلقي (الإنسان) لا تكون إلا للأنبياء نذكر بصددها ما قاله الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه مدارج السالكين الجزء الأول[١]:

المرتبة الأولى: تكليم الله عز وجل لعبده يقظة بلا واسطة، بل منه إليه ،وهذه أعلى مراتبها، كما كلم الله موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ (النساء: ١٦٤).

المرتبة الثانية: الوحي المختص بالأنبياء قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ (النساء: ١٦٣).

المرتبة الثالثة[٢]: إرسال الرسول الملكي إلى الرسول البشري فيوحي إليه عن الله ما أمره أن يوصله إليه. وهذه المراتب الثلاثة خاصة بالأنبياء فقط لا تكون لغيرهم.

المرتبة الرابعة: مرتبة التحديث وهى دون مرتبة الوحي الخاص ودون مرتبة الصديقين، كما كانت لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، كما قال النبي (ﷺ): " إنه كان في الأمم قبكلم محدثون فإن يكن في هذه الأمة محدث فعمر بن الخطاب" والمحدث: هو الذي يحدث في سره وقلبه بالشيء فيكون كما يحدث به، قال شيخنا ابن تيمية: "والصديق أكمل من المحدث؛ لأنه استغنى بكمال

---

[١] ابن القيّم، مدارج السالكين، ج١.

[٢] ابن القيّم، مدارج السالكين، ج١. مرجع سابق .ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صديقيته ومتابعته عن التحديث والإلهام والكشف؛ فإنه قد سلم قلبه كله وسره وظاهره وباطنه للرسول، فاستغنى به عمّا منه"

المرتبة الخامسة: الإفهام قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الأنبياء: ٧٨ – ٧٩) فالفهم نعمة من الله على عبده ونور يقذفه الله في قلبه يعرف به ويدرك مالا يدركه غيره ولا يعرفه، فيفهم من النص ما لا يفهمه غيره، مع استوائهما في حفظه وفهم أصل معناه.

المرتبة السادسة[1]: مرتبة البيان العام: وهو تبين الحق وتمييزه من الباطل بأدلته وشواهده وأعلامه، بحيث يصير مشهوداً للقلب كشهود العين للمرئيات قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ (التوبة: ١١٥).

المرتبة السابعة: البيان الخاص: هو البيان المستلزم للهداية الخاصة قال تعالى: ﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النحل: ٣٧) وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (القصص: ٥٦) .

المرتبة الثامنة: مرتبة الإسماع: قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٣) وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (فاطر: ٢٢) والمقصود هنا إسماع القلب وحفظه من اللهو والغفلة – وهنا تضيف الباحثة استناداً على تأويل ما قيل في أول ما نزل من القرآن على رسول (صلى

[1] ابن القيّم، مدارج السالكين، ج١. مرجع سابق. ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم) (اقْرأ) المقصود منها أن يقرأ مما هو محفوظ في الصدور وليس المقصود منها القرأة من السطور؛ لعلم الله عزّ وجل بقلب الرسول (ﷺ) المحفوظ من اللهو والغفلة.

المرتبة التاسعة: مرتبة الإلهام. قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ (الشمس: ٧-٨)، ويقول ابن القيم موضحاً الفرق بين التحديث والإلهام: "التحديث أخص من الإلهام، فإن الإلهام عام للمؤمنين بحسب إيمانهم، أما التحديث فإلهام خاص وهو الوحي إلى غير الأنبياء "

المرتبة العاشرة: الرؤيا الصادقة: هي من أجزاء النبوة، وهي مبدأ الوحي وصدقها بحسب صدق الرأي.

أما المصدر الثاني: القرآن الكريم: وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على رسوله محمد (ﷺ) وهو كله قطعي الثبوت لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والقرآن علم قطعي في كل شيء لقول الله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنعام: ٣٨) حتى إنَّ أبا بكر الصديق قال فيما معناه: "لو ضاع منى عقال لوجدته في كتاب الله"

فإنه من هذا الوجه مصدر لا مثيل له للكليات والمسلمات العلمية اللازمة لنشأة العلوم بشقيها الطبيعي والإنساني، ولمنهجيتها كذلك، وهذا ما تأمل الباحثة لإثباته من خلال ربط أصول فلسفات ونظريات علوم المكتبات والمعلومات بالقرآن الكريم. فالقرآن والسنة النبوية المطهرة هما مدخلان مهمان لمعرفة الكون المحسوس بالطريقة التي تمكن من القيام بمقتضى الحكمة التي من أجلها خلق الإنسان كما أنهما – أي القرآن والسنة – المصدران الأساسيان للعلم والإخبار عن عالم الغيب.

اما المصدر الثالث: الكون المحسوس: ونعني به الكون، وكل عناصره المادية والحيوية والاجتماعية، والدليل على ذلك تعدد الآيات في القرآن الكريم التي تحث على التأمل والتدبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتفكر في خلق السماوات والأرض وما بث الله سبحانه وتعالى فيها من آيات دالة على عظمة خالقها وانفراده بالخلق والتدبر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت:٥٣)، وكذلك بعض الآيات التي يقسم الله عز وجل فيها بالظواهر الكونية ومخلوقاته سبحانه وتعالى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾ (الشمس: ١).

وخلاصة ما سبق تتفق الباحثة مع بليل عبد الكريم في : أن المعرفة في القران الكريم هي أساس المعرفة البشرية التي تسهم بشكل فاعل في بناء فكر الأمة انطلاقاً من الأصول الإسلامية التي زها بها التاريخ العلمي للمسلمين وسيراً نحو الزيادة وفق منهج رباني[١].

المعرفة الصوفية:

أما المعرفة الصوفية هي العلم الذي لا يقبل الشك؛ لأن المعلوم عند المتصوفة هو ذات الله وصفاته ،أما معرفة الذات هي العلم بأن الله تعالى موجود واحد فرد لا يشبهه شيء، أما معرفة الصفات فهي أن يعلم أنه تعالى بصفاته وأسمائه العلي الدالة على صفاته والمعلوم عندنا أنها (تسعة وتسعون) اسماً.

وأشارت (د.رضية آدم) للمعرفة الصوفية بقولها[٢]" للمعرفة دون شك طبقات داخلية وخارجية– وهذا مصدر القوة فيها– تتبادل المواقع والخواص تشابه في ذلك علم الظاهر والباطن عند المتصوفة وتتزيد عليه بالحكمة والحراك والانغماس *Emersion*. التام " وهذا النوع من المعرفة يكون معرفة استدلإلية، أو شهودية من خلال الصفات، فالمعرفة تطلق على الفعل العقلي

---

[١] بليل عبد الكريم ، مصادر المعرفة في القرآن الكريم .http://www.alukah . net

[٢] رضية آدم محمد .الوصول الحر : ثوابت المهنة ورياح التغيير . المجلة الليبية للمكتبات والمعلومات و الأرشيف.ع١ ، يونيو٢٠١٤.ص.١٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يدرك بالظواهر ذات الموضوعية، كما تطلق على نتيجة ذلك الفعل الذي هو صورة الشيء في الذهن[١].

مفهوم الشاهد و الغائب في المعرفة الإسلامية:

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنعام:٧٣) تحتوى الآية على مفهومي الشاهد والغائب، واللذين بهما يبدأ موضوع المعرفة أو الإدراك، فشهود المعرفة وغيابها يكون منسوباً للعارف أو المدرك، فالشاهد يسمى شاهداً لحضوره وتمتعه بالمشاهدة من خلال امتلاكه القدرة والوسيلة على المشاهدة، أما الغائب فهو ما حجبت عنه المعرفة بحجب الزمان، والمكان، أو طبيعة الخلق، أو إرادة الخالق[٢]. وهنا يمكن القول أن من خلال الشاهد والغائب نستطيع استطلاع وحي الله – سبحانه وتعالى – لرسوله الكريم، بواسطة القرآن الكريم، ومن خلال الآيات الواردة في القرآن الكريم فيما يخص عالم الغيب والشهادة تتبين لنا أنواعاً من الغيب في توضيح وتوكيد لعلم الله به، فهو سبحانه الخالق، ولا يحجبه حاجب عن شيء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣٣).

وبالنظر إلى الآية يتضح لنا أن الإنسان يغفل عن حقيقة أن الله عالم الغيب ولا يغيب عنه شيء قط ، وربما قصور الإنسان عن إدراك الغيب هو سببٌ في غفلته.

---

[١] إبراهيم أحمد عمر، العلم والإيمان: مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، (د.م):المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاث علمية؛ ٥.المنهجية الإسلامية،١٩٨٢ م، ص١٧

[٢] المرجع نفسه، ص١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يمكن القول بأن الهدف من تذكير الإنسان بغفلته هذه هو أن العلم لله وحده وليس للإنسان نصيب في العلم إلا بما قدره الله له، ففي بعض الآيات ذكر القرآن وأثبت العلم للإنسان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (البقرة: ٤٢).

أن الإنسان يعلم من خلال ما يبصر ويشاهد من أشياء وأحداث وعلاقات بينها، وأن الأعيان الشاهدة هي الموضوع الأول للعلم. وهنا ترى الباحثة من خلال قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الإسراء: ٣٦) قدم الله السمع على البصر، فعليه لا يمكن إثبات العلم بالمشاهدة فقط من خلال البصر ،فللسمع دور في العلم والمعرفة والإدراك، وعليه من خلال الآية يمكن تحديد الحواس التي تعين الإنسان على العلم والمعرفة والإدراك وهى (السمع، والبصر، والفؤاد). يقول الدكتور/ إبراهيم أحمد عمر:" هل المعرفة علم أم إيمان أم كلاهما أم شيء خلافهما؟؟." [1]. إن الفلسفات غير الإسلامية تقول أن المعرفة اسم جنس، والعلم والإيمان فصلان من فصوله، إلا أننا بعد الاطلاع على الأصول الإسلامية تتبين لنا مجموعة من الأسس المهمة التي توصلنا إلى المعنى القرآني للمعرفة، فالنستعرض بعض الآيات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (يوسف: ٥٨).

فهذه الآيات تبين لنا أن متعلق المعرفة شاهد ، فيوسف –عليه السلام – أبصر إخوانه عندما دخلوا عليه، فتبين لنا من خلال الآية أن المعرفة أتتْ بالإدراك المباشر.أما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (البقرة: ٨٩)

[1] إبراهيم أحمد عمر، مرجع سابق، ص٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح أنه يمكن الكفر بما يعرف من الحق، ولذلك يكفر الإنسان بما يجب أن يؤمن به، ولا يقال لمن لم يقبل العلم كافراً، وإنما يقال له معرضاً، أو محرفاً. وعليه يمكن القول أن المعرفة ليست علماً خالصاً، ولا إيماناً خالصاً، وإنما هي إدراك يجمع بين العلم والإيمان، لذلك نقول أن موضوع العلم شاهد، وموضوع الإيمان غائب وموضوع المعرفة شاهد غائب[١]. أما العلم الباطن فهو علم لغائب وهذا لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، أو بتمكين خاص منه سبحانه وتعالى، فالعلم الباطن بهذا الفهم لا يشترط علماً سابقاً له ولا إيماناً لا حقاً به وهو بذلك يختلف عن المعرفة.أما العلم الظاهر فيقصد به أنَّ صاحبه لا يعلم شيئاً عن باطن المعلوم، فالعلم الظاهر بعدم استكماله بإيمان يخصص للمعلوم يكون قد اختلف عن المعرفة أي لا بد أن تستكمل المعرفة في العلم الظاهر إلا بعد العلم[٢]. فنظرية المعرفة الإسلامية قائمة على أن العلم صفة ألوهية، وعليه ونظرية المعرفة ذات مضمون دال على كونه تعالى غاية مطلقة ، وصفة العلم الإلهي هذه تتجلى في عالم الشهادة من خلال شكلين[٣]:

الأول: تجلى تكويني: يتمثل في عالم الشهادة – المحدود زماناً ومكاناً– من خلال: الكون المسخر للإنسان المستخلف بالإحساس والتفكير المجرد (التذكير، والإدراك، والتصور)، الرؤيا الصادقة (الحدس كوسيلة معرفة محدودة بوسائل المعرفة الأخرى (الحواس والعقل و الوحي)) لا كوسيلة معرفة مطلقة كما في التيار الحدسي الغربي. فالتجلي التكويني هو مصدر للمعرفة.

الثاني: تجلى تكليفي: يتمثل في عالم الغيب كمصدر للمعرفة والذي نتعرّف عليه من خلال الوحي وهنا يقول ابن القيم:"هذا البيان نوعان: بيان بالآيات المسموعة المتلوة، وبيان بالآيات المشهودة المرتبة، وكلاهما أدلة و آيات علة توحيد الله وأسمائه وصفاته وكلامه".

---

[١] إبراهيم أحمد عمر، مرجع سابق،، ص٦٩.

[٢] المرجع نفسه، ص٧٢.

[٣] صبري محمد خليل وآخرون، الأبعاد المعرفية لمفهوم الاستخلاف، الخرطوم: مركز التنوير المعرفي ، (د.ت)، سلسة حوارات التنوير ؛ ٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج المعرفة الإسلامي:

يمكن تعريفه: بأنه محاولة للكشف عن القوانين الموضوعية (السنن الإلهية بالتعبير القرآني) التي تضبط حركة الإنسان، ويترتب على ذلك أنها – أي: السنن الإلهية– تحكم حركة الإنسان بصرف النظر عن كونه مسلماً أو كافراً كما يجوز أخذها من أى مصدر ما دامت صحيحة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ (آل عمران: ١٣٧)

إن المعرفة هي وسيلة لتحقيق غاية، وتلك الغاية في إطارها الإسلامي إنما هي تحقيق عبادة الله[1]، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦)

العبادة القائمة على مبدأ الاستخلاف الإنسان في الأرض، وهنا يقول الدكتور/ محمد حسن بريمة: " المعرفة الإسلامية وسيلة يستخدمها الخليفة (الإنسان) لتنفيذ أمر المستخلف (الله) فيما استخلف فيه (الأرض)، فكل إنسان في مجالات حياته المتعددة هو خليفة لله في تلك المجالات، ومطلوب منه أن يراعى أمر المستخلف فيها".

الرؤية الإسلامية لإدارة المعرفة ورأس المال الفكري:

على عكس العقل الغربي . الذي يدرك معاني المعرفة كشظايا من الدلالات المتناثرة والطافية على سطح الواقع والخطاب . يُدرك العقل الإسلامي المعرفة من خلال كلياتها وسياقها التاريخي. فبينما تصنف المعرفة في الأدبيات الغربية على أنها معرفة صريحة ومكتوبة أو ضمنية وغير نصية، فإن المعرفة كما يرى الكندي تحصل بثلاثة طرق: الحواس، العقل، والقلب. وتمثل الحواس وكذلك العقل الجانب المادي، مقابل الجانب الروحي الذي تمثله قوى الإدراك الأخرى وفي

[1] محمد الحسن بريمة . مرجع سابق، ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمتها القلب. إن الفارق ما بين نظرية المعرفة في المنظور الإسلامي والفكر الغربي بما في ذلك الأدب التقليدي لإدارة المعرفة يتمثل في مصادر المعرفة وخوارزميات تكوينها وابتكارها. فالمعرفة لا تبدأ من العقل وإنما من الوجود (وما يمثله من بيئة ومحيط خارجي)، ويتجاوز المنظور الإسلامي للمعرفة النظرة الغربية التي لا ترى في المعرفة سوى ماهو مكتوب ومرمز، لأن الإنسان في المنظور الإسلامي هو محور عملية المعرفة وعمارة الكون والاستخلاف فيه، ويمكن تحديد المبادئ التي يستند عليها المنظور الإسلامي لإدارة المعرفة ورأس المال الفكري بما يلي:

١. أن مصادر المعرفة متعددة ومتنوعة وأهمها الحس والعقل والقلب، لذا فإن المعرفة على نوعين: تصورية وتصدقية. فالمعرفة التصورية حسب نظرية الانتزاع الإسلامية تتشكل بصفتها معانياً عن طريق الحس، ثم ينشأ الذهن بناء التصورات الثانوية فيبدأ بذلك دور الابتكار والإنشاء، وهو الذي تصطلح عليه هذه النظرية بالانتزاع، حيث يولد الذهن مفاهيم جديدة خارجة عن دائرة الحس.

٢. أن المعرفة الإنسانية صيرورة في تصاعد وتقدم دائم تبدأ بالحس ثم المخيلة والعقل.

٣. يتقدم البعد الانطولجي(الوجودي) على نظرية المعرفة، وهو اتجاه معاكس للنظرة الفلسفية الغربية، لذلك لا بد من الاعتماد على المجال المشروع للعقل من أجل بناء معرفة أكيدة .

٤. عن اكتساب المعرفة يقول الله جل وعلا (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: ٧٨) وكذلك سورة العلق (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق: ٥)).

٥. غاية المعرفة الإنسانية في الوجود فتشير اليها الاية (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات:٥٦) اما تبنيتها فتشير الية الاية (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الاسراء:٨٥) [١].

[١] سعد غالب ياسين . إدارة المعرفة ورأس المال الفكري رؤية إسلامية ، متاح على الخط المباشر في الانترنت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن التطورات التقنية الهائلة التي يمر بها العالم اليوم أثرت على نمط حياتنا اليومي بصورة كبيرة والمكتبات ومراكز المعلومات واحدة من الإدارات التي تأثرت بصورة كبيرة بهذه التطورات التقنية ، حيث أصبحت أغلب العمليات التي تتم لإدارتها تتم بصورة تقنية عالية[1]. وعندما كانت الأرض والعمالة ورأس المال هي العوامل الثلاثة الأساسية للإنتاج في الاقتصاد القديم، أصبحت الأصول المهمة في الاقتصاد الجديد هي المعرفة الفنية والإبداع والذكاء والمعلومات. وقد شهد مفهوم اقتصاد المعرفة تطوراً كبيراً في العقود القليلة الماضية مع اتساع استخدام شبكة الانترنت والتجارة الالكترونية، ويقوم هذا الاقتصاد على وجود بيانات يتم تطويرها إلى معلومات، والمعلومات إلى معرفة والمعرفة إلى حكمة.

[1] رضية آدم محمد ، حسام عوض الله . فلسفة التغير والتثوير في علوم المعلومات والمكتبات : نموذج معياري ، أعمال المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) ص ٦٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: مقارنة بين المعرفة الإسلامية والغربية

النموذج المعرفي (العلمي) الإسلامي والنموذج المعرفي (العلمي) الغربي (دراسة مقارنة)

أركان المعرفة (العلم)	النموذج المعرفي الإسلامي	النموذج المعرفي الغربي
المصدر	الوحي. الكون. العقل الحواس	— الكون. العقل الحواس
المحتوى	علم ضروري عن عالم الغيب علم عالم الشهادة: (كليات الأخلاق، وكليات الأحكام، وسنن اجتماعية، وسنن طبيعية، وآيات الأنفس، وآيات الآفاق).	علم عالم الشهادة. سنن اجتماعية. سنن طبيعية.
المنهجية	سمع. بصر. فؤاد.	سمع. بصر. فؤاد
المتلقي	إنسان (مؤمن)	إنسان (كافر)
التطبيقات	تعظيم العمل الصالح في زينة الحياة الدنيا. (الشكر).	تعظيم متاع زينة الحياة الدنيا. (الكفر).

ومن خلال الجدول يتضح لنا الإختلاف بين مصادر المعرفة عند المسلمين والغربيين وذلك بإعتماد المسلمين علي الوحي كمصدر أساس للمعرفة ، وعلي الرغم من الإتفاق بين النموذجين في العقل كمصدر للمعرفة إلا أن الباحثة تضيف شتان بين العقل المؤمن في النموذج الإسلامي و العقل الكافر في النموذج الغربي وذلك لأن بقدر إيمان العقل بالله تأتي مخرجاته من تفكر وتدبر ومعرفة ، أما ن ناحية المحتوي في النموذجين يتضح أن النموذج الإسلامي المعرفي يقر بالغيبيات وعلم الغيب إيماناً راسخاً ثابتاً وفق ما أخبر عنه القرآن الكريم دون تشكيك بالإضافة الي العلم المشاهد المثبت بالتدبر في الكون والحواس، عكس النموذج المعرفي الغربي الذي يعتمد فقط علي المعرفة المشاهدة المعتمدة علي الحس فقط والتشكيك وعدم اليقين بالغيب ،والمنهجية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النموذجين تستخدم نفس الوسائل ولكن بقدر خضوع وإيمان الحواس لله يكون الوصول تاماً ناجحاً للمعرفة و العلم الصحيحين، وبالتالي يختلف المتلقي بين كافر ومؤمن والتطبيق يختلف تبعاً لمصدر ومنهج ومحتوي ومتلقي المعرفة بين فئتين فريق شاكراً لله علي نعمة الهدي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ (الفاتحة: ٦-٧) وفريق كافر بنعمة الله ، حكم الله عليهم بالمغضوب عليهم و الضالين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : علم المعلومات

تمهيد

المبحث الأول: بداية الإنسان في كتابة وحفظ المعلومات

المبحث الثاني: تنظيم المعلومات

المبحث الثالث: علم المعلومات و القرآن الكريم

المبحث الرابع: القرآن الكريم أول قاعدة بيانات شاملة علي الإطلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: علم المعلومات

تمهيد:

يتكون هذا الفصل من أربعة مباحث: المبحث الأول تناول بداية الإنسان في كتابة وحفظ المعلومات، والمبحث الثاني تناول تنظيم المعلومات، أما المبحث الثالث فقد إحتوي علي علم المعلومات و القرآن الكريم، وختم المبحث الرابع: القرآن الكريم أول قاعدة بيانات شاملة علي الإطلاق.

المبحث الأول: بداية الإنسان في كتابة وحفظ المعلومات

منذ أن خلق الله الإنسان وعلمه البيان كان طلب العلم ضالته المنشودة ،فإخترع العديد من الأدوات والوسائل التي تعين علي تقييد العلم لحفظ معارفه. فإخترع الكتابة والطباعة وقنن عملية تدوين معارفه حفاظاً عليها، والي الآن ما زال في جهد مستمر في الإبتكار والإكتشاف لتطوير وسائل وأساليب حفظ معرفته.

نشأة الكتابة:

شكلت الكتابة أول طريقة اتبعها الإنسان في حفظ معلوماته مع إختلاف أنواعها وأدواتها. هناك خلاف حول نشأة الكتابة وبدايتها ومن هو أول من إخترعها ، فالبعض يري أن الكتابة توقيف من الله تعالي ،أنزلت علي آدم عليه السلام في إحدي وعشرين صحيفة[١]. وقيل أن آدم عليه السلام هو من وضعها ، كتبها في طين وطبخه قبل أن يموت بثلاثمئة سنة، ولما كان غرق الطوفان، أصاب كل قوم كتابهم[٢]. ولما كان الإتفاق علي أن الكتابة من صنع الإنسان ولكنها لم تكن بالشكل المتعارف عليه حالياً، فقد مرت بعدة مراحل طويلة عبر التاريخ ، وتتفق الدراسات

---

[١] القلقشندي. صبحي الأعشي في صناعة الإنشاء.ج٣. المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، ص٢٣

[٢] ابن النديم، ابوالفرج محمد بن أبي يعقوب .الفهرست؛ تحقيق رضابن علي بن زين العابدين.١٩٧١.ص٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علي أن ظهور أول كتابتين كان في الشرق الأدني القديم، وهما الكتابة المسمارية والكتابة الهيروغليفية[١]. ويؤكد "هانم عبد الرحيم" أن البداية الحقيقية للكتابة كانت في بلاد الرافدين ، ثم تبعتها مصر بفترة متقاربة. فاما الكتابة المسمارية : ظهرت في العراق، وعثر عليها من خلال بعض الألواح الطينية التي وجدت في الحفريات القديمة جنوب العراق ، وأكدوا أنها ترجع لعهد السومريين[٢].

أما الكتابة الهيروغليفية: ظهرت في مصر، وتذكر بعض المصادر أن المصريين القدماء إقتبسوها من السومريين عن طريق الإختلاط بين الحضارتين[٣] .

وقد إستخدمها المصريون لمدة تزيد علي ٣٠٠٠ سنة ، وقد إستخدموها بشكل رئيس في النقوش الدينية علي المعابد و النصب التذكارية الحجرية ولتسجيل كلمات و أفعال الشخصيات و الأسر الملكية.

مراحل الكتابة:

إن الكتابتين السومرية والهيروغليفية تمثلان المراحل التي مرت بها عملية الكتابية،نهاية ماقبل التاريخ المدون وبداية التاريخ المكتوب .وكانت الكتابة في أشكالها البدائية ثم المتطورة ثم المرحلة الفاصلة بين عصور ما قبل التاريخ وبداية التاريخ المدوّن، وفيما يلي عرض لهذه المراحل:

---

[١] يوهانس، فريدريش.تاريخ الكتابة؛ ترجمة سليمان الضاهر، ط١. سوريا: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.ص

[٢] هانم عبد الرحيم.تاريخ الكتابة والمكتبات وأوعية المعلومات.الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب ،٢٠٠٦.ص٦.

[٣] الموسوعة العربية .مج٢٦.ص٣٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الأولي : المرحلة التصويرية

كان الإنسان في هذه المرحلة يعبر عما يريد قوله عن طريق الرسم ، فمثلاً إذا اراد التعبير عن الملك رسم تاجاً وهكذا .....، (وقد روي هيرودوت مضمون رسالة دوّنت (بالموضوعات) بعثتها قبائل السكّيت الي داريوس ملك الفرس قبل خوض القتال معه، وقد إشتملت الرسالة علي رسم عصفور، وفأر وضفدعة وخمسة سهام، فقام جوديا مساعد الملك داريوس بتفسير مضمونها (أيها الفرس ألم تتواروا في السماء كالعصافير، أو تختبئوا في الجحور كالفئران، أو تقفزوا في الماء كالضفادع، فستغدون هدفاً لسهامنا)[١] .

المرحلة الثانية: المرحلة الرمزية

وهي ترتبط بالمرحلة السابقة، إلا أنها مرحلة اصبح التعبير فيها عن المعاني المجردة والأفعال، فأصبحت الشمس مثلاً تعبر عن النور و النهار يعبر عنه بالبياض ،والتاج صار رمزاً للملك، أي اصبحت المفاهيم المجردة يعبر عنها رمزياً، فالبرودة مثلاً رمز لها بالمياه الجارية ، وفعل الأكل رمز له بإنسان يرفع يده الي فمه[٢]، ويقول ول ديورانت (ولما كانت بعض المعاني مجردة الي حد يصعب معه تصويرها تصويراً حرفياً، فقد أستعيض عن التصوير بوضع رموز للمعاني، فقد كانت بعض الصور تتخذ بحكم العادة والعرف للتعبير عن الفكرة التي توحي بها، لا عن الشئ المصور.

المرحلة الثالثة: المرحلة الصوتية او المقطعية

وهي مرحلة مهمة لتأسيس الأبجدية ، إذ إهتدي الإنسان فيها الي رسم صور و أشكال للدلالة علي الكلمات التي يتفق عليها في لغة معينة ، فقد كان الكّتاب يقطعون الكلمة الصعبة

---

[١] علي أحمد الطايش .الكتابات الإسلامية :دراسة في نشأة الخط العربي و تطوره.الرياض:جامعة الملك سعود،٢٠٠٦.ص١٦

[٢] يوهانس،فريدريش.مرجع سابق. ص٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الي مقاطع، ويبحثون عن الألفاظ المشابهة لهذه المقاطع نفسها في النطق والمغايرة لها في المعني، ويرسمون مجموعة الأشياء المادية التي توحي بها أصواتها[١]، ومثال ذلك كلمة (مجلس) فهي تتكون من مقطعين (مج) (لس)، فإصطلحوا علي وضع إشارات رمزية تدل علي هذين المقطعين، بحيث يتم إستخدامهما في جميع الكلمات التي يرد بها هذان المقطعان. ثم عمل الإنسان علي تبسيط هذا النوع من الكتابة ،فوضع صور تدل علي الحروف، إذ يكتفي للتعبير عن الأشياء و الأفكار جميعها بعدد محدود من الصور يساوي عدد الحروف الهجائية لكل لغة، فعلي سبيل المثال للدلالة علي كلمة (شرب) يرمزللحرف (ش) بالشمس، والحرف (ر) بالرمح، والحرف (ب) بالبيت [٢] .

وهكذا إستطاع الإنسان القديم أن يؤسس للأبجدية عبر فترة زمنية إستغرقت آلاف السنين.

المرحلة الرابعة : المرحلة الأبجدية

وهي المرحلة التي طوّرت فيها الكتابة من الكتابة بالمقاطع الي الكتابة بالحروف، حيث يقابل كل صوت حرف واحد .ويرجع الفضل للفينيقيين في إختراع هذا النوع من الكتابة، الذين سكنوا بلاد الشام، وقد إستخدموا إثنان وعشرون رمزاً إصطلاحياً تقابل إثنين وعشرين حرفاً صحيحاً، فكانت مصدراً للأبجديات التي إنتقلت الي اليونان والإغريق وإعتمدت عليها اللغات السامية ومن ثم الإنتقال الي جميع الحضارات المتوسطة عن طريق الإغريق[٣].

---

[١] ديورانت،ول. قصة الحضارة؛ ترجمة زكي نجيب محمود.القاهرة: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية،١٩٦٥.ج١مج١. ص١٠٧

[٢] المصدر نفسه. ص١٠٨

[٣] جانين.تاريخ حضارات العالم: الشرق واليونان القديمة ؛ترجمة فؤاد ابو ريحان .بيروت: منشورات عويدات. ص٢٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخط العربي

اللغة العربية هي إحدي اللغات السامية ، والتي سكن أهلها شبه جزيرة العرب بعد تشتت الساميين، الذين إنتشروا في أنحاء مختلفة ، فنتج عن ذلك إنحلال لغتهم السامية الي عدة لغات[١]. وقد قسم العلماء اللغة العربية الي عربية بائدة ، وعربية باقية ، فأما البائدة فلم يبق منها إلا بعض النقوش الصفوية و الثمودية و اللحيانية[٢]، والتي تشير الي أن تلك الأمم كانت تتكلم العربية ، أما العربية الباقية فهي التي يتكلم بها العرب في العصر الحالي ، والتي إختلف العلماء في أصلها ، ومكان نشأتها ، ولعل أقرب رأي أجمع عليه العلماء و المستشرقون هو (أن الخط العربي مشتق من الخط النبطي ، وأن العرب أخذوا الخط العربي عن أبناء عمومتهم الأنباط قبل الإسلام[٣]، والأنباط هم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وسكنوا في المناطق الآرامية في فلسطين وجنوب بلاد الشام والأردن[٤].

النقوش النبطية :

نقش النمارة: عثر عليه في منطقة النمارة ، وهي قصر صغير للروم قرب دمشق ، وهو يشير الي قبر أمرئ القيس بن عمرو، من ملوك الحيرة، وقد دوّن بالرسم النبطي المتصل الحرف، و الرسم النبطي هو أحد أنواع الرسم الآرمي[٥] ومنه إشتق الرسم العربي، وهي أول وأقدم كتابة عثر عليها مدوّنة باللهجة العربية الشمالية القريبة من لهجة القرآن الكريم وإن كتبت بالخط النبطي المتأخر[٦].

---

[١] جرجي زيدان.الفلسفة اللغوية.بيروت:دار الجيل،١٩٨٢.ص ص ٢٧-٢٨.

[٢] علي جواد.تاريخ العرب قبل الإسلام.بغداد:مطبعة التفيض،١٩٥٠،ج١.ص١٩٩.

[٣] ابراهيم جمعة.دراسة في تطور الكتابات الكوفية .القاهرة:دار الفكر العربي ،١٩٦٩.ص١٧.

[٤] كامل سليمان الجبوري.أصول الخط العربي.بيروت:دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٠.ص١٨.

[٥] ناهض عبد الرزاق القيسي. تاريخ الخط العربي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨. ص١٣

[٦] جواد علي. ج١. مرجع سابق. ص١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقش أم الجمال : عثر عليه جنوب حوران شرق الأردن ، ويوجد في هذه الكتابة حروف غير مرتبطة، وحروف مشابهة لحروف الخط الكوفي ، وكتبت بالآرامية ، ووجد فيها أسماء عربية، وقد كانت تستعمل القبائل العربية الشمالية ، الآرامية في الكتابة[١].

نقش زبد: كتب بثلاث لغات ، اليونانية و السريانية و العربية ، وعثر عليها بين قنسرين ونهر الفرات[٢]، وكان النص العربي فيه لايخلو من الأثر الآرمي[٣].

نقش حرّان: عثر عليه في حرّان اللجاء ، في المنطقة الشمالية من جبل الدروز، مدوّن باليونانية و العربية[٤].

وبناءً علي تلك النقوش التي وجدت يمكن القول أن النّبط هم قوم عرب، تأثروا بالخط المسند وبخط الآرام ثم إشتقوا من الخط الآرامي خطاً جديداً سمي بالخط النبطي[٥].

نشأة التدوين:

من المفهوم ان العرب قد عاشوا فى شبه جزيرتهم ، أحقاباً طويلاً قبل الإسلام، وهم فى شبه عزلة عن العلم الخارجى. بيدأ أن كانت هنالك بعض الاتصالات المحدودة المقصورة على التجارة وحراسة القوافل وبعض الأعمال البسيطة الأخرى .

وقد كانت تلك الاتصالات لا تغير العقلية، ولا تساعد على التفسير والتبديل والتطور ولا تساعد على الاقتباس والتبادل الثقافى، ومثل تلك الاتصالات قد تمت مع الروم وعرب الجنوب والأحباش، ولذا كانت معارفهم بسيطة تتناسب مع حياتهم البدوية المتنقلة مثل: معرفة الأنساب والإهتمام بأيام العرب ووقائعهم وحروبهم، وبلاغتهم وإنشادهم الشعر، وكثيراً من الأساطير

---

[١] المصدر نفسه. ص١٨٩.

[٢] إسرائيل ولنفسنون. تاريخ اللغات السامية . ص١٩١

[٣] جواد علي . مرجع سابق. ص١٩٠

[٤] المصدر نفسه. ص١٩٠

[٥] حسان صبحي مراد. تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر. لبنان: الدار الجماهيرية، ٢٠٠٣ .ص٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومبادئي الطلب العملى القائم على التجربة، وبعض الملاحظات الطبية الصحية الممزوجة بكثير من الخرافة والدجل والشعوذة والتنجيم ، وبالتالى لم تكن العرب سجلات مدونة أو مكاتبات أو كتب، وذلك لانعدام الباعث على الكتابة والتدوين وقتذاك مثل: تحصيل العلوم والمعارف، والاعتماد على القبيلة والبدواة والترحال ، ويستثنى من ذلك عرب الجنوب إذ كانت تختلف حضارتهم عن حضارة عرب الشمال إذ وجدت عندهم كثيراً من النقوش على الأحجار وغيرها؛ مما يدل على تحيزهم بالكتابة والنقش. بيدا أنهم قد عاشوا مرحلة الحفظ فى الصدور غير المكتوب أيضاً، وكانت الرواية الشفوية هى وسيلة التداول ونقل المعلومات والأخبار بينهم[١].

وعلى الرغم من هذا تذكر بعض المراجع ان العرب قد عرفت الكتابة منذ أقدم الأزمنة والدليل على ذلك، تلك المكتبة العامرة التى كانت تضم حوالى ثلاثة ألف وثيقة إدارية وأدبية، والتى وجُدت فى وادى الفرات ، ويعود تاريخها الى (٧٠٠٠) ق م، ووجدت ألواح تحمل كل منها بطاقة تشبه البطاقات التى توجد فى المكتبات حالياً، وكذلك مكتبة الاسكندرية، وتلك النقوش العربية فى العصر الجاهلى ، والاسلامي، كما أنه وبعد الاسلام كانت هناك فى بيت الرسول (ﷺ) أو لمكتبة تُجمع فيها مادونه كتاب الوحي من القرآن الكريم في صحف متفرقة، والتى انتقلت إلى أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) وفيما بعد إلى سيدنا (عمر ابن الخطاب) ومن بعد ذلك إلى السيدة حفصة (رضى الله عنها) إلى أن تم جمعه بواسطة سيدنا زيد بن عامر بأمر سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه).

وهذا يعنى أن العرب فى الجاهلية وفى صدر الإسلام قد عرفوا التدوين والكتابة فى أبسط صورها، وما يدعم هذا دراسة بعض الأدلة المادية الملموسة المتمثلة فى بعض النقوش الحجرية، وقد عرفوا الكتابة بالحروف العربية مطلع القرن الرابع الميلادى أى حوالى ثلاثة قرون قبل

[١] عبدالمنعم محمد عمر.الكتاب العربي والثقافة الإسلامية. الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٧٦. ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام، بيد أنها كانت فى صورتها الساذجة البسيطة كما مر ذكره، وذلك حينما كتبوا رسائلهم وصكوك حساباتهم وعهودهم ومواثيقهم، كما نقشوا أخبار أحوالهم على شواهد القبور، وهذه كانت لاتتجاوز فى جمعها صحيفة واحدة تقل أو تزيد قليلاً، ثم عرفوا صورة أرقى من هذه ومتقدمة بكثير، بحجماً أكبر، وأكثر تعقيداً هى صورة التوين المكتوب بالحروف العربية.

تعريف التدوين:

يمكن تعريف التدوين بالكتابة وتعنى أكثر من مجرد التقيد العابر لما يعرض من شئون الحياة، بينما يعنى التدوين فى صورته الراقية المعقدة تلك ، جمع الصحف وضم بعضها إلى بعض حتى يكون لنا منها ديوان [١]، وهو مجتمع الصحف ، ولابد للتدوين من أن يكون عملاً مقصوداً متعمداً، يرمى إلى هذه الغاية، لا مجرد عمل عارض عابر كما هو فى المرحلة الأولى، ومن أمثلة التدوين ما تم عن الأنساب وماجاء عن الكتب الدينية ثم جمع القرآن الكريم، وتدوين الحديث النبوي الشريف ، وتدوين اللغة والشعر، الذى ظهر جلياً فى أواخر القرن الثاني الهجرى، ثم تدوين المعارف المختلفة الأخرى التى تلت تدوين الحديث النبوي الشريف، وتدوين العلوم حول وعن القرآن الكريم والحديث النبوي، وتدوين علوم الفقه والأدب والسيرة والتراجم والطبقات ... الخ.

أهم مراحل التدوين :

التدوين المبكر[٢]

بصفة عامة تعد مرحلة التدوين على الرقم الطينية (*Clay Taps*) والتى كانت تحفظ بمكتبة آشور بانبيبال واحدةً من نماذج التدوين المبكر بصفة عامة ، فقد قسمت تلك اللوحات الطينية إلى لوحات تضم علوم الأرض وأخرى علوم السماء، وكذلك مدونات مكتبة الأسكندرية، والتى قام

---

[١] عبدالمنعم محمد عمر .مرجع سابق . ص

[٢] المرجع نفسه . ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمينها (كاليما خوس) الذى تولى العمل فيها، ونظم فهارس تنظيماً جيداً حتى عام (٢٦٠٠ ق م) ، نموذجاً آخراً.

التدوين في الجاهلية[١]:

ثم بدأ التدوين عند العرب فى الجاهلية للحياة المادية والنصوص والأنساب والأشعار (وتؤيد ذلك النقوش الجاهلية فى القرون الثالث والرابع والسادس وكذلك كتابات بعض كتاب الأنساب اللذين ذكرهم الجاحظ ومنهم: عرافة العرب وحكيمهم سطيع الزّوبى (توفى سنة ٥٢هـ) ، و نسابة ادرك النبي (ﷺ) و(ت عام ٧٠هـ)

وكانت مدونات الأنساب مصادر يرجع إليها كثير من مؤلفى الطبقات والتراجم والسير والمغازى مثل كتب: الأنصار، وآخر لأنساب بنى أمية لمؤلف أموى.

ومن الملاحظ أن أخبار العرب وأيامهم من العصر الجاهلي لم يدون فى كتب الأنساب المتقدمة، بيد أنه وجدت نسخ من المدونات الماضية (المغازى والسير)، وذلك فيما رواه الواقدى وابن هشام .

التدوين فى العصور الإسلامية المختلفة[٢] :

ففى صدر الإسلام والعصور المختلفة تم تدوين القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وفى منتصف القرن الأول الهجرى خرج التدوين إلى الوجود ، ثم إلى منتصف القرن الثاني كان التدوين يهتم ببعض المسائل فى بعض العلوم والتى أصبحت تنفصل عن بعضها البعض ، ومن الأمثلة على التدوين فى تلك المراحل الإسلامية : النقوش الإسلامية مثل التى كان فى الجاهلية ، وهناك الرسائل الخاصة بالملوك والرؤساء التى بعث بها رسولنا الكريم (ﷺ) داعياً الرؤساء والملوك

---

[١] محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط ، ط٢، الرياض: دارثقيف،١٩٩١ ، ص ص٥٩-٦٣

[٢] المرجع نفسه . ص٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الى اعتناق الإسلام، وكذلك كتب العقود والعهود والمواثيق ومكاتبة العبيد، ثم فى العصور الأموية والعباسية التى شهدت نشاط الترجمة والنقل ظهر التدوين واضحاً جلياً، ولكن قبل هذا دعنا نتحدث باختصار عن تدوين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لأنها أحداث لها أثر واضح فى مسيرة التدوين العربي ومراحله اللاحقة.

تدوين القرآن الكريم [١]:

يعتبر أول تدوين إسلامي، إذ بدأ فى حياة الرسول (ﷺ) ، وكان يتم من جانب الصحابة حفظاً فى الصدور، وكتابة على المواد المستجلبة وما ساعد على ذلك أنه نزل منجماً فى (٢٣سنة) وكان (ﷺ) يأمر بكتابة ما ينزل عليه من القرآن وقت نزوله لصحابته من عُرف بكتَّاب الوحى مثل: سيدنا على، وسيدنا عثمان ،وزيد بن ثابت، وأبى بن كعب، ولم يكن تدوين الصحابة هؤلاء تدوين جمع كما أن هناك نسخاً كان يطرأ على بعض الآيات[٢]، إلا أن ترتيب السور والأيات جميعها كان بوحى من الله سبحانة وتعالى الى رسولـه الكريم (ﷺ) (إن علينا جمعه وقرآنه) (القيامة) ؛ فالرسول(ﷺ) لم يرفع إلى الرفيق الأعلى إلا بعد ترتيب القرآن وآياته وسوره ترتيباً كاملاً تلقاه الصحابة الحفاظ عنه، ولما استمر اتصل بالصحابة والتابعين والحفظة جملة يوم اليمامة ، وهم القراء أنذاك، جاء سيدنا عمر بالإشارة الى الصديق (رضى الله عنه) لجمع القرآن، وتوقف كل منهما متردداً ، ثم كلَف سيدنا زيد بن ثابت وهو من الحفاظ الأبرار ، فانطلق بجمع القرآن من الصدور ومن المواد التى كتب عليها القرآن ، ولم تكن المهمة سهلاً، ثم أودعت الصحف المكتوبة فى بيت سيدنا أبى بكر، حتى توفاه الله ، ثم حفظت عن سيدنا عمر بن الخطاب ومن بعد وفاته عند ابنته حفصة التى أرسل إليها سيدنا عثمان (رضى الله عنه) طالباً

---

[١] محمود عباس حمودة ، مرجع سابق، ص٥٩-٦٣

[٢] السيوطي. ، ١٩٧٨. ص٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الصحف. وبذلك يعتبر جمع أبى بكر للقرآن الكريم أول جمع من صدور الكتَّاب جمع بين اللوحين [١].

ويقول بعض الرواة: إن بعض الصحابة قام بجمع القرآن ؛ ولكنه لم ينل من التواتر والاستغناء ما ناله مصحف أبى بكر.

وتوالت الفتوحات الإسلامية، وأصبحت هناك قراءات مختلفة كثيرة، أدت الى بعض الاختلافات فى الأداء، ولم يكن مصحف أبى بكر بين أيديهم فلما دون (حذيفة) على ما فى الصدور وجعله مكتوباً ظهر بعض االإختلافات، ماجعله يهرع إلى سيدنا عثمان بن عفان يدعوه إلى جمع القرآن فى مصحف واحد ، ولكى يجمع الناس على امام واحد؛ أرسل سيدنا عثمان بن عفان إلى حفصة طالباً مصحف أبى بكر الصديق (رضى الله عنهم جميعاً)، واستجابت حفصة رضى الله عنها، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقال للقرشيين وهم الثلاثة الآخرون: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فى كتابة شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم) ونفذوا ما أمروا به ، وأعاد سيدنا عثمان مصحف أبى بكر إلى حفصة، وأمر بكتابة المصاحف من مصحفه، وأرسل بها إلى الأمصار وأمر بحرق المصاحف الأخرى[٢]. وكان قبل ذلك أن هرع الناس فى الكتابة فى اختلاف مصاحف ذكرها (ابن النديم فى الفهرست) ولم يصل شيئ منها إلينا غير كتاب (اختلاف المصاحف) ألفه التسجستانى (ت٣١٦هـ)، وتراوح تاليفها ما بين القرنين الثانى والرابع الهجرى، وانطلاقاً من هذا النوع من التأليف ظهر نوع آخر، وذلك نظراً للنزوع إلى قراءة النص القرآنى وفق العادات الصوتية لكل قبيلة ووفق تدوين القراءات الخمسة المختلفة، وما أن انصرف نصف القرن الهجرى الأول

---

[١] السجستاني.١٩٩٥. ص١٩٦

[٢] محمد سالم بن شديد العوفي .تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته.ج١.ص٧.متاح علي موقع المكتبة الشاملة علي الرابط http://shamela.ws/browse.php/book-5465/page-7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت عدة مدارس فى القراءات، فظهر أقدم مادون فى القراءات مثل كتاب (يحي بن عمير) (ت ٨٩هـ) وهو أحد تلاميذ أبى الأسود الدؤولى وظل هذا المرجع الأساسي فى القراءات الى القرن الرابع الهجرى.

وقد كان للنحاة القدامى محاولات فى إيجاد قراءة دقيقة ملزمة للقرآن الكريم، أجودها تلك الخاصة بـ (عمر بن العلاء) التى ظلت متداولة حتى القرن الخامس الهجرى، كما استمر التأليف من القرن السادس الهجرى فى هذا المجال.

بيدأ أن الأمر لم يقف عند الجمع والكتابة عن الإختلافات فى القراءات، بل صحب ذلك محاولات تدوين التفاسير المختلفة فظهر التفسير بالرأى أو التفسير بالرواية (الرويات) عن النبى (ﷺ) وعن الصحابة رضى الله عنهم، وكان رجال الحديث والرواة هم أصحاب الشأن الأول فى هذا المقام.

* ثم بدأ تدوين كتب (تفسير القرآن جميعه) ولم يقف الأمر عند المرويات. بل ظهر التفسير العملى الخفى والذى كان أكثر ارتباطاً بظروف الحياة والبيئة.

* ثم كان هناك منهج متطور للتأليف والفهرسة عندما أصبح التفسير مجملاً.

* كما كان للتصوف الإسلامي نصيب من مظاهر تطور التفسير والتدوين للقرآن الكريم

تدوين الحديث النبوي الشريف[١]:

لم يدون الحديث فى حياة الرسول (ﷺ) ولا فى عهد الخلفاء الراشيدين، فظل الحديث غير مدون حتى العصر الأموى ، فى أواخر القرن الأول الهجرى إبان خلافة سيدنا (عمر بن عبد العزيز) الخليفة الخامس (٦٧هـ – ١٠١هـ / ٧١٧م – ٧٧٥م). فالسبب فى ذلك هو منع الرسول (ﷺ) الواضح ونهيه عن كتابة اى شئ سوى القرآن الكريم ، فقد قال (ﷺ): (لا تكتبوا عنى شيئاً

[١] إبن الصلاح.١٩٨٤. ص١٠٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوى القرآن ، فمن كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحه، وحدثوا عنى فلا حرج، ومن كذّب علىّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار) وعليه فقد ظل النهج نفسه متبعاً بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وظل الحرج قائماً حتى بعد تدوين القرآن ، كما أنه لم تدون أية كتب أخرى، وربما كان ذلك حرصاً عن إشتغال الأفئدة بغير القرآن[1].

وظل الصحابة يتحرجون من جمع الحديث وتدوينه على الرغم من التفكير فى ذلك مرات ومرات.

وإذا كان بعض التابعين من الرجال قد كتبوا ما يحفظ من الحديث فإن هذا لا يمثل تدويناً للحديث بوجه عام ، ولقد ظل الحديث مروياً إلى أن أمر الخليفة (عمر بن عبد العزيز) بتدوينه خوفاً من ضياعه بموت الحفّاظ ، وذلك بعد استخارة دامت اربعين يوماً، ثم أوكلت مهمة تدوينه تلك لقاضي الحديث ووالياها وقتذاك (أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت ١٢٠هـ).

وعلى الرغم من ذلك فان الروايات تؤكد وقوع بعض أو شئ لكتابات الحديث، وذلك على الرغم من نهى الرسول (ﷺ) وخرج صحابته وتابعيه من بعده من التدوين، ذلك أن الرسول (ﷺ) سمح لنفر من الصحابة فى بعض الأحوال من التدوين ، دون ان يصبح تدوين الحديث ظاهرة عامة شائعة. وهذا يؤكد ما ذكر: أن أحد رجال الأنصار اشتكى إلى رسول الله (ﷺ) ما يسمعه من حديث فيعجبه ولا يحفظه فقال: (استعن بيمينك وأومأ بيده إلى الخط، ولكن تلك الكتابات كانت فى نطاقها الضيق على المستوى الفردى، ولا تمثل تدويناً عاماً للحديث بل كان الرسول (ﷺ) يشجع على الحفظ وتعليم الحديث بأمانة وبذلك تكونت سلاسل السند للحديث الواحد.

[1] المرجع نفسه. ص١٠٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب جمع الحديث[١]:

١/ معلوم أن الحديث هو المصدر الثانى للتشريع، وهو الموضح للأحكام التى لم تكن صريحة فى القرآن الكريم تلك التى عرضت الصحابة والخلفاء الراشدين لمواقف يصعب تذليلها.

٢/ كذلك من الأسباب ما أجمله القرآن الكريم كان تفصيله فى الحديث النبوي الشريف.

٣/ وكان من أسباب التدوين والجمع والكتابة للحديث، بعد طول تحرج صاحب الصريح لرسول الله (ص) أن أخذ البعض يشتغل بالحديث بأخرى موضوعة، ومن هؤلاء المتربصين الزناديق (عبد الكريم بن أبى العوجاء) الذى اعترف بأنه وضع (٤٠٠٠) حديثاً حلل فيها وحرم ما شاء.

وجاء جهد التأليف فى العصر الأموى متجهاً نحو تدوين المرويات وجمع النصوص المتفرقة، وتأليف الرسائل فى موضوعات جزئية ؛ لتحقيق هدف محدد وتلك هى مراحل التدوين. ثم جاءت مرحلة التصنيف، أى ترتيب المادة ترتيباً موضوعياً، فى أواخر العصر الأموى أو وأئل العباسى، أما النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى فقد كان الترتيب وفق الصحابة فظهرت كتب المساند، وفى الوقت ذاته ظهرت كتب الطبقات الأولى للمحدثين.

التدوين والنهضة العلمية:

مما سبق نستشف أن بدايات التدوين أخذت حوادثها عند العرب منذ بواكير الدعوة الإسلامية وبخاصة في القرن الأول الهجري [٢]. بيد أن جميع ماذكر سابقاً كان تدويناً وإن لم يكن بالمعنى الواسع، الذى حدث فى العصر العباسى والذى يرى بعض الباحثين أنه بداية عصر

---

[١] إبن الصلاح.مرجع سابق. ص١٠٣

[٢] عبدالمنعم محمد عمر. مرجع سابق. ص١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التدوين. ومع تأكيد ان الفضل فى ذلك كله يرجع للدين الجديد ، الذى حث على العلم والقراءة والكتابة تاملاً وتفقهاً، كما لايُنكر فضل الفتوحات الإسلامية واتساع آفاق المعرفة بالاطلاع على علم (غير العرب) وثقافاتهم وما درج عليه الخلفاء على تشجيع العلم والعلماء حتى جاءت الخلافة العباسية فهيأت الظروف والإمكانيات، فتضخم العلم وتفرع وكثر التأليف، ونشطت العقول وتأسست المكتبات بجميع سعاتها وأحجامها وأشكالها وأنواعها المتعددة، ومن ثم ظهرت بوادر علم المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: تنظيم المعلومات

تمهيد:

لقد مرت عملية حصر وجمع المعلومات بعدة مراحل كان اولها فى سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد فى بلاد الرافدين حيث ظهرت الكتابة على الالواح الطينية التى تعرف بالرقم الطينية، وكانت اللغة المستخدمة حينئذ اللغة المسمارية التى ظهرت فى العام ٣٦٠٠ قبل الميلاد. ثم ظهرت اللغة الهيروغليفية والابجديات مثل الابجدية الفينيقية وكتابات الأنكا والأزتك وغيرها،وتميزت هذة الفترة من تاريخ البشرية بالبساطة فى المعلومات والوسائط و الوسائل المستخدمة فى الكتابة الى أن ظهر الإسلام الذى اول مابدأ به الدعوة للقرأة والتعلم بأداة هى القلم. وفي العصر الحديث زادالإهتمام بعملية التنقيب وحصر وتنظيم وإتاحة المعلومات الي أن ظهر علم المعلومات يعني بتقنيين عمليات حصر وتنظيم تداول المعلومات.

التعريف اللغوي للمعلومات:

المعلومات: جمع مؤنث سالم لمادة علم، ومعنى كلمة علم في معجم اللغة العربية المعاصرة: علم يعلم، علماً فهو عالم، والمفعول معلوم، علم الإنسان أو الحيوان: وسمه بعلامة يعرف بها [١]. اما في لسان العرب: فُالعلم من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلّام، قال الله عز وجل ﴿ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ (يس: ٨١)، وقال ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنعام: ٧٣)، وقال ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (المائدة: ١٠٩)[٢]. اما في مختار الصحاح (ع ل م): العلم بفتحتين

---

[١] أحمد مختار عبد الحميد عمر.معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٨م

[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط٢، بيروت، دار المعارف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلامة[١]. وفي المعجم الوسيط علمه علماً وسمه بعلامة يعرف بها. ويطلق العلم علي مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة ،كعلم الكلام، وعلم النحو، وعلم الأرض. ويطلق العلم حديثاً علي العلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية [٢]. المعلومات من حيث مدلولها اللغوي مشتقة من المادة اللغوية (علم)، وهى مادة غنية بالكثير من المعاني كالعلم والإحاطة ببواطن الأمور، والوعي، والإدراك، واليقين، والإرشاد، والإعلام، والشهرة، والتميز، والتيسير، وتحديد المعالم، والمعرفة، والتعليم، والتعلم، والدراية ...الخ، ذلك من المعاني المتصلة بوظائف العقل، و(*formationIn*) هي المقابل الإنجليزى لكلمة معلومات، وهذه الكلمة الإنجليزية مشتقة من اللاتينية (*Informatio*) التي كانت تعنى في الأصل عملية الاتصال أو ما يتم إيصاله أو تلقيه[٣].

التعريف الإصطلاحي لعلم المعلومات:

ولعل أول وأهم تعريف **لعلم المعلومات** هو ذلك التعريف الذي انتهى إليه مؤتمران لمعهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة أكتوبر ١٩٦١م وابريل ١٩٦٢م– لدراسة مسائل التأهيل المهني للعاملين بالمكتبات والمعلومات في سنة ١٩٦٢م "هو العلم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها، والعوامل التي تحكم تدفقها، ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن. وتشمل أنشطة تجهيز إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها واستخدامها" [٤]. وقد عرفه **بوركو وزملاؤه** وهم اختصاصيون في علم المعلومات بالولايات

---

[١] الرازي، زين الدين محمد بن ابوبكر عبد القادر، مختار الصحاح، ط٢، القاهرة، المطبعة الأميرية

[٢] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط٢، بيروت، دار الأمواج، ١٩٨٧م. ص

[٣] حشمت قاسم، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٠م، ص١١

[٤] أسامة السيد محمود، المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة: الاتجاهات، العلاقات، مؤسسات الإنتاج الفكري، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة الأمريكية كما يلي:" يضم علم المعلومات مجالات علمية متداخلة، ويهتم بالتعرف على خواص وسلوك المعلومات والقوى التي تتحكم في تدفق المعلومات وطرق تجهيزها حتى تكون متاحة ومستخدمة بأقصى درجة من الكفاءة. وهو علم يعتمد على مهارات ومعرفة العلماء السلوكيين وعلماء السيبرنطيقا، ومنظري النظم العامة، وأمناء المكتبات، ومصممي الحسابات الإلكترونية والمهندسين وغيرهم" [١].

واستكمالاً للتعاريف السابقة، وضع الدكتور/ أحمد بدر بعض التعاريف سماها بالتعاريف المفهومية [٢]، يتم استعراضها فيما يلي:

١) علم المعلومات هو علم توحيد المعرفة، والتحكم في المعلومات.

٢) علم المعلومات هو علم تنظيم المعلومات وتوصيلها.

٣) علم المعلومات هو علم رابط وسيط بين العلوم المختلفة

٤) علم المعلومات هو علم التحكم في العلم.

والمصطلح هو ما اصطلح عليه القوم، وغالباً تتمثل التعريفات الاصطلاحية فيما ورد في معاجم وموسوعات التخصص، وفيما يلي بعض تعريفات المعلومات كما وردت في بعض المعاجم والموسوعات:

تعريف المعلومات وفقا للمعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات [٣]:

---

[١] وهيبة غرارمي سعيدي، علم المكتبات والمعلومات: مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي- Journal cybrarians - ع١٦، يونيو ٢٠٠٨م، تاريخ الإطلاع ٩-٦-٢٠١٧م.

[٢] ياسر يوسف عبد المعطي وتريسا لشر ، معجم علوم المكتبات و المعلومات : انجليزي – عربي، الكويت: مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٣م، ص٥٠٠.

[٣] أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات . الرياض ، دار المريخ، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها، أو تجميعها في شكل ذي معنى ويمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفى أي شكل.

٢) المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم.

٣) المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجميعها وتناولها.

٤) بيانات مجهزة ومقيمة خاصة إذا تم استيفاؤها من مجموعة من الوثائق أو الأشكال.

تعريف المعلومات وفقاً لقاموس البنهاوى الموسوعى [١]منها:

١) الحقائق الموصلة.

٢) رسالة تستخدم لتمثيل حقيقة أو مفهوم استخدام وحدة وسط بيانات ومعناه.

٣) عملية توصيل حقائق أو مفاهيم من أجل زيادة المعرفة.

وقد عرفها الدكتور/ حشمت قاسم بأنها: هو ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للمتلقي (القارئ، أو المشاهد، أو المستمع، أو أياً كانت الحاسة التي يتم بها التلقي) في موضوع ما[٢]. كما أن المعلومات هي البيانات المصوغة بطريقة هادفة لتكون أساساً لاتخاذ القرار[٣]. المعلومات هي جملة البيانات والدلالات والمعارف والمضامين التي تتصل بالشيء أو الموضوع، وتساعد المهتمين بالتعرف عليه، والعلم به. فالمعلومات إذن توضح مفهوم الشيء وتعطيه قدره، وتوضح سماته وخصائصه وتبين استخداماته ووظائفه.كما هي الحقائق القابلة للتعميم التي ينتهي

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة، قاموس البنهاوى الموسوعى في مصطلحات المكتبات والمعلومات، ١٩٩٠م،ص

[٢] حشمت قاسم، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة ، دار غريب ، ١٩٩٠ص٢١

[٣] شوقى سالم . نظم المعلومات والحاسب الآلي، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للوثائق الثقافية والمكتبات ، ٢٠٠١، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليها البحث العلمي بعد مراحل من التنقيب، والاستقصاء، والاستقراء، والتجارب المبنية على المنهج العلمي[١].

علم المعلومات نشأته ومراحل تطوره:

علم المعلومات الذي حظي بالاعتراف الآن كمجال فكرى جديد، الذي يهدف لتوفير المعرفة التي تؤدي للارتفاع بمستوى العمليات، والأساليب والإجراءات الخاصة بتداول المعلومات[٢]، قديم قدم الإنسان وحضارته، فبدايةً من النقوش المسمارية على الألواح الطينية التي جمعها الملك الآشورى أشور بانيبال في عصر ما قبل الميلاد، وإذا أخذنا في الاعتبار المكتبات العظيمة في العصور القديمة والتي جمعت المعلومات وسجلتها، فعلم المعلومات تاريخياً له جذور أساسية كثيرة في التنظيم ونظرياته. لكن بداية مرحلة جديدة بدأت تلوح في الأفق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث شاهدنا زيادة في التخصص الدقيق في المجالات العلمية المختلفة، وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وكان من الطبعي دخول عدد من العلماء والمتخصصين الموضوعيين والمهندسين ذوي الاهتمام بتنظيم المعرفة في مجال المكتبات، وكان لدخولهم بغرض اختيار المعلومات المتخصصة، وتقديم الخدمات المتخصصة والسريعة للباحثين فضلاً عن اختيار وتطبيق أساليب فنية جديدة لحفظ المعلومات واسترجاعها[٣]. والإرتباط الحقيقي هو بين علم المعلومات و العلوم الأخري مثل علم الإتصال و الكيمياء والعلوم الإجتماعية ... الخ ، أما التقانة فقد أستفاد منها علم المعلومات كأداة من أدوات تسريع وتحريك إيصال المعلومة ومن ثم السعي

---

(1) journal_kfnl/idarat/sa.gov.kfnl.www//:http

(٢) حشمت قاسم. مرجع سابق . ص٣٧.

(٣) أحمد أنور بدر.التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات.القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢م. ص ٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا المجال الذي ساعد على ذلك ظهور الجديد والمستحدث من نظم تجهيز المعلومات واستخدامها في العمليات والخدمات المكتبية والتوثيقية.

نشأة التوثيق:

ولعل التطور المهني المكتبي البطيء قد صحبه نشاط متميز من قبل عدد من العلماء والمتخصصين الذين عملوا بمجال المعلومات، وقد كان هؤلاء العلماء والمهندسين المتخصصين في المجالات الموضوعية المختلفة هم بداية حركة انفصالية في المكتبات، أطلق عليها حركة المكتبات المتخصصة، أو حركة الموثقين العلمين وهى تعد بداية استخدام مصطلح التوثيق بمعناه الصحيح [١]. وكانت البداية للتوثيق[٢] منذ تأسيس المكتب الدولي للمراجع في بوكسل عام ١٨٩٢ علي يدي المحاميين البلجيكيين بول أوتليه و هنري لافونتيين، وشهد عام ١٩١٢م أول إستخدام للميكروفيلم بهدف تخزين المعلومات بشكل مصغر ، وقوي الإتجاة نحو إستخدام المعلومات المختزنة في المكتبات والإفادة منها في نهاية الحرب العالمية الأولي ، وفي أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين تأسست بعض المنظمات المهتمة بالوثائق وخاصة (الإتحاد الفرنسي للمنظمات الوثائقية) وهو أول منظمة فرنسية للوثائق و (الإتحاد الدولي للوثائقية) وظهور الأدبيات المتواترة في علم التوثيق ، وظهور خطة التصنيف العشري العالمي، وفي الأربعينيات بدأت المحاولات الأولي لإدخال تقنيات الآلات ذات البطاقات المثقبة والمخرومة وكان ذلك عقب الحرب العالمية الثانية التي مثلت اولي بشريات تقانة خزن وإسترجاع المعلومات، بهدف العثور علي الوثيقة المطلوبة من خلال رموز و رؤوس موضوعات معيارية، ورعت ذلك اليونسكو في مؤتمرها الدولي (تحليل الوثائق العلمية) عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٧ عقد في لندن المؤتمر الدولي للتصنيف

---

[١] حشمت قاسم.مرجع سابق.ص ٤٤.

[٢] رضية آدم .المرأة و التوثيق: توثيق دراسات المرأة . ورقة مقدمة لمركز التوثيق / الرعاية الإجتماعية .أكتوبر ٢٠١٣ ص ٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أجل أبحاث التوثيق، وتأسس الإتحاد الدولي للتوثيق ومع بداية الستينات أمكن التفكير في إبتكار وسائل جديدة يمكن بواسطتها التحكم في الفيض الهائل من المعلومات وتنظيمه وتيسير إستعماله من جانب الباحثين، وتعد هذه فترة النضوج و الإنتشار للتوثيق علي إثر إستخدام تطبيقات الحاسب الآلي فمكن من ظهور الأنظمة ذات الوصول المباشر والحافظات ذات الكثافة العالية ودوائر الخدمة الوثائقية مثل الشبكات، فنشأ مجال جديد في علم المكتبات وهو علم التوثيق. وقد استخدم مصطلح التوثيق (*ionDocumentat*) في مجال تنظيم المعلومات بصورة ثابتة في القرن العشرين .حيث جاء التحول الحقيقي من الإحتفاظ بالمعلومات الي الإنتفاع بالمعلومات ومن ثم الإهتمام بالفهارس والنشرات الدورية والمجلات والأدلة وملخصات العناوين والمستخلصات الفنية وغيرها من مفردات التوثيق التي لم تكن معروفة من قبل، واليوم أصبح التوثيق علماً له أصول وتقنياته ووسائله الخاصة ويشار اليه تعريفاً بأنه فن معالجة جميع المعلومات غير العددية بكل أشكالها.

ماهية التوثيق:

وقد ذكرت بروفسير رضية آدم في ورقتها(المرأة و التوثيق)[١] تنوعت وتعددت الآراء حول التوثيق بين علماء و فلاسفة علم المعلومات علي النحو التالي:

١. يقول (جاك شيرا) " التوثيق ماهو إلا نوع آخر من العمل المكتبي ويمتاز عليه بأنه أكثر عمقاً إذ يهتم بجانب التحليل الموضوعي و التغطية الشاملة لجميع المصادر، ويمتاز بالتخصيص والإرتباط المباشر بإحتياجات المستفيد المحددة "

٢. يقول (جيمس ماك و روبرت تيلر) " التوثيق مرادف لمفهوم الببليوجرافيا "

[١] رضية آدم .المرأة و التوثيق: توثيق دراسات المرأة .ص ص ٢-٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. يقول (برادفورد) " التوثيق جانب من جوانب العمل المكتبي وهو في الأصل جمع وتصنيف جميع تسجيلات المعلومات الحديثة تيسيراً لإستخدامها لمن يحتاجونها من الباحثين و المخترعين، وبدون التوثيق تصبح المعلومات المسجلة مجرد مواد مبعثرة لا قيمة لها وتضيع وسط الكم الهائل من الإنتاج الفكري العلمي.

٤. يقول (موريتايمر تودبي)[١] "يطلق مفهوم التوثيق علي جملة من العمليات الفنية التي يقوم بها المكتبي مضافاً اليه عملية إيصال المعلومة المتخصصة . وتضم هذه إعداد و نسخ المواد و مايتبعها من عمليات التوزيع"

٥. يعرف الإتحاد الدولي للتوثيق[٢] *IFLA* "التوثيق هو توفير المعلومات وتصنيفها وتخزينها و إنتقاؤها وبثها ثم إستغلالها"

وتري بروفسير (رضية آدم) أن التوثيق إمتداد طبيعي لعلوم المعلومات ولكنه يعتمد علي مهارات و أبجديات علم المعلومات بالتعمق وتجويد إستخدام آليات أكثر كشفاً لمواطن المعلومات داخل الوثيقة، تأكيدا للمقولة المهنية (المكتبات للتخزين والإسترجاع والتوثيق للعلم و الإنتفاع)، وعليه هناك قاسم مشترك بين التعاريف المفهومية السابقة الا وهي: (تداول الوثيقة مع صحة المعلومة للمستفيد). إذن التوثيق بهذا المعني يقوم بدور التوعية الجارية من داخل الوثيقة للفت نظر المستفيد الي المعلومات الغائبة عنه في عصر تفجر المعلومات والتوهان حتي الغرق في لجة البيئة الرقمية من خلال الكلمات المفتاحية التي هي خلاصة مهاراتي التكشيف والإستخلاص في التوثيق.ولذلك المعلومات في هذا العصر بحاجة الي التنظيم المعرفي والبث والإيصال للمعرفة

---

[١] رضية آدم (المرأة و التوثيق). مرجع سابق . ص ٣

[2] http://ar.wikipedia.org/wiki/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أجل التداول للإنتفاع، وهنا تبرز أهمية وغاية التوثيق في العمل المعلوماتي المعرفي والوصول الحر لأنه يمثل الوسيلة والآلية.

تعريف التوثيق إصطلاحاً

أما التوثيق كإصطلاح فله أكثر من معني. أما الأكثر شيوعا فهي:[١]

١) مجموعة من الوثائق الورقية، او المنشورة علي الإنترنت، او علي وسائل رقمية أو تناظرية.

٢) عملية توثيق المعرفة.

٣) عملية توفير الأدلة.

٤) كتابة وثائق منتج ما .

٥) مرادف لمصطلح مستند.

٦) مرادف لمصطلح ببليوجرافيا

فالتوثيق هو أبرز أضلع المعلومات الأساسية. وهو علم وفن معالجة الوثائق وإستخراج المحتوي الموضوعي من أجل الإنتفاع من جميع معطيات الوثيقة ،بإستخدام مهارات وفنيات التحليل الموضوعي علي درجات مختلفة حسب إحتياجات المستفيد.

التوثيق حقلة وصل محورية بين علوم المكتبات المعروفة من أزل التاريخ و علوم المعلومات التي تنتظم الساحة اليوم بكل تقنياتها و زخمها[٢].

أسباب أهمية التوثيق:

١. الإنفجار المعرفي

---

[١] رضية آدم (المرأة و التوثيق). مرجع سابق . ص ٣

[٢] رضية آدم (المرأة و التوثيق). مرجع سابق . .ص ٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. إستخراج المحتوي الفكري للوثيقة دون الإعتماد علي العنوان فقط.

٣. ظهور و إنتشار الوسائط المتعددة الوراقية وغير الوراقية.

٤. التحكم في الإنتاج المعرفي بوسائل دقيقة من الضبط الببليوجرافي التي علي رأسها التوثيق.

٥. حوجة المستفيدين للمعلومات المتعمقة .

٦. إحترام و توفير زمن المستفيد.

علاقة التوثيق بالعلوم المجاورة:

إن التوثيق بمهاراته الدقيقة المتقدمة يرتبط مباشرة بمؤسسات المعلومات الأكاديمية والبحثية لإرتباطه بالفهرسة والتصنيف، كما انه ذو علاقة بوسائل الإنتفاع بالمعلومة. وبهذا الطيف من العلاقات نذكر علاقة التوثيق بالعلوم المجاورة علي النحو التالي:

١. التوثيق وعلم المكتبات: حيث يمثل التوثيق إمتداد طبعي للعمل المكتبي مع تزايد المعلومات وطبيعة البحث العلمي في العصر الحديث وفق التقادم و التسارع في عالم المعلومات.

٢. التوثيق وعلم المراجع: وهو جزءاً أساسياً من التنظيم المرجعي الذي يخدم حاجة العملاء، حيث يدعم توسيع تدفق المعلومات المدونة بين مجموعات المتخصصين، كما انه يمتاز عن التنظيم المرجعي بعمق التحليل الموضوعي وتقديم خدمات اخري غير خدمات المراجع مثل التخزين والإسترجاع والإستخلاص و الترجمة و البث المعلوماتي.

٣. التوثيق وعلم المعلومات: لقد أسهم التوثيق بشكل أساسي في ظهور علم المعلومات والمعلوماتية في النصف الثاني من القرن العشرين، لدراسة خواص المعلومات والبيانات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلوكها وطرق ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة القصوي منها من أجل تجميعها وحفظها وإختزانها وتنظيمها وإسترجاعها وبثها وإستخدامها.

أنوع التوثيق:

١. التوثيق العلمي: علم معالجة الوثائق وإستخراج المحتوي الموضوعي من أجل الإنتفاع من جميع معطيات الوثيقة.

٢. التوثيق العدلي: يقصد به المعاملات والعقودات الشرعية التي يوثقها العدول وفق تعاليم الإسلام. فهو نظام إزدواجي يقوم علي عدلين إثنين ويجمع بين أحكام الشهادة وأحكام الكتاب.

٣. التوثيق العصري: وهي صفة رسمية قانونية توكل لشخص يكلف بتوثيق العقود، وتأخذ شكل مهني ، مثل المحاماة.

٤. التوثيق العرفي: اعمال توثيقية يقوم فيها المتعاقدون او غيرهم دون أن يشهد عليها أحد سواهم.

مفردات التوثيق[١]:

١. خدمات التكشيف.

٢. خدمات الإستخلاص.

٣. خدمات الإستنساخ.

٤. خدمات الترجمة.

٥. خدمات البحث الراجع.

٦. خدمات التوعية الجارية.

[١] رضية آدم . المرأة والتوثيق .مرجع سابق. ص٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. خدمات البث.

٨. خدمات البث الإنتقائي.

التوثيق والمعلومات[١]:

ذكرت بروفسير رضية آدم عن العلاقة بين التوثيق والمعلومات "ما ان غابت شمس الستينات وهي فترة العصر الذهبي لعلوم المكتبات والتوثيق، حتي جاءت موجة المعلومات وعلوم المعلومات وطغت في سرعة فلاشية علي كل زخم التوثيق الذي أصيب بما يشبه الشلل فتوقف الي حين، حتي ظهرت شبكة الإنترنت قمة البيئة التقنية التي كان لها الفضل في إعادة علوم التوثيق الي السطح مرة أخري لتكون في مقدمة علوم المعلومات مطلقاً، حتي محركات البحث الذكية التي تعتمد علي الذكاء الإصطناعي تصمم علي مهارات التكشيف وتعتمد مباشرةً علي الواصفات الوثائقية"

التوثيق للتغيير والتثوير[٢]:

يرتبط التوثيق بالتأصيل وتسجيل الموروث الإنساني وحفظه، لذلك هو يمثل ذراع طويل في عمليات التغير والتثوير لتجديد وتغيير المنهج وفقا للموروث القديم. ولا سيما أن الموروث المعرفي يمثل ذاكرة الأمة ومستودع إبداعاتها في شتي المجالات الإنسانية بما يكسبها صفة الأصالة والتفرد، وللمعرفة المحلية دور كبير في التوثيق الذي أصبح يمثل عنصر التداخل والتوحد العلمي في خرطة المعرفة الإنسانية، وبذلك فقد مثل التوثيق مجال آخر للتطوير والتثوير وتغيير توجهات العلوم الإنسانية من خلال الدراسات المتداخلة.

---

[١] المرجع نفسه. ص.٧

[٢] المرجع نفسه . ص ١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل هذا ما تحاول الدراسة الحالية القاء الضؤ عليه، التثوير بدراسة علوم المعلومات من خلال الموروث المعرفي الإسلامي المنقول الينا بالتوثيق منذ نزول الوحي الي ظهور علم المعلومات مع وضوح الرؤية و التنبؤات علي سند المعلومة الصحيحة الموثقة و المتاحة في كتاب الله العزيز القرآن الكريم.

إسترجاع المعلومات:

أما مصطلح استرجاع المعلومات (*Information Retrieval*) فهو يشير إلى الاستعانة من مجموعة وثائق معينة لعدد من الوثائق ذات محتوى محدد بناءً على المنطقية الرسمية ثم ربط عملية المعالجة باحتياجات الإنسان المعلوماتية وأخيراً تأتي فكرة التفاعل أو التبادل والتغذية المرتدة بين النظم والناس[١]. كما يشير أيضاً وفق تعريف (قاموس هارود) إلى الطرق والإجراءات التي تتبع في استعادة معلومة محددة من بيانات مختزلة. وقد استخدم مصطلح المعلوماتية (*Informatics*) لأول مرة في الستينات من القرن السابق من جانب الباحثين السوفيت. وما يميز علوم المعلومات اهتمامها المباشر بالمعلومات كظاهرة إنسانية.

وفي تحليل هذه الفئات نجد أن مصطلحات علم المكتبات والمعلومات تطورت تطوراً زمنياً: ففي العام ١٩٣١م ظهر مصطلح التوثيق الذي استعمله المحاميات البلجيكيات بول أوتليه وهنري لافونتين، وذلك عند تغير اسم معهدهما إلى المعهد الدولي للتوثيق[٢]، ولم يحظ المصطلح وتوثيق باجماع القبول من جانب المهتمين بتنظيم المعلومات وخصوصاً المجتمعات الناطقة

---

[١] أحمد أنور بدر، مرجع سابق، ص٣٠

[٢] سيد حسب الله واحمد محمد الشامي ، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات = Arabic encyclopedy of library information and computer terms :English Arabic. القاهرة :المكتبة الأكاديمية،٢٠٠١ مج ٣ ، ص٢٣٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإنجليزية[١]. بدأ استعمال مصطلح" علم المعلومات" في بريطانيا سنة ١٩٥٨م في معهد علماء المعلومات (*Institute of Information scientists*) الذي تأسس في لندن.

علم المعلومات:

في العام ١٩٦٢م حل "علم المعلومات" محل التوثيق في الإنتاج الفكري، وخاصة في الدول الناطقة بالإنجليزية. وفي العام ١٩٧٦م ظهر مصطلح " اقتصاد المكتبات" ويعني فن إعداد القوائم وأدوات التعريف بمفردات المكتبات ثم تقلص مجاله الدلالي ولم يعمر طويلاً وحل مصطلح "دراسة المكتبات" [٢]، والذي أصبح يدل على جانب بعينه من جوانب علم المكتبات ألا وهو إدارة المكتبات الذي استمر طوال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والثلث الأول من القرن العشرين، باعتباره علم المعرفة ومحتوياتها واقتصادها وأعمالها الببليوجرافية. في خضم هذه الخلافات اعتمد مصطلح "علم المعلومات " وذلك خلال الحرب العالمية الثانية وحتى بداية العقد السابع من القرن العشرين الذي تحول بعدها إلى دراسة المعلومات والتقنيات الحديثة المستخدمة وفن التعامل معها[٣].

التكامل المعرفي والتداخل في علم المعلومات:

علم المعلومات من العلوم المتعددة الارتباطات والعلاقات مع مجالات عديدة ويري ديبونز[٤] أن العلوم التي يتالف منها علوم المكتبات أي العلوم التي يتكون منها علم المعلومات

---

[١] احمد أنور بدر ، أساسيات علم المعلومات و المكتبات.الإسكندرية :دار الثقافة العلمية،١٩٩٥ . ص٢٠٦

[٢] سيد حسب الله و احمد محمد الشامي ، المصدر السابق، ص١٤٣٦.

[٣] ياسر يوسف عبد المعطي وتريسا لشر، معجم علوم المكتبات والمعلومات : انجليزي – عربي، الكويت ، مجلس النشر العلمي،٢٠٠٣، ص

[٤] وهيبة غرارمي سعيدي، علم المكتبات والمعلومات: مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي- Journal cybrarians - ع١٦، يونيو ٢٠٠٨م، تاريخ الإطلاع ٩-٦-٢٠١٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي يعني بنقل المعلومات والمعرفة المسجلة وعلم الاتصال الذي يهتم بدراسة المبادئي والقوانين والنظريات التى تحكم نقل الرسائل والارشادات وغيرها من أشكال نقل المعلومات وعلم الحاسب الالكتروني والذي يعني بدراسة المبادئ والقوانين والنظريات التي تحكم نقل الرسائل والارشادات وغيرها من أشكال نقل المعلومات وعلم الحاسب الالكتروني والذي يعني بدراسة المبادئ والقوانين والنظريات التى تحكم معالجة البيانات واقتناء المعرفة واختزانها واسترجاعها ونقل الخبرة والمعلومات المتراكمة الى المجتمع من خلال مؤسسات المعلومات.

وتتجلي العلاقة المتداخلة بين علم المعلومات والعلوم الاخري من خلال الإهتمام المباشراً بالمعلومات؛ وهذه العلاقات هي[١]:

علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية والانسانية:

وذلك لان المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات اجتماعية تقدم خدماتها لكافة أفراد المجتمع وتعمل على جمع التراث الفكرى والانسانى وتوثيقه والحفاظ عليه للأجيال القادمة على مرّ العصور، وكذلك من خلال الحقوق القانونية والفكرية و الملكية كلها ذات علاقة بالعلم القانون الذي هو أحد أهم العلوم الإجتماعية.

علاقة المعلومات بالعلوم التربوية والنفسية:

وذلك من خلال دعم المناهج الدراسية بواسطة المكتبات المدرسية و المؤسسات المعلومات التربوية وتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم فى مجالات القراءة والمطالعة والبحث وتعريف المربين على ميول القراء و رغباتهم فى مجالات المعرفة المتعددة، كما أن المؤسسات المعلومات دور فى التثقيف و التعليم المستمر.

---

[١] وهيبة غرارمي سعيدي، علم المكتبات والمعلومات: مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي- Journal cybrarians - ع١٦، يونيو ٢٠٠٨م، تاريخ الإطلاع ٩-٦-٢٠١٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقة علم المعلومات بالعلوم البحتة والتطبيقية:

فإستخدام علم الإحصاء والرياضيات فى الشؤون المالية فى المكتبات ومؤسسات المعلومات فى عمليات الجرد والتزويد وتحليل البيانات وبرمجة النظم والاستفادة من العلوم الهندسية فى مبانى المكتبات وأثاثها ومواردها واجهزتها واستخدام الحاسبات الالكترونية فى الاجراءات الفنية كالتزويد والاعارة والفهرسة والضبط البيبلوجرافى والتكشيف والاستخلاص، وكذلك الافادة منها فى تقديم الخدمات للمستفيدين، علاوة على اعتمادها كمناهج تدريس فى تخصص المكتبات والمعلومات مثل علم الاحصاء والحاسب الالكترونى وعلم الدراسات الببليومترية وغيرها من دراسات قياسات المعلومات العددية.

علاقة علم المعلومات بعلم المكتبات والتوثيق:

وهى علاقة وطيدة واكثر التصاقاً من غيرها من العلاقات وذلك لأن المكتبات والتوثيق تمثلان الأوجه التطبيقية لعلم المعلومات وهما مكونات أساسيات لعلم المعلومات.

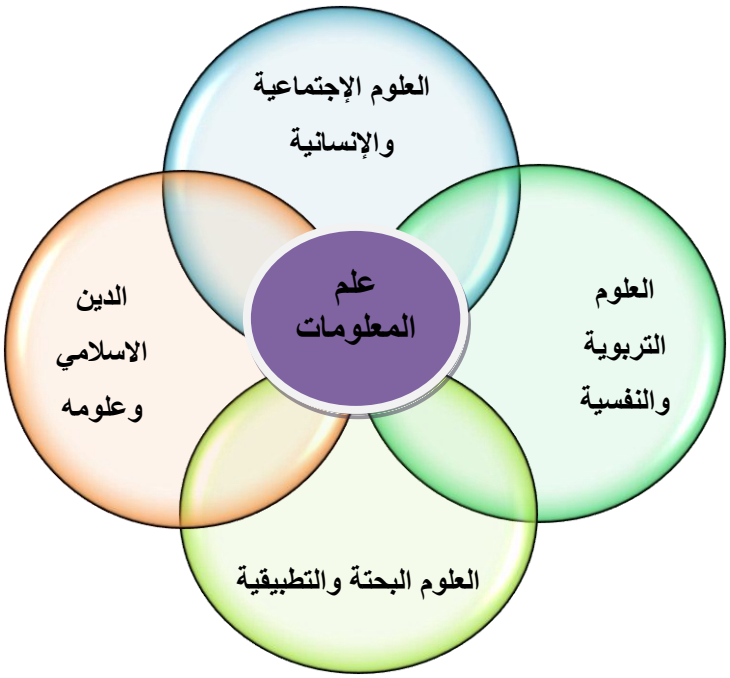

(شكل: ٥) التكامل المعرفي والتداخل في علم المعلومات مع العلوم الأخري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتضيف الباحثة معتمده علي الشكل أعلاه أن من العلاقات لعلم المعلومات بالعلوم الأخري علاقة علم المعلومات بالعلوم الدينية بصورة عامة وبالدين الإسلامي بصفة خاصة ولا سيما أن الدراسات والبحوث علي ضؤ ما سبق ذكره تؤكد التكامل و التداخل لعلم المعلومات بالعلوم الأخري، وهذا ما تحاول الدراسة التي بين ايدينا بيان هذه العلاقة في ضؤ القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: علم المعلومات والقرآن الكريم

ربط القرآن الكريم بالعلوم:

يعرف القرآن الكريم العلم بأنه كل شيء تستطيع أن تاتي عليه ببرهان أو تبرره بحجج وأدلة، قال تعالى ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (النمل: ٦٤) ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الجاثية: ٢٤)، يعني: لم يجدوا حجة يحتجون بها على عنادهم وإنكارهم ويتكلمون بالجهل ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ يعني: ما هم إلا يظنون في قولهم [١] قال تعالي﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ ﴾بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ما يقولون إلا بالظن [٢].

إن ربط القرآن باي علم يتم من خلال عنصرين في غاية الأهمية هما: طبيعة العلم المراد ربطه بالقرآن من حيث مفهومه وكيفية تصنيف أنواعه وفلسفته، وطبيعة تعبير القرآن عن أنواع هذا العلم سواء في التفصيل أو الإجمال أو المقاصد[٣]، إذ أنَّ القرآن لم يعن بالعلوم بدرجة واحدة، ولا بمستوي متقارب ولا بأسلوب متفق.فالعلم في القرآن من صفات الله، والعلم هو المعرفة بدقائق الامور سواء كان هذا العلم وحياً أو ما حوله من العلوم الدينية أو كان علوماً دنيوية باختلاف ألوانها وأشكالها، ومصادرها الوحي المنزل، والكون المحسوس، ولقد ركز الدين الإسلامي على الأطر العامة أكثر من تركيزه على جزيئات العلوم التي يمكن للإنسان أن ينالها بإعمال العقل، والتجربة. كما اعتمد المسلمين في تصنيف العلوم على الوحي والكون. وقد ذهب كثير من العلماء والباحثين على أن

---

[١] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم- قطاع الثقافة، (د.ت)، ص ١٤١١٤

[٢] المرجع نفسه ص ١٤١١٤.

[٣] جمال الدين عبد العزيز. علاقة العلوم بالقرآن. http://www.vb.tafsir.net تاريخ الاطلاع ٣٠-٨-٢٠١٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جزيئات وتفاصيل العلوم داخل القرآن، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنعام: ٣٨) وقول ابن عباس " لو ضاع مني عقال لوجدته في القرآن".

إشارات للعلوم في القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب هداية ربانية فكله هدى قال تعالي﴿ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (الجاثية:١١) وقال تعالي ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة:٢)

وقد أضاف القرآن الكريم إلى معنى الهداية في اللغة: البيان، والمعرفة، والتعليم، والاستبصار، إضاف إلي: الإلهام، والتوفيق، والثبات، والزيادة. أن الهدايات القرآنية في الاصطلاح هي: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر، يهتم علم الهدايات بما يرشد إليه القرآن، من الاستنباط؛ لأنه يشمل الدلالات والهدايات الظاهرة والخفية والدقيقة التي تتضمنها آيات القرآن[١].

وقواعد استخراج الهدايات سبع، وهي[٢]:

القاعدة الأولى: تؤخذ الهداية من كل قراءة ثابتة عن النبي

القاعدة الثانية: ألفاظ القرآن مشتملة على جوامع المعاني.

القاعدة الثالثة: ينبغي حمل الآية على أوسع المعاني.

القاعدة الرابعة: ينبغي مراعاة دلالة التضمن والمطابقة والالتزام عند استخراج الهداية.

---

[١] فؤاد بن عبده أبو الغيث. كتاب "الهدايات القرآنية": دراسة تأصيلية عرض ومراجعة . مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية .ع٢٣. (جمادى الآخرة) ١٤٣٨هـ. ص ص ٣٥٣-٣٦٢

[٢] المصدر نفسه.ص٣٥٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القاعدة الخامسة: حذف المتعلق يفيد العموم.

القاعدة السادسة: الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده، والعكس...

القاعدة السابعة: " إذا جاء سياق الكلام في أوله خاص وجاء الحكم في آخره؛ دل ذلك على العموم"

وقد ذكر جمال الدين عبدالعزيز[١] أن إبن سيناء تلمس آراء الفلاسفة وأفكارهم في القرآن، وفسر قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ ﴾ (الحاقة:١٧) بأنه الفلك التاسع الذي هو فلك الأفلاك، وفسر الملائكة الثمانية التي تحمل العرش بأنها الأفلاك الثمانية التي تحت الفلك التاسع. وذهب ابن رشد في كتابه (فصل المقال فيما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال) إلى تلمس علاقة القرآن بالفلسفة، ونهج طنطاوي جوهري في تفسيره (الجواهر) تلمس العلاقة بين القرآن والعلوم، وقد استشهد بعالم الأرواح واستحضارها من خلال قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (البقرة: ٦٧)، وأَن القرآن قد احتوى على آيات احتلت فرعاً كاملاً من الرياضيات وأخرى احتوت مسائل في الطب والكيمياء والجيولوجيا والأسرار الكيميائية في الحروف الهجائية فما من علم من العلوم إلا وقد وجد في القرآن، ولكن ينتظر من يرفع الحجب عنه[٢]. يذكر الشيخ الشعراوي[٣] عليه رحمة الله "الإعجاز الموجود في القرآن الكريم هو في الأسلوب و في حقائق القرآن وفي الآيات وفيما روي لنا من قصص الأنبياء السابقين ، وفيما صح من التوراة والإنجيل، وفيما أتي به من علم لم تكن تعلمه البشرية ولا زالت حتي الآن لا تعلمه ، فالقرآن الكريم كتاب

---

[١] جمال الدين عبد العزيز.علاقة العلوم بالقرآن . http://www.vb.tafsir.net تاريخ الاطلاع٣٠-٨-٢٠١٧م.

[٢] جمال الدين عبد العزيز، علاقة العلوم بالقرآن، مرجع سابق

[٣] محمد متولي الشعراوي. تفسير الشعراوي.مج١.القاهرة:دار أخبار اليوم –قطاع الثقافة و الكتب والمكتبات .ص١١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فوق كل الكتب وفوق مدارك البشر، يوضح آيات الكون ،وآيات المنهج، وله في كل عصر معجزات. وفي إشارة في تفسير قوله تعالي﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ (النحل: ٨) ويخلق ما لا تعلمون تشمل كل ما إخترعنا نحن البشر من وسائل المواصلات حتي النقل بالأزرار كالفاكس وغير ذلك[١]. ويري الشيخ الشعراوي[٢] عليه رحمة الله في قوله تعالي﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾ (البقرة: ٣٢) أن الله سبحانه وتعالي هو المعلم الأول في الكون ،وإذا كنا نشاهد ألواناً من العلوم في عصرنا الحالي فهي من تفاعل العقل الذي وهبه الله تعالي للإنسان مع المواد التي وضعها الله تعالي في الكون بالمنطق و العلم الذي علمه الله للإنسان، فإستخدام البخار كطاقة أدت الي قفزة حضارية في العلوم سميت بعصر البخار الذي كان تسير به القطارات والآلات في المصانع هو في الأصل مستمد من وجود الماء والشمس كطاقة تبخر الماء لتصنع منه سحاباً، وساق الشجرة الأسطوانية هو الذي أعطي الإنسان فكرة في صناعة العجلة . وأن الله سبحانه وتعالي يلفت أنظارنا الي آياته في السموات و الأرض لنعمل فيها العقل و الإدراك لتستنبط منها ما يعطينا الحضارة ونواصل العلم الذي علمه لآدم ،فنيوتن الذي لاحظ قوة جاذبية الأرض كان يراقب تفاحة تسقط من أعلي الشجرة وتصطدم بالأرض .فتوصل الي قانون الجاذبية.

ويرى الإمام السيوطي (نقلاً عن جمال الدين عبد العزيز –علاقة القرآن بالعلوم) أن أصول علم الهندسة في قوله تعالى﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ ﴾ (المرسلات: ٣٠) ، وأن أصول الحدادة في قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ

[١] محمد متولي الشعراوي.مرجع سابق.ص٧٥٤٣

[٢] محمد متولي الشعراوي.مرجع سابق.ص ص ٢٤٨-٢٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ (الكهف: ٩٦)، وأصول الغزل في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾(النحل: ٩٢)، وان أصول النسيج في قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت:٤١)، وأصول الفلاحة في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الواقعة:٦٣)، وأنَّ أصول الغوص في قوله تعالي﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (ص: ٣٧) وان أصول الصياغة في قوله:﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الأعراف: ١٤٨)، وأن أصول الفخارة في قوله: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ۖ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (القصص: ٣٨)، وأصول الملاحة في قوله: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الكهف: ٧٩).

ومما سبق تخلص الباحثة أن العلوم كلها مبنية علي نظريات مستمدة من البديهيات في الكون الذي هو من صنع الله عزّ وجل المعلم الأول وكل إكتشافات الإنسان منذ بداية الحياة حتي قيام الساعة موجودة ولكنها تنتظر لحظة كشف الحجاب عن العقول و الحواس والهداية الربانية للوصول اليها، وقد أوجد الله بقدرته في الكون العلم الكثير الذي ينتظر التأمل و العمل ليصبح إكتشافاً بالفعل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الشاعر أحمد شوقي:

سبحانك اللهم خير معــلم علمت بالقلم القرون الأولي

أرسلت بالتوراة موسي مرشداً وإبن البتول فعلم الإنجيلا

فجرت ينبوع البيان محمداً فسقي الحديث و ناول التنزيلا

ربط القرآن الكريم بعلم المعلومات

إن ربط القرآن الكريم بعلم المعلومات يضيف القيمة الإيمانية إلى القيمة العلمية العقلية، بالإضافة إلى انه يحقق جانباً مهماً في طرق مناهج البحث العلمي ألا وهي جانب الشاهد والغائب، كما أن القرآن يحقق عنصر الثبات في نتائج وتوصيات البحث لأنه كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه [1]. بالإضافة إلى المشاركة الفعلية في وضع منهج علمي حديث يسهم في: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ. لما كان الأمر يتعلق بتاصيل علم المعلومات اتخذت القرآن الكريم وسيلة للوصول، والكشف عن الحقائق العلمية التي تثبت علاقة علم المعلومات بالقرآن الكريم التي نوه عنها المسلمون بوسائل مختلفة ليستفيد المتخصصون من تراكم المعلومات والخبرات الإنسانية السابقة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق: ٤–٥) ثم اتباع الأسلوب الذي ارتضاه الله للعالمين بعدما ختمت الرسالات السماوية بالإسلام، وجعل القرآن الكريم مصدراً للوجود، قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الفاتحة: ٦ – ٧) وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (آل عمران: ٨٥).

---

[1] محمد صديق الزين على، أصول البحث العلمي في القرآن الكريم، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع ،٢٠١١ ، ص ص٧-٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتجلي لنا المنهجية الربانية التي تتم بها المعرفة في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (البقرة: ٣٨) وهنا حدد القرآن المنهج الرباني في حل قضايا ومشاكل العلوم الطبيعية والإنسانية بما فيها علم المعلومات في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ (الشورى: ٥١).

وتري الباحثة انه مما سبق يمكن المحاولة في إستنباط الهدايات حول علم المعلومات من القرآن الكريم إستناداً علي منهجية المعرفة المعتمدة علي القرآن الكريم.

إشارات علم المعلومات في القرآن الكريم:

وفي هذا السياق فقد احتوى القرآن الكريم على آيات تعكس أصول وأساسيات وتطور علم المعلومات، وذلك في قوله: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ (القلم: ١)، وما يسطر بالقلم هو الكتاب بأشكاله المختلفة (مخطوط، ومطبوع، ومسجل بالوسائل الإلكترونية الحديثة) ألا وهو الذاكرة التي تحفظ ما مضي ليكون نقطة البدء للحاضر، والمستقبل[١]. وكما أن علم المعلومات لا يهتم بالقراءة محصورة في تسجيلاتها وإجراءاتها الفنية فحسب، ولكنه يهتم بها في إطار الفلسفة الاجتماعية التي نعايشها وفي إطار الأهداف التي تضعها المهنة لنفسها، وفي منهجية البحث حيث تعتبر القراءة قاعدة الانطلاق التي نبدأ منها وضع الافتراضات أو المسلمات ثم الفروض والنظريات بعد ذلك، فسبحان الذي انزل القرآن وبدأه بكلمة ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق: ١-٥) وإذا كانت دراسة

---

[٢] أحمد انور بدر، دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية : في الفلسفة والنظرية والعلم، الإتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات ، ع ٢٦، ٢٠٠٦م، ص ص. ١٧١-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علم المعلومات تؤكد على التكامل المعرفي لخدمة جميع جوانب المعرفة الإنسانية فإنَّ فلسفة ونظريات علم المعلومات تؤكد على وحدة المعرفة الإنسانية وسبحان الواحد الأحد خالق الكون كله الذي تعكس وحدانيته وحدة المعرفة[1] قال تعالي ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص: ١-٤)

قال تعالي :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (العلق: ١-٥) والتى فيها بسط أدوار القراءة والقلم والعلم في التكوين المعرفي للإنسان.

لذلك كان آول ما نزل به الوحى هو الأمر بالقراءة مرفوقاً بكيفية القراءة و مجالات القراءة ، ومن هذا الأمر تشكلت العقيدة و الفكر و المجتمع ثم الأمة وبعدها الحضارة الإسلامية. والقراءة في كتاب الله المسطور لا نتفضل في وجودها وعن الكتابة ان احتوت ايات اخر من كتاب الله المجيد ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ (القلم:١) وما يسطر به القلم في شكله التقليدي او شكله التقني الحديث هو كل وعاء يحوي مجموعة من المعلومات يدخل في دائرة الجمع والتنظيم والإتاحة للمعلومات في إطار عمل علم المعلومات.

وقد احتفى الإسلام منذ نزوله بالعلم، والكتابة حيث اقسم المولى -عز وجل- بالكتابة وأدواتها في محكم تنزيله ووصف بها الملائكة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ ﴾ (الانفطار:١١) وقال تعالي ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (العلق: ٤ - ٥)، وقد بلغ ما ذكره القرآن عن مادة (ك ت ب) باشتقاقاتها المختلفة حوالي السبعة عشر وثلاثمئة مرة[2].

---

[1] احمد انور بدر ، دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية : في الفلسفة والنظرية والعلم ،مرجع سابق ، ص١٧٢

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.بيروت: دار الفكر،١٩٩٦.كتب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاحتوي النص القرآني أصول التوثيق، وقواعده، حيث جاء في سورة البقرة وهي أطول سور القرآن، وتتضمن الكثير من الأحكام التشريعية، كما جاء في أطول آية في القرآن آية الدين، والكتابة التي وردت مادة كتب باشتقاقاتها المختلفة عشر مرات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾﴾ (البقرة: ٢٨٢) زائداً الآية التي تليها فهي في نفس الموضوع (الكتابة) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾﴾ (البقرة: ٢٨٣). فهذه الآية تمثل أصول التوثيق حيث جمعت الصيغ اللفظية والأساليب البلاغية مع الكيفية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: القرآن الكريم أول قاعدة بيانات شاملة علي الإطلاق

ماهية قواعد البيانات

إن تقادم وتسارع المعلومات حتّم ضرورة تنظيمها وحصرها بآلية تعين علي إسترجاعها بكفاية خصوصاً في عصر التقنية وإعتماد الآلة كوسيلة للحصر والتنظيم و الإتاحة، عليه ظهرت عدة مسميات تعبر عن حاوية المعلومات والبيانات: قواعد البيانات، بنوك البيانات، مراصد البيانات، بنوك المعلومات ،مستودعات البيانات، مستودعات المعلومات؛ وكلها كنايات للوصف العام لحاويات البيانات والمعلومات. وفيمايلي إستعراض للمسميات ذات العلاقة وتعريفاتها:

بنك البيانات[١]: مجموعة الملفات المرتبة التي تختزن وتنظم البيانات بحيث يمكن توفيرها بالإضافة الي أي مخرجات تشتق منها في صوّر عدة بإستخدام أجهزة إلكترونية لمعالجة البيانات.

قاعدة البيانات[٢]: تحتوي علي مجموعة من التعليمات المنتظمة التي تمثل قاعدة بيانات متكاملة لاداء عمل ما. مجموعة بيانات من الحقائق مؤلفة من ملفات مترابطة تشكل جزءاً من البيانات التي يكون منها علي الأقل ملف أو برنامج واحد يكون كافياً لأداء غرض معين.

تكاملية قاعدة البيانات[٣]: الشروط التي لابد من توافرها في تكاملية قاعدة البيانات من حيث التنسيق والتحديث وإيجاد العلاقات المختلفة بين العديد من قواعد البيانات التي تحتوي علي ببليوجرافيات ، نصص كاملة ، سهولة الإستعمال، قابلبة العمل بالشبكة، الأعطا ...الخ.

---

[١] عبد الغفور عبد الفتاح قاري. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي – عربي . الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠٠٠.ص٨٥

[٢] المرجع نفسه .ص ٨٥

[٣] المرجع نفسه . ص٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظام إدارة قاعدة البيانات[١]: نظام البنية الأساسية في تنظيم قاعدة البيانات من حيث التجهيزات الفنية و الفكرية وبنائها وتصميمها .العمليات و الخطوات التنظيمية التي يستخدمها المبرمجون في كتابة برامجهم الفكرية لتصميم نظام يؤدي مهام تخزين البيانات ومعالجتها وإسترجاعها .جميع برامج لغة قاعدة البيانات لأنها برامج تحتوي في كتاباتها علي أسس نظامية تسلسلية لتنفيذ أهداف معينة لمؤسسة أو منشأة.

هناك تمييز بين قواعد البيانات و بنوك المعلومات من حيث الوظائف التي تضطلع بها كل فئة، فقواعد البيانات تحيل المستفيد النهائي الي معلومات منشورة، أما بنوك المعلومات فتمد المستفيد بالمعلومات المصدرية دون الحاجة للذهاب الي مصدر مكان المعلومة كالمكتبة او مركز المعلومات [٢].

أنواع قواعد المعلومات

تتعدد أنواع قواعد البيانات وفق متغيرات مختلفة. من حيث الوظيفة ، والتغطية الوعائية، والتغطية الموضوعية. وفيما يلي تفصيل لذلك[٣]:

من حيث **الوظيفة** تنقسم قواعد المعلومات إلى:

قواعد المعلومات المرجعية : وتعرف بقواعد بيانات الإحالات لأنها تحيل الي مصدر محدد . وتنقسم الي : **قواعد المعلومات الببليوجرافية** وهي تحيل الي معلومات منشورة؛ **قواعد معلومات الإحالة** : وهي تحيل الي معلومات غير منشورة.

---

[١] المرجع نفسه . ص ٨٦

[٢] فهد مسفر فهد الدوسري .أسس البحث المباشر في قواعد المعلومات .الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية ،١٩٩١.ص٥٠

[٣] المرجع نفسه . ص ص ٥٤-٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قواعد المعلومات المصدرية: وهي قواعد تزود المستفيد بالمعلومات من مصادرها دون الإحالة الي مصادر أخري؛ وتنقسم الي فئتين رئيسيتين: **قواعد المعلومات الرقمية، قواعد معلومات النص الكامل.**

أما من حيث **التغطية الوعائية** فتغطي جميع أوعية المعلومات كالكتب والمقالات والتقارير الفنية و الرسائل الجامعية ... الخ ، إلا أن بعضها ينفرد بالتغطية لنوع واحد من الأوعية.

أما من حيث **التغطية الموضوعية** ،فتنقسم قواعد البيانات إلى:

قواعدالمعلومات ذات التغطية الموضوعية الواسعة أو العامة وقواعد المعلومات المتخصصة في حقل معين أو عدد معين من الحقول العلمية.

قواعد بيانات الويب[١]: هي كم هائل من المعلومات يتم بناؤه وتنظيمه بإستخدام نظم إدارة قواعد البيانات مثل *MSACCESS* ; *ORACLE* ; *SQL*; *MYSQL* لأداء مجموعة من الوظائف كالإضافة والتنظيم والبحث، وتؤدي قاعدة البيانات عملها في بيئة الويب مستعينة ببرامج تحويل بين بيئة الويب *HTML* ونظام إدارة قواعد البيانات.

مكونات محتوي قواعد البيانات:

قواعد البيانات في الأساس مستودعات لإختزان البيانات ومعالجتها ،وعليه تختلف البيانات في حجمها وفي حدات تخزينها، لذلك تتصف بالبنية الهرمية في تخزين البيانات ،فيما يلي تقسيم وحدات التخزين من الأكبر الي الأصغر حجماً[٢]:

١.**الملف أو الوحدة الكاملة:** يطلق ويراد به وحدات الجداول داخل قاعدة البيانات، ويراد به ايضاً قاعدة البيانات كوحدة واحدة، وملف البيانات من المصطلحات الشائعة الإستخدام في البيئة الرقمية

---

[١] سيد ربيع سيد إبراهيم .نظم إسترجاع قواعد بيانات الويب غير المرئية: دراسة تحليلية لوضع مواصفات محركات البحث .الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠١٠. ص ١٠٣

[٢] سيد ربيع سيد إبراهيم . المرجع نفسه . ص ص ١٥٠-١٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للدلالة عليه، وتعدد أشكاله من وثيقة ويرد ، اومادة مصورة رقمية أو أي نوع آخر من البيانات *PPT ; PDF*....الخ

١. **الجداول:** يحتوي كل منها علي مجموعة من تسجيلات البيانات حول موضوع أو نشاط محدد، ويتكون من شقين أساسيين هما الأعمدة و الصفوف.

٢. **التسجيلات:** هي صفوف الجداول المكونة من إتحاد أعمدة الجدول في صف واحد لكل تسجيلة، والتسجيلة وحدة قائمة بذاتها تتجمع بها كل الحقول المكونة للجدول.

٣. **الحقول:** هي أعمدة الجداول التي تسجل بها البيانات ، وتعمل علي إدخال أنواع المختلفة من البيانات داخل كل تسجيلة علي حدة.

٤. **التمثيلات** (البيانات): هي مجموعة الحروف والرموز المسجلة وتقاس بوحدة تخزين البت، وهي أساس عمل قواعد البيانات، وقد تمثل البيانات بنص او صورة او صوت او أي وسيط رقمي يتم تخزينه في بيئة التخزين الرقمية.

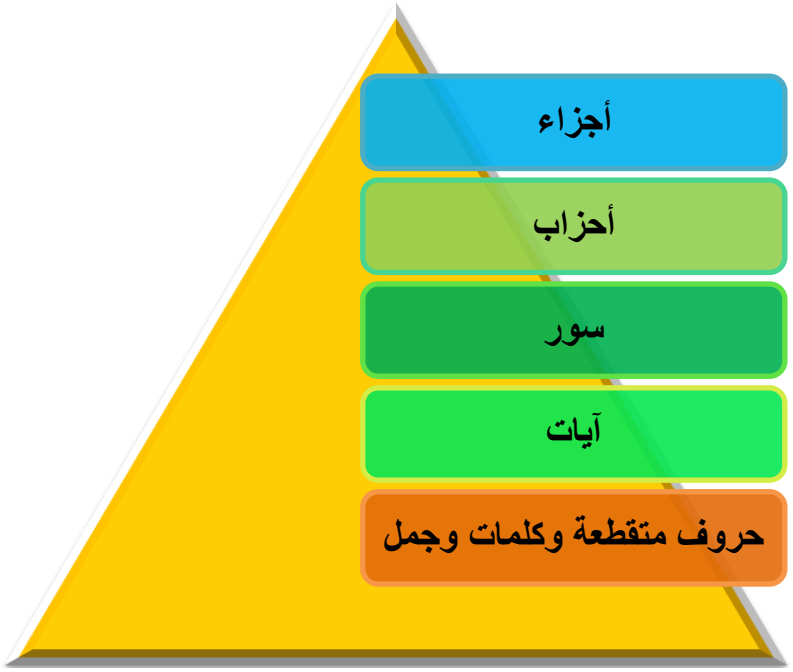

(شكل ٧) البنية الهرمية لسور القرآن الكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

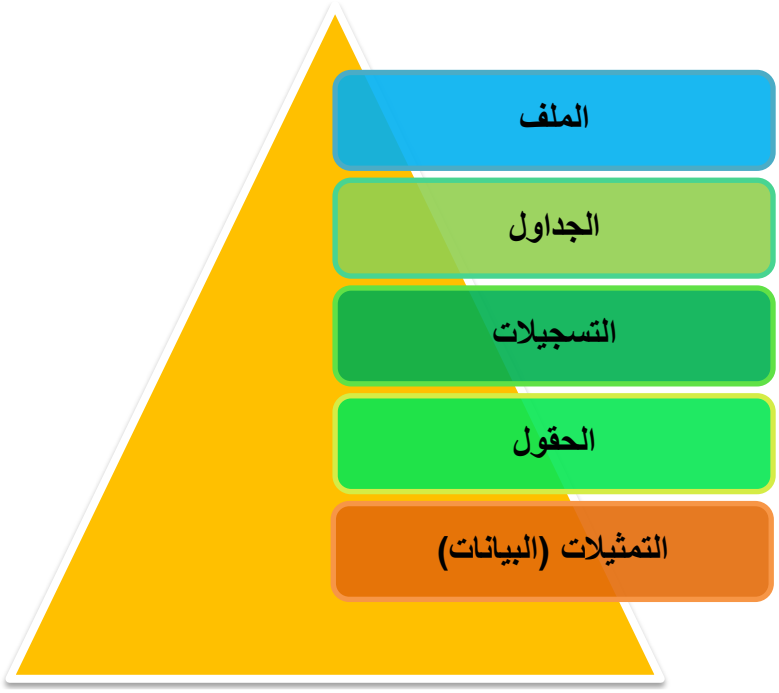

(شكل ٨) البنية الهرمية لقواعد البيانات

وعليه تضيف الباحثة هناك تماثل شكلي بين البنية الهرمية لسور القرآن الكريم وقواعد البيانات مما يؤكد مصدرية القرآن الكريم حتي في البناء الهرمي القاعدي للمعلومات وقواعدها مما يدعم شمولية القرآن الكريم ليس للمكان والزمان فقط ولكن شموليته حتي في نظم تنظيم المعرفة بما فيها قواعد البيانات.

إستراتيجيات البحث والإسترجاع في قواعد البيانات:

تعمل مختلف نظم قواعد البيانات علي توفير مستويين من لغة الإسترجاع ، هما [١]:

الأول: نظم الإختيار من متعدد ويسمي بأسلوب التصفح: ويوجد شكلان أساسيان لتصفح قواعد البيانات هما:

[١] سيد ربيع سيد إبراهيم مرجع سابق . ص ١٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التصفح بالمصطلحات: وهوالإعتماد علي مجموعة من المصطلحات المشتقة من التسجيلات والمعينة للتعبير عن محتواها.

التصفح بوحدات البيانات: ويتناسب هذا النوع من التصفح لقواعد بيانات الوسائط المتعددة التي تحتوي علي مجموعة من الصور والأشكال الرسومية.

الثاني: الأمر بإستدعاء وحدات محددة ويسمي بالبحث الحر أو لغة الأوامر، وفيه شكلان من أشكال البحث بالأوامر:

البحث بالحقول: ويكون بالإعتماد علي رموز حقول الوصف الببليوجرافي في إسترجاع وحدات من المعلومات تشترك في مجموعة من الحقول مثل تاريخ النشر في حقل بيانات النشر؛ وعليه تأتي آلية البحث و فق ما تحتويه الحقول من مجموعات البيانات.

البحث بالكلمات المفتاحية : يعتمد علي طرح مجموعة من الكلمات الدالة علي موضوع مستخدم قاعدة البيانات. وهناك معاملات البحث للربط بين كلمات البحث وأهمها المنطق البولياني المعتمد علي معاملات البحث (و*AND*) (أو*OR*)(ليس*NOT*).

شمولية القرآن الكريم لكل زمان ومكان:

لقد احتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تدل على كمال واحتواء القرآن على كل شيء، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾(الأنعام: ٣٨)؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ (البقرة: ٢). كما إن حديث على بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن القرآن الكريم أوثق دليل على زعم الباحثة بأن القرآن الكريم أول قاعدة بيانات شاملة، حيث قال: سمعت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله (ﷺ) يقول:[1] (ستكون فتن كقطع الليل المظلم: قلت يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن اذ سمعته أن قالوا: (إنا سمعنا قرآناً عجبا). من علم علمه سبق، ومن قال قوله صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر، ومن دعأ إليه هدى إلى صراط مستقيم)[2].

وحديث رسول الله (ﷺ) في وصف كتاب الله بصورة شاملة جامعة [3]:

" إن الله أنزل هذا القرآن آمراً و زآجراً وسنة خالية، ومثلاً مضروباً، ففيه نبؤكم، وخبر ما كان قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلقه طول الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الحق ليس بالهزل، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلح، ومن قسم به أقسط، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم، ومن عمل الهدى من غيره أضله الله ، ومن حكم بغيره قصمه الله ، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، وحبل الله المتين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا عوج فيقوّم، ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد)) وصدق رسول الله (ﷺ) في كل ما جاء به وفيما

---

[1] السيد الجميلى، الإعجاز الفكري في القرآن . بيروت :دار ابن زيدون ؛ دمشق : دار أسامة، ١٩٨٦م ، سلسلة الموسوعة الإسلامية الكبرى، ص١٥.

[2] رواه الدارمي

[3] أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، إعجاز القرآن ، شرح وتعليق/ محمد عبد المنعم خفاجي ، بيروت، دار الجيل ، ١٩٩١، ص ٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف به كتاب الله الحكيم فليس هناك ما تفخر به الحياة، وتعتز به الإنسانية، وتهتدي بهداه الدول والشعوب والجماعات والأفراد، غير كتاب الله الحكيم.

القرآن الكريم قاعدة بيانات غير عادية:

يتجلي لنا من خلال ما سبق علاقة قواعد المعلومات بالقرآن الكريم من باب الإجتهاد وهو باب مفتوح من غير الخروج عن القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، وذلك لأن القرآن الكريم قاعدة بيانات ثابتة وهو أهم مورد ومصدر إستفاد منه واضعي قواعد البيانات الدنيوية. يقول الأستاذ" محمد أحمد القمراوى"[١] هنالك أمران مهمان فى قضية التفسير العلمى للقرآن الكريم:

١. لا ينبغى فى فهم القرآن الكريم أن نعدل عن الحقيقة الى المجاز إلا إذا قامت القرائن الواضحة تمنع من حقيقة اللفظ، وتحمل على مجازه، لأن مخالفة هذه القاعدة الأصلية قد أدت الى كثير من الخلط فى التفسير.

٢. ينبغى أن لا نفسر كونيات القرآن إلا باليقين الثابت من العلم– وهذا ما تأمل الباحثة الوصول إليه من خلال دارسة أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات فى القرآن الكريم – لا بالنظريات ولا بالفروض ، لأن الحقائق هى سبيل التفسير الحق ،فكلمات الله الكونية ينبغى أن نفسر بها نظائرها من كلمات الله القرآنية، أما الحدسيات والظنيات فهى عرضة للتصحيح والتعديل، إن لم تكن عرضة للإبطال فى أى وقت.

ويضيف إلى ذلك الدكتور "مصطفى المراغى"[٢]

((يجب ألا نجر الآية الى العلوم كى نفسرها ، ولا العلوم الى الآية كذلك، لكن إن إتفق ظاهر الآية مع حقيقة علمية ثابتة فسرناها بها))

---

[١] محمد أحمد القمراوى. مجلة الرسالة ع ١٤٦/٧٠٦/٧٠٥

[٢] مصطفى المراغى .مجلة الأزهر مج٦ ص٦٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التطور العلمى والتقني لم يحصر تفسير القرآن فيما روي عن الصحابة والسلف من أقوال، وإنما من حق كل جيل أن يفهم منه ما يمتد إليه بحثه العلمى والنفسى والإجتماعى من إستنباط وقياس وذلك بهدف زيادة فى الإيمان و اليقين ، ولاسيما أن ذلك كسب كبير للنص القرآنى فى عهد يفيض بالشكوك ويمتلئ بالإلحاد، فتثبت من خلال ذلك الحقائق العلمية التى تؤيد من الهدى القرآنى [١].

وفي محاولة من الباحثة في الربط بين ظاهر بعض الآيات وحقائق قواعد البيانات نورد الآيات التالية.

توجد صلة مباشرة بين قاعدة القرآن الكريم وعلم المعلومات، فعملية القراءة تتركب من مجموعة العمليات هى: النظر والتدبر والتفكر والتعقل و التتبع ....) وغير ذلك مما يحصل العلم و المعرفة فمحددات القراءة كما ورد فى الآية :أن القراءة تكون باسم الرب ومع الرب تتيح حضارة ربانية قرآنية قلبها التوحيد وطابعها التزكية وهدفها العمرات والعلا في الأرض .أما صفات القراءة[٢] فاولها **صفة البشرية** بمعني ان الانسان هو المكلف بالقراءة لما زود به من مؤهلات تمكنه من ذلك، وهي خاصة نسبية للبشر ليبقي فوق كل ذلك ذي علم عليم ويبقي الارشاد يبحث عن الحقيقة وتنشر الكمال ومعرفة أن معرفة البشر محدودة بالنسبة لعلم الله عز وجل المطلق .الصفة الثانية من صفات القراءة **الاستمرار** والتجدد﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ ﴾ (الأعلى: ٦ – ٧)

---

[١] محمد رجب البيومى .البيان القرآنى . الأزهر .مجمع البحوث الإسلامية،١٩٧١.سلسلة البحوث الإسلامية; ٣١.ص٢٨١

[٢] نعيمة البدوى . مفهوم القراءة فى القرآن الكريم . مركز الدراسات القرآنية يوليو٢٠١٧م .تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/٧/١٤م متاح على HTTP://WWW.alquran.ma

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الطاهر ابن عاشور السبت في " سنقرئك " دالة على أن الاقراء يستمر ويتجدد. أما مجالات القراءة فتعدد بتعدد موضوعاتها ، يمكن تلخيصها في[1]:

المجال الأول هو مجال الوحي: الذي هو مصدر القراءة فأول ما نزل منه هو الامر بالقراءة، فهو يقدم التصور العام الشامل عن الكون والانسان والحياة وعالم الغيب والشهادة، وترك التفاصيل للانسان كي يكتشفها ويعرفها من خلال قدراته المعرفية ويتوظيف حواسه.

أما **المجال الثاني للقراءة فهو مجال الكون** : فاذا كان ما نزل به الوحي كلام الله المسطور فالكون كلام الله غير المسطور، ففي الكون تتجلي مجموعه من الحقائق التى وجه القراءات والانسان بالنظر الى الكون لمعرفتها وادارتها ليحصل له اليقين.

أما **المجال الثالث فهو مجال الانسان:** وتتسم القراءة في مجال الانسان إلى قسمين: قسم يخص الانسان قي ذاته فرداً ثم مجتمعاً ، وقسم يخص منتوج الانسان المعرفي من علوم ومعارف خلال القراءة في مجال الوحي والكون والانسان .فالقسم الأول قراءاته واجبه لان الانسان هو المكلف بالاستخلاف في هذا الكون .والقسم الثاني واجب قراءته لان الانسان تكاملي في ذاته ومع بني جنسه ، لان المعرفة البشرية تكاملية غير الازمة والأمكنة .وهنا تضيف الباحثة أن المجال الثالث للقراءة هو عين المعرفة الصريحة وتقابل منتوج الإنسان المعرفي الذي يتاح للإستفادة منه بالنشر ،أما المعرفة الضمنية فهي قراءة الإنسان للكون و التأمل و التدبر وإستخراج مضامين المعرفة بعد التدبر.

إن افتتاح السورة " العلق " بكلمة " إقرأ " إيذان بانه صلي الله عليه وسلم سيكون قارئاً ومن ثم هو خطاب لامته من بعده لتقوم بهذا الأمر الذي هو مفتاح كل خير والمعني وفق الارتباط المشار اليه في السورة لكلمة " أقرأ " هو أن الذي خلق الإنسان بأمره بالقراءة لانها حصر الخالق

---

[1] نعيمة البدوي . المرجع نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبها يعرف غاية القراءة معرفة الله تعالي ووسائلها النظر والتحري في اياته سبحانه المقروءة والمنشورة [١].

يقول النابلسي[٢] " لقد خلق الله الإنسان وجعل له أبعاد ثلاثة (ينمو و يتحرك و يفكر) فميزه الله بالقوة الإدراكية ، وما لم يلبي الإنسان حاجة عقله الي العلم هبط من مستوي إنسانيته الي مستوي لا يليق به. لذلك كانت أولي أوامر الله سبحانه وتعالي للإنسان بالقراءة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ **(العلق: ١ – ٥) ؛ القراءة الأولي قراءة بحث وإيمان، والقراءة الثانية قراءة شكر وعرفان،** إذاً لابد من القراءة لتتعلم من أجل أن تؤمن، وأن تتعلم من أجل أن تشكر. أما **القراءة الثالثة قراءة وحي وإذعان.** وورد ذكر القلم لان بالقلم تنتقل المعارف من مكان الي آخر ومن عصر الي عصر ومن مصر الي مصر، وبالترجمة تنتقل المعارف من أمة الي أمة.

تري الباحثه من خلال العرض السابق وجود إشارات لعلم المعلومات في قاعدة بيانات القرآن الكريم الشاملة من خلال المدلول الإصطلاحي لمفاهيم وعلاقات علم المعلومات. أما بالنظر الي قواعد المعلومات من حيث الأنواع نجد أن القرآن الكريم قد إحتوي علي كل أنواع وأشكال قواعد البيانات بتعددها النوعي و الموضوعي و الشكلي في قاعدة بيانات ومعلومات واحدة مجمعة بين دفتي المصحف الشريف ؛ فالقرآن الكريم إحتوي علي بيانات ومعلومات قبل خمسة عشر قرن في تناسق وتنظيم رباني فريد يمكن من إسترجاع معلوماته في كل زمان ومكان وفق مستوي التطور والرقي العلمي المعرفي والكشف عن الحجب الربانية التي تعين علي **فهم القرآن** ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ ﴾ (فصلت: ٥٣)

---

[١] اقرآ وربك الاكرام . موقع مقالات اسلام ويب .تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/٦/٣م مناح على الرابط

[٢] موسوعة النابلسي . متاح علي الرابط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر" الشعراوي " أن الله سبحانه وتعالي قد أتاح للعقل البشري في القرن العشرين بيان هذه الآية وذلك لأن القرآن رسالة صالحة لكل زمان ومكان الي قيام الساعة[1].

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ يُبَيِّنُ ﴾ (البقرة: ٢٦٩)﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٣٩)

ولقد تكرر ذكر الحكمة في الآيات السابقة وهي تدل علي المعرفة و توقيف منحها من الله سبحانه وتعالي للإنسان.

كما أن قاعدة القرآن الكريم الشاملة إحتوت فيما إحتوت من آيات مرجعية بعضها يدل علي معلومات منشورة معروفة و مشاهدة للإنسان وذلك مثل ماورد عن الكتاب الذي يدل علي القرآن الكريم وعلاقته بالهدي و العلم والحكمة والمعرفة . قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢)﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (البقرة: ٧٨) ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٩)﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (البقرة: ١٥١) ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة: ٣١)﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٣)

[1] تفسير الشعراوي . مرجع سابق . ص١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن القرأن الكريم إحتوي علي آيات تدل علي معلومات غيبية غير معروفة للإنسان وأمرنا بالإيمان بها ، وذلك مثل الإخبار عن الروح و الجنة و النار .﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ (محمد: ١٥)﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢٤)﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢٤)﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٥).

كما أن قاعدة القرآن الكريم الشاملة قد إحتوت علي معلومات مصدرية رقمية ولا سيما أن القرآن الكريم حافلاً بالبيانات علي إختلاف أنواعها وخصوصاً الرقمية وهناك العديد من الدراسات والأبحاث في مجال الإعجاز العددي للقرآن الكريم ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الحجر: ٤٤)﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (الكهف: ٢٢) قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ (البقرة: ١٩٦) ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ (لقمان: ٢٧) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (الأنعام: ١٤٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الأنعام: ١٤٤) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۚ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (التوبة: ٤٠) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (هود: ٤٠) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الرعد: ٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المؤمنون: ٢٧) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (يس: ١٤)

كما ان القرآن الكريم كنص رباني شامل إحتوي علي كم هائل من المعلومات النصية التي تبين المفاهيم والأحكام الربانية مثل أحكام الدين والميراث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ �from بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ from بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ from بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (النساء: ١٢)

أما من حيث التغطية الوعائية فقد ورد ذكر (الكتاب) للدلالة علي القرآن الكريم ، والإشارة الي القلم كأداة للكتابة ومن ثم الإشارة لما يسطر به القلم من غير تفصيل حتى يكون الباب مفتوحاً للإبتكار والتطوير لأوعية المعلومات بإلهام من الله تعالي ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (القلم: ١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد إحتوي القرآن الكريم علي كل الموضوعات التي توصل الإنسان الي الطريق الحق وتبعده عن الضلال والتي تنوعت بين المعلومات العامة و المعلومات المتخصصة كما ورد في الصيام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٣) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٧).

كما إحتوي القرآن الكريم علي بنية هرمية تسلسلية مكونة من الأجزاء والسور والآيات والأحزاب وتقسيماتها، وهوما إتخذه علم المعلومات في تصنيف العلوم والمعارف من العام الي الخاص. بالإضافة الي صياغات الإستفسارات في قاعدة بيانات القرآن الكريم الذي تجلي فيه الإعجاز الرباني في صياغات الإستفسار في قصة البقرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذۡ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (البقرة: ٦٧ – ٧٣)

كما يتجلي لنا نقل البيانات وإختلاف السرعات وسعات نقل البيانات في قصة عرش بلقيس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النمل: ٣٨ – ٤٠)

وكذلك في سورة المرسلات التي ذكر الله في الخمس آيات الأولي سرعات الرياح والتي نحاول ربطها إعجازاً للقرآن الكريم في أنه سابق في ذكر سرعات متفاوتة ومختلفة وفق المادة المحمولة في النقل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ ﴾ (المرسلات: ١ –٥)

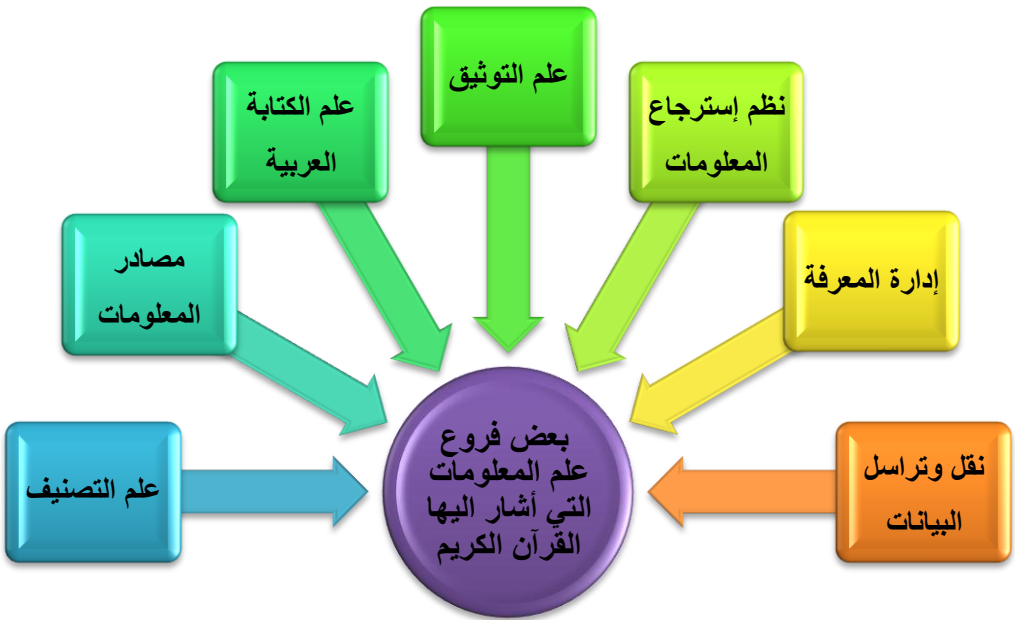

(شكل: ٦) فروع علم المعلومات التي أشار اليها القرآن الكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: إستلاف علم المعلومات من القرآن الكريم

تمهيد

المبحث الأول: منهج و أدوات علم المعلومات من القرآن الكريم

المبحث الثاني: فلسفة علم المعلومات الإسلامية العربية

المبحث الثالث: الموروث الإسلامي العربي لعلم المعلومات

المبحث الرابع: الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

يتكون هذا الفصل من أربعة مباحث: المبحث الأول تناول منهج و أدوات علم المعلومات من القرآن الكريم، والمبحث الثاني تناول: فلسفة علم المعلومات الإسلامية العربية، أما المبحث الثالث فقد إحتوي علي الموروث الإسلامي العربي لعلم المعلومات، وتناول المبحث الرابع: الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم

المبحث الأول : منهج و أدوات علم المعلومات من القرآن الكريم

النقلة المعرفية الحقيقية للبشر كانت عند أول لقاء في كتاب الله العزيز مع الحركة والتحول المعرفي للبشر عند قول الله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ (العلق:١– ٥)

يتجلى لنا من خلال هذه الآيات كلمة (اقرأ) وهي الكلمة الأولى في كتاب الله وليس عبثاً أن تتكرر مرتين في آيات ثلاث وكذلك كلمة (علم) تكررت ثلاث مرات، والمقصود من الفهم هذا الأداة التي يتعلم بها الإنسان وتتوالى مسيرة الاثنين والعشرين سنة غير المدى الزمني لتنزل القرآن النداءات المتكررة المرة تلو المرة (اقراء، وتفكر، وأعقل، وتدبر، وتفقه، وانظر، وتبصر...الخ) حيث يجد العقل المسلم نفسه ملزماً بمنطقة الإيمان نفسه للتحول والتشكل من جديد ليتلائم مع التوجه المعرفي الذي أراده الدين الجديد[1]. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ﴾ (القيامة: ١٨) .هنالك نقلة منهجية صاحبت النقلة المعرفية في القرآن الكريم وهي نقلة تتم عن طريق الأفعال المعرفية الأخرى (النظر، والسمع، والبصر، والتعقل، والتفكر، والتفقه، والعلم...الخ). وذلك لأن

[1] عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم ، كتاب الأمة؛٤٤، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ،١٤٠٣هـ، ص٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم، كان يتعامل مع خامة لم تكن قد حظيت من (المعرفة) إلا بالقسط اليسير مع جيل من الناس لم يبعد عن تقاليد الجاهلية وقيمها وطفولتها الفكرية ولكنه استطاع أن يعيد تشكلية عقولهم لكي تستطيع استيعاب المضامين الجديدة، وذلك ما كان ليتحقق لولا إشعال قنبلة التشوق المعرفي المسلم ودفعه للبحث، والتساؤل والجدل، ولذلك المنهج له دور خطير في حركة الإنسان الفكرية، والحضارة عموماً فهو يكفل للعقل المسلم التشكيل وفق معطيات، ومقولات القرآن الكريم، ونتيجة لهذا التحول وفق المنهج الرباني فقد تمخض عن النقلة المعرفية ظهور الكتب والمخطوطات، وتأكيد الكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت لها عناصر ثلاثة مواد يكتب عليه وأدوات يكتب بها وناس يعرفون الكتابة وتراث فكري يحرص المجتمع علي تدوينه وتداوله، وعليه فهناك مجموعة من الادوات والمواد التي استخدمها العرب في العصر الجاهلي و العصر الإسلامي تتمثل في الآتي: [١]

مواد الكتابة في العصر الإسلامي:

١) **العسب والكرانيف:** ولعلها أكثر شيوعاً واستعمالاً في الكتابة نظراً لتوافرها وسهولة الحصول عليها في مثل هذه البيئة الصحراوية، والعسب جمع عسيب وهي السعفة أو جريدة النخل اذا يبست أو نزع خوصها، أما الكرانيف فهو جمع كرنافة وهو أصل السعف الغليظ الملتصق بجذع النخلة.

٢) **الأكتاف والأضلاع من العظام:** ونعني بها عظام وأكتاف الإبل والغنم وأضلاعها، عليه فقد استخدمت في العصر الإسلامي عظام الأغنام والجمال خاصة الأكتاف العريضة التي كانت تثقب لتسهيل حملها بل حزمها أحياناً في موضع واحد، أي أن مجموع الأكتاف تغطي موضوعاً واحداً.

[١] محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط، ط٢، الرياض: دارثقيف،١٩٩١، ص ص٥٩-٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) **اللخاف:** وهي عبارة عن الحجارة البيض الرقاق .وهذه المواد الثلاث أشار إليها ابن النديم في كتابه الفهرست حيث قال (والعرب تكتب في أكتاف الإبل، واللخاف هي الحجارة الرقاق البيض، وفي عسب النخل).

٤) **الرق والأديم والقضيم**[١]: وكلها عبارة عن أنواع من الجلود فالرق كما يعرفه المبرد (هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه) والأديم هو الجلد الأحمر المدبوغ أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه، وللدلالة على استخدام الرقوق في الكتابة نورد ما جاء في القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ ﴾ (الطور: ١– ٣)

٥) **الصحف**[٢]: في بداية عهد الإسلام استخدم العرب الصحف المستخدمة من الجلود،والقرآن الكريم قد جمع في الصحف، وقد ورد ذكر الصحف في القرآن الكريم في أكثر من آية ،منها قوله سبحانه ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾ (الأعلى: ١٨–١٩).

٦) **المهارف:** هي الصحف البيضاء من القماش ومفردها مرهف وهو لفظ فارسي يعرفه ابن المنظور في كتابة لسان العرب بانه " ثوب حرير أبيض يسقي الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه" كما يعرفه التبريزي بانها "الصحف، واحدها مرهق فارسي معرب، خرزة يعتلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها قبل ان يصنع القراطيس بالعراق". ويبدو أن هذا الضرب من مواد الكتابة كان عزيزاً صعب المنال في شبة الجزيرة العربية، لأنه كان يجلب مع القوافل التجارية من البلدان الأخرى؛ لذلك كانوا لا يكتبون فيه إلا لأمر عظيم ويقول الجاحظ في

---

[١] ربحي مصطفي عليان، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ص٥٣

[٢] ربحي مصطفي عليان، مرجع سابق، ص٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك (لا يقال تكتب مهارف حتى تكون كتب دين أو عهود وميثاق أمان) [١] تلك هي المواد التي كان العرب يتخذونها للكتابة في الجاهلية فقد اشار شعراء ذلك العصر إلى كثير منها في اشعارهم فيقول لبيد يصف كاتباً : [٢]

متعود لحن يعبر بكفه ×××× قلما على عسيب ذبلن وبان

ويقول ابن المرقش الأكبر [٣]:

الدر قفر والرسوم كما ×××× رقش في ظهر الأديم قلم

وهذه المواد هي نفسها التي استعملت على عهد رسول الله صلي الله عليها وسلم وصحابته في كتابة آي الذكر الحكيم وأحاديث المصطفي (ﷺ) كما يروي البخاري ان زيد بن ثابت حين كلفه ابوبكر الصديق بجمع القرآن الكريم مضي يجمعه من [٤] (العسب واللخاف وصدور الرجال) ويروى عن البراء لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ (النساء: ٩٥). فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ادع لزيد وليجيء لي باللوح، والدواة، والكتف، أو الكنف، والدواة، أما الرق فقد ذكره الله تعالى في محكم تنزيله إذ يقول: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾ (الطور: ١ –٣). وروى عن أم سلمة زوج رسول الله(ﷺ) أنه " داء بأديم، وعلى ابن ابي طالب عنده فلم يزل الرسول (ﷺ) يملي وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره

---

[١] جواد علي .المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام.ـ ط٤.ـ (د.م):دار الساقي ،٢٠٠١ ،ج١٥ ص ٢٧٠.

[٢] ناصر الدين الأسد .مصادر الشعر الجاهلي .ـ ط٧.ـ(مصر) :دار المعارف، ١٩٨٨، ج١، ص٨٣

[٣] احمد شوقي.تاريخ الأدب العربي :العصر الجاهلي .ـ(د.م):دار المعارف،(د.ت)،ج١،ص١٣٨

[٤] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.فتح الباري شرح صحيح البخاري.ـ(د.م):دار الريان للتراث،١٩٨٦،باب جمع القرآن حديث رقم٤٧٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكارعه). ولربما اضطر العرب في تلك العصور إلى استعمال مواد أخرى للكتابة عليه ولو بصفة مؤقتة، وذلك عندما تتقطع بهم الأسباب فيروى عن سعيد بن جبير انه قال: (كنت أسمع من ابن عمر وابن عباس بالليل أكتبه في واسطة رحلي حتى أصبح وأنسخه).

٧) **القياطي:** ويمكن ان تندرج تحت المهارق على أنها نوع من النسيج وان كانت تنفرد بخصائصها وسماتها التي تميزها من غيرها من الأنسجة وتجعلها أهلاً لأن يطلق عليها العرب تلك التسمية والمميزة لها عن كل نسيج سواها.

٨) **القراطيس**[١]**: أوراق البردي المصري:** هي المادة الجديدة التي فرضت نفسها على العرب وانتقلت إلى مرحلة جديدة من مراحل نموها وتطورها وقد كان يعمل من أوراق البردى (كاغد أبيض) يقال له القرطاس، وقد جاء ذكرها في القرآن في قوله تعالي﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ (الأنعام: ٧)، وقد أصبحت أكثر مكتبات الأمويين على البردى والقياطي كما يقول حرفي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي، ولقد ظل البردى يتصدر مواد الكتابة والمادة الرئيسة طوال عقد بني امية وخلال الفترة الأولي من العصر العباسي، لأنه كان في متناول عامة الناس وكانت أوراق البردى تصنع على هيئة لفائف طول الواحدة منها ثلاثون ذراعاً وأكثر من عرض شبر كما يقول السيوطي في كتابة حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

٩) **الألواح والخشب ولحاء الأشجار**[٢]: استخدم الرومان واليونان قديماً لحاء الشجر والخشب المدهون بطلاء أبيض أو المكسو بالشمع ودونوا عليها نصوص قصيرة ومذكرات موجزة أو

---

[١] ربحي مصطفي عليان، مرجع سابق، ص٥٤

[٢] محمود عباس حمودة ٠ مرجع سابق. ص ص٥٩-٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسائل قصيرة وعرفه العرب فكتبوا عليه آيات من القرآن الكريم ولا يزال مستعملاً في الحبشة والعديد من الدول الإسلامية ومنها السودان حيث يكتب عليه المسلمون.

١٠) **الفخار والخزف**[١]: استخدم الخزف في مصر على نطاق واسع لتدوين ايصالات الضرائب والحساب والتمرينات المدرسية والرسائل وبعض النصوص الأدبية، والفخار من المواد التي سيطرت عليها الكتابة المصرية القديمة، أما العرب فقد كتبوا عليه في فجر الإسلام في بعض الأحيان وكذلك اليونان والقبط فكانوا كثيراً ما يكتبون عليه إذ نجد عدداً وافراً من قطع الخزف اليونانية والقبطية كما نجد العديد من قطع الفخار التي كتب عليها العربية .

١١) **الكتان**[٢]: كان يزرع في مصر منذ أقدم العصور، وكان من المواد التي سيطرت عليها الكتابة المصرية القديمة، وكثر استعماله في مصر في فجر الإسلام، ومن المحتمل أنَّ الكتابة على الكتان إخذها العرب من الهنود.

١٢) اخترع الورق في مقاطعة هونان[٣] في القرن الأول الميلادي سنة ١٠٥م وإنتقل الي المشرق العربي ومنه إلى المغرب في عام ١٢٣م التي تبعد (٥٠٠) كيلو متراً إلى الشمال من كانتون في الصين وانتشر بسرعة في جميع إنحاء الصين، وانتقل إلى كوريا في القرن السادس ودخل اليابان في القرن السابع واتجه إلى آسيا الصغرى وبلاد فارس متبعاً طريق القوافل، ويروى ان زياد بن صالح حاكم سمرقند قام بغزوة ضد خشيد متبعاً طرق فارس فرغاية الذي كان يؤازره امبراطور الصين، ودارت المعركة التي انتصر فيها المسلمون أسروا خلالها (٢٠) عشرين الفاً جاؤا بهم إلى سمرقند وكان من بين هؤلاء الأسرى صناع الورق في الصين وأصبح يصنع الورق منذ ذلك التاريخ في سمرقند بالطريقة التي كان

---

[١] ربحي مصطفي عليان، مرجع سابق، ص٥٤.

[٢] محمود عباس حمودة مرجع سابق .ص ص ٥٩-٦٣

[٣] عبد الله خريسات .التطبيق العملي للمكتبة والبحث العلمي .ـــ (د.م):دار عالم الثقافة ،٢٠١٧ .ص٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصنع بها في الصين وأصبح مادة هامة للتصدير وعرف بورق سمرقند، وأقدم ورقة وجدت في مجموعة فيينا، يرجع تاريخها إلى (سنة ١٢٠-٢٠٠) هجرية[١]، وطور العرب صناعة الورق وأتقنوها كما يقول آدم مكنز ان الكاغد (الورق) الذي نقل العرب صناعته من الصين قد ناله علي أيدي المسلمين التغير التام، وقد انتشرت مصانع الورق في فاس بمراكش وفي أسبانيا، وفي القرن السابع أقيم مصنع للورق في تبريز بفارس، وكان للورق السوري المصنوع في حماة أحسن نوعاً من الورق المصري وكان يكتب عليه القرآن الكريم ويستعمل في الرسائل بديوان الإنشاد، وذكر ابن النديم في كتابه الفهرست أنواع مختلفة من الورق هي الخرساني، والسليماني، والنوحي، والطلحي، والفرعوني، والجعفري ويسمى الورق (كاغدا) وهذه الكلمة ما زالت مستعملة إلى حد ما الآن في المغرب الإسلامي.

وبإنتشار الورق انتشرت مهنة الوراقة وهي عملية الإنتاج والتصحيح والتجليد وما يتصل بصناعة الكتابة وتركزت هذه المهمة في المراكز الحضارية الكبرى في الدول الإسلامية وخاصة بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وفي مصر أيام الدولة الفاطمية.

أدوات الكتابة في العصر الإسلامي:[٢]

تطورت أيضاً بتطور الزمن وتغير ظروف المجتمع، وعليه؛ فإنَّ المواد التي استخدمت في التدوين تمثل الآتي:

١) الأقلام: لا شك ان العرب قد عرفوا الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي، وكان لفظ القلم يجري علي كل لسان واختلف العلماء في سبب التسمية فذهب فريق إلى انه سمي كذلك لاستقامته والفريق الآخر عزا التسمية لأنه يقلم أي يبري، كما ان هنالك تسميات أخرى للقلم

---

[١] محمود عباس حمودة ٠ مرجع سابق٠ ص ص٥٩-٦٣

[٢] محمود عباس حمودة، مرجع سابق ، ص ص٥٩-٦٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منها اليراع ، القران الكريم يورد لفظ القلم وانه سبحانه تعالى يقسم به حيث يقول في محكم تنزيله ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾(القلم:١). وفي آية أخرى ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ (العلق:٤-٥) وكانت الأقلام العربية تصنع من السعف، أو الغاب، أو القصب البوصي ولقد أفاض القلقشدي في صبح الأعشى في هذا المجال، ولقد استعمل المصريون أقلام البوص والفراجين أو الفرشاة التي كانت شائعة وتصنع مع بعض الألياف النباتية وتنقسم إلى ثلاثة أنواع الأول: يتكون من حزم الألياف الغليظة، ومن أغصان الأشجار. والثاني: يتكون من حزم الألياف الرفيعة واستخدم في التلوين خاصة نقوش المقابر. والثالث: من قطع الخشب ذي الألياف ويستخدم أيضاً في التلوين، ولقد أطلق العرب علي القلم لفظ اليراع والزبر لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥). وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ٢٥ ﴾ (فاطر: ٢٥). وفي حديث سيدنا أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – إنه دعا في مرضه بدواة ومزبر أي: قلم وقد روي عن رسولنا الكريم (ﷺ) إنه قال: "من قلم قلماً يكتب به أعطاه الله شجرة في الدنيا خير من الدنيا وما فيها " وأشهر الأقلام هو قلم الطومار الذي استخدمه الخلفاء في التوقيع على المكاتبات، وقلم مختصر الطومار، وهو دون الأول، ويكتب به النواب، والوزراء ومن ضاهاهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) **الدواة (المحبرة):** وكانت في بادئ الأمر تصنع من الخشب، أو الفخار، ومع التطور استخدمت المعادن المختلفة كالنحاس، أو الفضة، وروى عن النبي (ﷺ) أنه: "خلق الله النون"[١]. والمراد بها الآية الكريمة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ (القلم:١) وهي الدواة.

٣) **المدية:** تقال بضم الميم وفتحها وكسرها، وتجمع على مدى وهي السكين التي يبري بها القلم وقال بعضهم إنها من الأقلام .

٤) **المقط:** بكسر الميم وكان يصنع من عود صلب كالأبنوس والعاج ومسطح الوجه.

٥) **المسقاة:** وهي آلة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتسمى الماوردي، لأنه كان من المعتاد أن يوضع الماوردي في المحبرة بدلاً من الماء وكانت تصنع من النحاس.

٦) **المصقلة:** يصقل بها الذهب بعد الكتابة .

٧) **المرملة:** واسمها القديم المتربة آله للتراب وتشتمل على الظرف الذي يحمل فيه الرمل وهو المسمى بذلك ويكون من جنس الدواء، اما الرمل فقد اختار الكتاب لذلك الرمل الأحمر دون غيره لأنه يكسو الخط الأسود من البهجة مالا يكسوه غيره من أصناف الرمل.

٨) **المفرشة** [٢]: وهي خرقة من الكتان أو الصوف ونحوه تفرش تحت الأقلام.

٩) **المسطرة** [٣]: وهي آله من الخشب مستقيمة الجنبين يسطر عليها ما يحتاج إلى تسطيره من الكتابة ومتعلقاتها، وهي المسطرة المعروفة حالياً، واكثر ما يحتاج اليها المذّهب.

---

[١] القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر،الجامع لأحكام القرآن، مج٩ ج١٨ ، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٩٨٨ص ٢٢٣

[٢].محمد سالم بن شديد العوفي .تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته.ج١.ص٧.متاح علي موقع المكتبة الشاملة علي الرابط http://shamela.ws/browse.php/book-5465/page-7

[٣] محمد سالم بن شديد العوفي.المرجع نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠) **الملزمة:** وهي آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين يلتقيان على رأس الدرج لمنعه من الرجوع على الكاتب، وتستخدم للحبس أي عدم تحريك مواد الكتابة (لاحظ اختلاف دلالة لفظ الملزمة الآن)

١١) **المنقذ:** وهي تشبه المخرز وتستخدم لخرم الورق.

١٢) **اللصاق:** يصنع من النشأ المتخذ من الكتبرا وكثيراً ما يستعمل لدى الكتاب، وهو سريع التغير إلى الخضرة وسيع اللصاق به، وينبغي ان يستعمل في اللصاق الماورد والكافور لتطيب رائحته.

١٣) **المداد:** سمي بذلك؛ لأنه يمد القلم أي يعينه أو سمير الكاتب بوسيلة الكتابة كما سمي بالحبر من الحبار في اللغة العربية أي أثر الشيء، والمداد في الأصل (كل شيء يمد به) ولقد ورد لفظ (مداد) في سورة الكهف ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ (الكهف: ١٠٩). ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ (لقمان: ٢٧)

والظاهر إن العرب كانوا يصنعون المداد من الفحم أو العاج مزياً في سائل لزج كالصمغ وقد كان المداد يجلب من الصين، والمداد أصناف الأول ما يناسب الكاغدَ أي: الورق وهو حبر الدخان، والثاني يناسب الورق ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه، والمداد كان منتشراً في كثير من البلاد الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: فلسفة علم المعلومات الإسلامية العربية

علم المعلومات والمكتبات المعاصر علم عالمي، وله فلسفة وطنية عربية وإسلامية، فقد كان للعلماء المسلمين فلسفة في علم المعلومات من خلال تصنيفهم للعلوم، ولا سيما أن هياكل التصانيف تعكس الواقع الفكري الثقافي للعصور، وعليه نجدها تختلف باختلاف فلسفة أصحابها التي تعددت بين القيم والوجود، والمعرفة والدين[١].

البناء النظري لعلم المعلومات

هناك أنواعاً مختلفة من النظريات حيث يمكن أن نرى النظرية كأي مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن ظاهرة معينة التي ترشد الباحث إلى طريق البحث في هذه الظاهرة وأن تنشأ ببعض النتائج، كما أن القوانين الاجتماعية التي تخضع لها دراسات المكتبات والمعلومات ليست مطلقة فيها أو غير ذلك، كما أنَّ هذه القوانين اجتماعية أو تقريبية، وعليه يمكن استبدالها أو تعديلها بقوانين أخرى أكثر دقة وإحكاماً، مثل قوانين عديدة في القياسات الببليومترية وعليه فإن النظرية تعبر عن مفاهيم وتشرح نظرياً كفاية نظم المعلومات وسلوك المستفيدين ووظيفة عناصر البحث المختلفة مثل الواصفات والاستشهادات والعناوين...الخ[٢]. وعلى الرغم من عدم وجود العديد من النظريات الواضحة القاطعة (*explicit*) في علم المعلومات إلا أن مختلف وجهات النظر المعرفية تقع في خلفية جميع قضايا علم المعلومات، وتعتبر النظرية المعرفية (*epistemological theories*) ذات تأثير أساسي على النظريات المتصلة بالمستفيدين وإدراكه، ومعارفهم، وسلوك البحث عن المعلومات، وعلى التحليل الموضوعي واسترجاع

---

[١] صدوقي نسيمة ، خطط تصنيف العلوم العربية الإسلامية : حاجي خليفة والتهانوي نموذجين (ماجستير) ؛ إشراف دكتور صباحي محمد، جامعة وهران، السانيا، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم علوم المكتبات و العلوم الوثائقية ،٢٠٠٨م، ص ص ٤٣- ٦٩

[٢] أحمد أنور بدر، الفلسفة والتنظير ، مرجع سابق ص٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات والاختيار ودور المهنيين في المعلومات. وبالنظر إلى النظرية العامة لعلم المعلومات التي يقصد بها عمليات الاتصال التي تهدف إلى الحد من الالتباس، فنجد أن علوم المعلومات مصنفة في أربع فئات على النحو التالي[١]:

١. المجالات الأساسية: وهي المجالات التي تهتم بمختلف أشكال نظم المعلومات مثل(علم المعلومات والتوثيق، وعلم المكتبات، وبحوث الاتصال الجماهيري، وعلم الأرشيف)

٢. مجالات البث: وهي تهتم بجوانب معينة في عمليات المعلومات، وهي مجالات حديثة متفرعة مثل (سيكلوجيا المعلومات، واجتماعيات المعلومات، واقتصاديات المعلومات، وسياسات المعلومات وتقنيات المعلومات)

٣. العلوم ذات الوظائف الأساسية: مثل (علم الرموز، ودلالتها، والتكافلية العلمية، والنظرية العامة للنظم، والنظرية العامة للاتصالات، والفلسفة، وعلم المعلومات)

٤. العلوم ذات الوظائف المساعدة: مثل (الرياضيات، واللغويات، وعلم الحاسب الآلي، والقانون).

إسهامات علماء المسلمون في العلوم:

ولقد أنتج التاريخ الإسلامي العربي عدداً لا يحصى من الرجال الذين طبقت شهرتهم الآفاق فانهملوا على العلوم يحصرون وينظمون، ويصنفون كل حسب وجهته ومذهبه ودوافعه، فجابر بن حيّان (٢٠٠هـ) الفيلسوف والكيميائي كانت فلسفته تقوم على ربط العلم بالعقيدة، والفارابي (٢٥٧هـ-٣٣٩هـ) كان يحاول التوفيق بين العقل والنقل أي بين الدين والفلسفة، أما أخوان الصفا

[١] حشمت قاسم، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ص ص٧٩-٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلان الوفا (النصف الأول من القرن الرابع الهجري) كانت فلسفتهم تقوم على أساس وضع المنطق بين العلم الطبيعي والعلم الإلهي، أما الخوارزمي (٣٨٧هـ) الذي انتهج فلسفة من العموميات إلى الجزئيات في إطار العلوم الفلسفية النظرية و العملية،أما ابن النديم (٤٤٧هـ) فهو أول من أتي بفلسفة التقسيم العشري لتصنيف العلوم، أما الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) فكانت فلسفته تقوم على ربط الدين بالدنيا، ووضع تصور للعلوم وفق هدي القرآن الكريم، أما ابن خلدون (٨٠٨هـ) فكانت فلسفته تقوم على المجتمع أو فلسفة التاريخ فهو بذلك يكون رائد المنهج المعرفي للتصور الحضاري للعلوم، أما القلقشندي (٨٢١هـ) والذي أظهرت فلسفته السمة الببليوجرافية في تصنيف العلوم، وهناك أيضاً الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) والذي كانت فلسفته تقوم على العمومية والاختصار معاً فهي فلسفة موسوعية تعتمد الترتيب الهجائي للموضوعات، وابن الأكفاني وأبو يحيى زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) والذي ينتهج فيها فلسفة الحصر الببليوجرافي والجمع بين الفلسفة والدين، وغيرهم كثر من العلماء المسلمين العرب خلال القرون الوسطي الذين شهد رقيّهم العلمي بشكل لا يمكن مقارنته بما كان عليه الحال في أوربا آنذاك.وتقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة "العرب هم الذين أدخلوا النور والترتيب على تراث القدماء الذي طالما اكتنفه الغموض ونقصه التسلسل وعرفوا كيف يقدمون العلوم في أشكال سهلة، وأصبحوا أساتذة للذين أخذوا عنهم"[١]. وكذلك شهادة غوستاف لوبون للفلسفة والفلاسفة العرب إذ قال: " إذا كانت هناك أمة تقرّ بأننا مدينون لها بمعرفتنا لعالم الزمن القديم فالعرب هم تلك الأمة "[٢].

---

[١] زيغريد هونكة،شمس العرب تسطع على الغرب،بيروت:المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،١٩٦٤م، ص٢٨٦

[٢]غوستاف لوبون،حضارة العرب، تر.عادل زعيتر،(د.م) : (د.ن)،١٩٦٩، ص٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسفة علم المعلومات الإسلامية

إن فلسفة علم المعلومات الإسلامية وفق ،إسهامات علماء المسلمين العرب يمكن تلخيصها في الآتي[1]: على مستوى التفكير المعرفي والمنهجي فإن الفارابي (٢٥٧هـ-٣٣٩هـ) بالرغم من تأثره بالفكر الأرسطي إلا أنه وقف موقفاً موفقاً بين الفلسفة والدين، أما الغزالي فعلى مستوي تفكيره العلمي المنهجي لقد تبني موقفاً مستقلاً ففلسفة العلم عنده علمية دينية تقف على تكوين الفكر لاستيعاب الحقيقة الدينية ويربط بين السمع والعقل ويقول لا غنى لأحدهما عن الآخر، وقد كانت فلسفة العلماء الفلاسفة المسلمين تقوم على الفلسفة النظرية والفلسفة العملية، كما اتسموا بالذاتيّة في فلسفتهم وهو موقف فريد أصيل، كما تميزوا بإبراز العلوم ذات النشأة الإسلامية التي كان من شأنها إبراز النزعة الإسلامية الواضحة في فلسفتهم، وعليه فإن فلسفة علم المعلومات في القرون الوسطي من خلال تصانيف الفلاسفة والعلماء المسلمين ليست نقلاً بحثاً ولا معدلاً عن فلسفة اليونان وحتى إن أخذوا عنهم قليلاً، تبقى نتاج حقيقي للحضارة العربية الإسلامية. أما في العصر الحديث فإن فلسفة علم المعلومات العربية التي أفادت واستفاد من التطورات العالمية الإدارية، والفنية، والتكنلوجية خصوصاً الأمريكية والبريطانية، والفرنسية، وتطويرها للبيئة العربية يهدف إلى تأصيل هذا العلم في الأرض العربية التي من أبرزها في العصر الحديث بدايات تعريب الشنيطي وكابش الطبعة المختصرة؛ لتصنيف ديوي العشرى مع، إحلال الدين الإسلامي واللغة العربية والادب العربي في الصدارة في النسخة العربية، والذي كان موجودا في الأصل لديوي تحت اسم الديانة الطبيعية *(Natural Religon)*، كما كانت هناك محاولة رائدة لوضع تصنيف لعلوم الدين الإسلامي قام بها الدكتور/ عبد الوهاب أبو النور، أما بالنسبة للفهرسة الموضعية، ووضع قوائم

[1] صدوقي نسيمة،مرجع سابق ، ص٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورؤوس الموضوعات فقد كان لإبراهيم الخازندار دور رائد في وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية بجامعة الكويت[١].

وفي أواخر الثمنينات (١٩٨٨م) ظهر كتاب علم المعلومات والتكامل المعرفي لمؤلفه انتوني ديبونز وزملائه وتعريب أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي حيث ذكر فيه نبذة عن نشأة علم المعلومات وإن له جذوراً أولية كثيرة أحدها الإبستومولوجيا، أو دراسة المعرفة (*Epistemology*) .كما ذكر في كتابه أيضاً إنَّ المجالات الأساسية الأربعة التي تعد أكثر أهمية لدراسة المعلومات هي الفلسفة، الرياضيات (الإحصاء)، اللغويات، وعلم السلوك، وقد تناولوا مستقبل علم المعلومات الذي سيتشكل وفق التغيرات الاجتماعية والثقافية الذي ينتج عنها الاهتمام بالإطار التاريخي الاجتماعي الفلسفي. لعل أفلاطون هو أول من بدأ معالجته لتصنيف على أساس الغرض الفلسفي لوحدة المعارف جميعها، وقسم العالم إلى العالم المرئي والعالم الذي لا يمكن إدراكه بالعقل وحده ، والعالم المرئي يتكون من الأشياء وصورها، والعالم المدرك بالعقل يتكون من المفاهيم والأفكار (ولعل فكر أفلاطون هذا يتفق مع التعاليم الإسلامية التي جاءت بعد ذلك). ولقد تأثرت وحدة العلوم والمعرفة الإنسانية عند العرب والمسلمين مع دخولهم الإسلام وإيمانهم بعقيدة التوحيد ومعظم الذين اسلموا من العرب والمسلمين في التصنيف كانوا فلاسفة مثل الكندي فيلسوف العرب والاهتمام بالدين الموصى به وبالعلوم الإنسانية، أي إنَّ المعارف الدينية والمعارف الفلسفية (الميتافيزيقا) والمعارف الروحية (*gnosis*) احتلت أعلى المراتب في التصنيف. أما الفارابي الملقب بالمعلم الثاني فقد وضع تصنيفه في كتابيه "التنمية على سبيل السعادة وإحصاء العلوم" وظهر تأثيره على علماء المسلمين وفلاسفتهم أمثال ابن سينا، والغزالي وابن راشد

---

[١] أحمد انور بدر .دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية : في الفلسفة والنظرية والعلم، الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع ٢٦، ٢٠٠٦م، ص ص. ١٧١-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنالك غيرهم من الفلاسفة والعلماء العرب المسلمين الذين أسهموا إسهاماً أصيلاً في فلسفة التصنيف مثل الخوارزمي، وابن النديم وابن سينا وفخر الدين الرازي، وابن خلدون، وطاش كبري زادة.

نظرية التصنيف:

إن تصنيف المعرفة الإنسانية التي بدأه العلماء و الفلاسفة منذ أقدم العصور، ولا زال نظرية فلسفية بالدرجة الأولي، وتهدف إلى خدمة أغراض فلسفية عقدية [1]. لقد استخدم سكان بلاد الرافدين، ومصر القدماء التصنيف من أجل ترتيب المواد في مكتباتهم، وقد ثبت أن مكتبات السومريون في جنوبي العراق كانت مصنفة حسب المواضيع، فكانت توضع اللوحات المحتوية على الشعر في مكان، والمحتوية على الملاحم في مكان آخر. وكذلك الحال في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال التي كانت موجودة في قصره في نينوى في القرن السابع قبل الميلاد، فكانت مرتبة في جرار فخارية على الرفوف حسب موضوعاتها. أما في العصر اليوناني فقد اتبع كاليماخوس نظام تصنيف للمواد في مكتبة الإسكندرية الشهيرة في القرن الثالث قبل الميلاد، فقد صنفت المكتبة إلى ثمانية أقسام كبري شغلت المعرفة الإنسانية وهي(الخطابة، والتاريخ، والقوانين، والفلسفة، والطب، والشعر الغنائي، والمسأة وأخيراً متفرقات). أما المسلمون فقد استخدموا التصنيف وسيلة رتبوا بها الموضوعات في مكتباتهم، التي من أبرزها مكتبة الحكم الثاني المستنصر بالله الخليفة الأموي الأندلسي في قرطبة (٣٥٠-٣٦٦هـ) ومكتبة دار الحكمة في القاهرة التي أسسها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، سنة (٣٩٥هـ). لقد اعتمدت نظرية التصنيف عند المسلمين على التصنيف للمعرفة بشكل تجريدي، واعتمدت على الإنتاج الفكري والفعلي الذي أنتجه العلماء والمفكرون المسلمون، كما استخدموا كل من الاستقراء والاستنباط في بناء نظرية التصنيف

[1] محمد ماهر حمادة، مدخل إلى علم المكتبات، .بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨١، ص١٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندهم[١]، كما تعددت أنظمة التصنيف عند المسلمين بين التصنيف المعرفي، والتصنيف الببليوجرافي، والتصنيف التربوي، والتصنيف التعليمي، والتصنيف العلمي. اهتم العرب بموضوع تصنيف العلوم بعد فترة ظهور الإسلام ونشوء الدولة العربية الإسلامية، وذلك للتعرف على صلة العلوم، وارتباطها فيما بينها بما ينسجم ومنهجهم في كل فترة زمنية، إلا أنه من المؤسف أن يعتقد أن العرب أخذو تصنيف العلوم عن اليونان بشكل عام وعن أرسطو بشكل خاص.بينما نجد أن الفكر الإسلامي العربي قد بدأ إنتاجه الفكري في مجال تصنيف العلوم قبل أن تصل كتب أرسطو إلى بلاد العرب وتترجم، فنجد أن هنالك العديد من الحكماء العرب قد وضعوا تصانيف للعلوم ومنذ بدايات القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). وتجدر الإشارة بذكر خالد الأمير الحكيم والمنصور مؤسس بغداد، والمأمون الذي أرسل المبعوثين لترجمة المخطوطات، والناصر وابنه الحكم في الأندلس[٢]. ويعد جابر بن حيّان (١٦٠هـ) أول من وضع تصنيفاً عربياً للعلوم [٣]. إن نظام التصنيف الفلسفي عبارة عن تصور للمعرفة البشرية يوضع لشرح وتوضيح علاقات أجزاء المعرفة بعضها لبعضها الآخر، أو ترتيب العلوم من حيث العموم، والخصوص، وهذا ما تنبه إليه الفارابي من خلال مقدمة كتاب (إحصاء العلوم) حيث يقول "قصدنا أن نحصى العلوم المشهورة، ونعرف جملة ما يشتمل عليه كل واحد منها، وأجزاء ماله منها أجزاء، وجمل ما في كل واحد من أجزائه"[٤].

---

[١] عبد التواب شرف الدين، مرجع سابق، ص٢٠.

[٢] محمد هشام النعسان، تصنيف العلوم عند العرب، متاح على الرابط www.landcivi.com تاريخ الإطلاع ديسمبر ٢٠١٥.

[٣] محمود أحمد إتيم، التصنيف بين النظرية والتطبيق، ط٣، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م، ص٢٨ .

[٤] جلال الدين موسي، تصنيف العلوم عند علماء المسلمين، مجلة المسلم المعاصر، ع٤١، ١٩٨٥، ص ص ١١-٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند علماء المسلمين:

ومن العلماء الذين أسهموا في هذه الوجهة من التصنيف:

١) الكندي، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ) في كتابه (ماهية العلم وأقسامه) الذي قسم فيه العلم إلى: العلوم الفلسفية أو العلوم الإنسانية، وتحتوي على (علم الطبعيات، وعلم السياسة، وعلم ما وراء الطبيعة، وعلم المنطق، وعلم الأخلاق، وعلم الرياضيات)؛ والعلوم الشرعية، أو الدينية وتحتوي على (أصول الدين، والعقائد)[١].

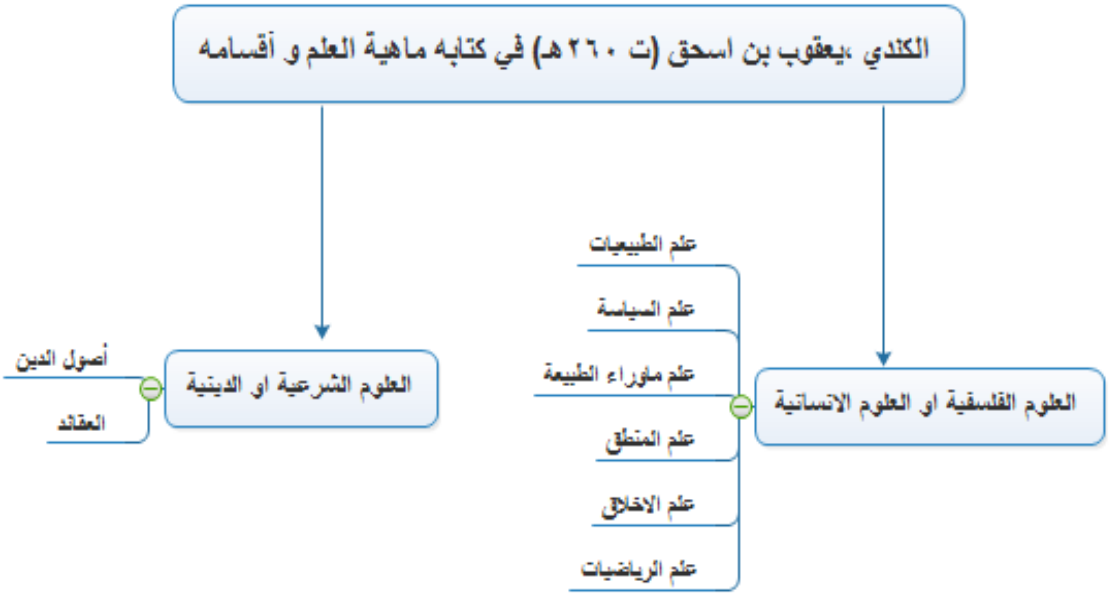

(شكل:٩) الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب

٢) الفارابي، محمد بن بن محمد (ت ٣٣٩هـ) في كتابه (إحصاء العلوم) حيث قسم العلم إلى خمسة أقسام وجعلها في خمسة فصول[٢]: الفصل الأول: في علم اللسان، وأجزائه؛ والثاني في علم المنطق وأجزائه ؛ والثالث في علوم التعاليم، وهي العدد والهندسة وعلم

---

[١] محمود أحمد إتيم، المصدر سابق، ص١٨٧

[٢] الفارابي، إحصاء العلوم .بيروت: مركز الإنماء القومي،١٩٩١م، ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناظر، وعلم النجوم التعليمي وعلم الموسيقي وعلم الأثقال، وعلم الحيل؛ والرابع في العلم الطبيعي وأجزائه، وفي العلم الإلهي وأجزائه؛ والخامس في العلم المدني وأجزائه، وفي علم الفقه، وعلم الكلام[١].

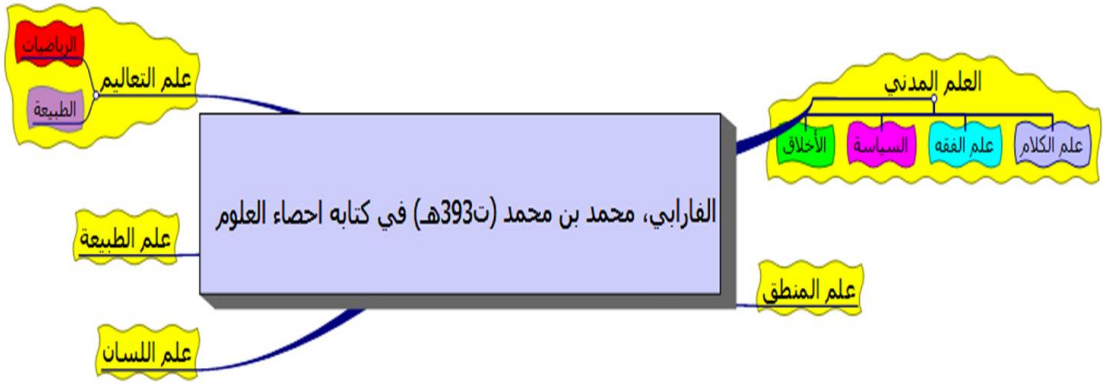

(شكل:١٠)الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب

٣) العامري، أبو الحسن (ت ٣٨١هـ) في كتابه (الإعلام بمناقب الإسلام)وقسم فيه العلم إلى قسمين رئيسين[٢]:

القسم الأول: العلوم الحكمية ويقصد بها العلوم الفلسفية أو (العقلية) وتنقسم إلى:علوم الإلهيات؛ والعلوم الرياضية، والتجريبية مثل: علوم الحساب، والهندسة، والفلك، والميكانيكا؛ والعلوم الطبيعية مثل: علوم الحيوان، والنبات والمعادن؛ وعلوم الطب، والصيدلة.

القسم الثاني: العلوم المليّة: ويقصد بها العلوم الدينية الإسلامية وتنقسم إلى: علم الحديث؛ وعلم الفقة؛ وعلم الكلام؛ علم اللغة والأدب.

---

[١] ناصر محمد السويدان، التصنيف في المكتبات العربية: دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدي صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية.الرياض: دار المريخ،١٩٨٢، ص١٤.

[٢] أبو الحسن العامري، كتاب الإعلام بمناقب الإسلام؛ تحقيق أحمد عبد الحميد غراب، الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ١٩٨٨م، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

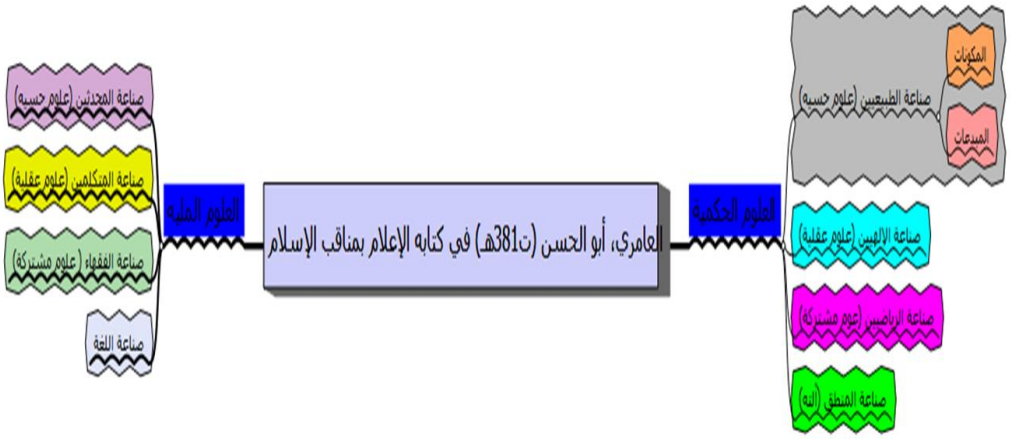

(شكل:١١) الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب

٤) أخوان الصفاء (القرن الرابع الهجري) وكتابهم (رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء) وعددها إثنتان وخمسون رسالة في فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الأدب، وحقائق المعاني عن كلام الخلصاء الصوفية، وهي مقسمة على أربعة أقسام[١]:

القسم الأول: العلوم الرياضية التعليمية، وفيها أربع عشرة رسالة (العدد، والهندسة، والنجوم، والموسيقي، والجغرافيا، والنسب، والصنائع العلمية، والصنائع العملية، وبيان اختلاف الأخلاق، وايساغوجي وهي الألفاظ الستة التي تستعملها الفلاسفة في المنطق، قاطيغورياس وهي الألفاظ العشرة التي كل واحد منها اسم لجنس من الموجودات، باريمانياس وهي الكلام في العبارة وأداء المعاني، انولوطيقا الأولى، انولوطيقا الثانية).

القسم الثاني: علوم جسمانية طبيعية، وفيها سبع عشر رسالة (الهيولي والصورة، السماء والعالم، الكون والفساد، الآثار العلوية، كيفية تكوين المعادن، ماهية الطبيعة، أجناس النبات، أصناف الحيوان، تركيب الجسد، والحاس والمحسوس، ومسقط النطفة، ومعني

[١] أحمد بن عبد الله، كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا ٤ج×٤مج؛ طبع على ذمة الحاج الشيخ نورالدين بن المرحوم جيراخان الكتبي، بهيندي بازار :مطبعة نخبة الأخيار ،١٣٠٥هـ.ص ص ٢-١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قول الحكماء، وكيفية نشر الأنفس الجزئية، بيان طاقة الإنسان، ماهية الموت والحياة، ماهية اللذات، علل اختلاف اللغات).

القسم الثالث:علوم نفسانية عقلية، وفيها عشر رسائل (المبادئ العقلية، والمبادئ العقلية على راي أخوان الصفا وخلان الوفاء، معني قول الحكماء، والعقل والمعقول، والأكوار والادوار، وماهية العشق، وماهية البعث، وكمية أجناس الحركات، والعلل، والمعلولات، والحدود، والرسوم).

القسم الرابع: علوم ناموسية إلهية، وتحتوي على إحدى عشرة رسالة (الآراء والمذاهب، وماهية الطريق إلى الله عز وجل، وبيان اعتقاد أخوان الصفا وخلان الوفا، وكيفية عشرة أخوان الصفا وخلان الوفا، ماهية الإيمان، وماهية الناموس الإلهي، وكيفية الدعوة إلى الله عز وجل، وكيفية أفعال الروحانيين، وكمية أنواع السياسات وكيفيتها، وكيفية نضد العالم بأسره، وماهية السحر والعزائم).

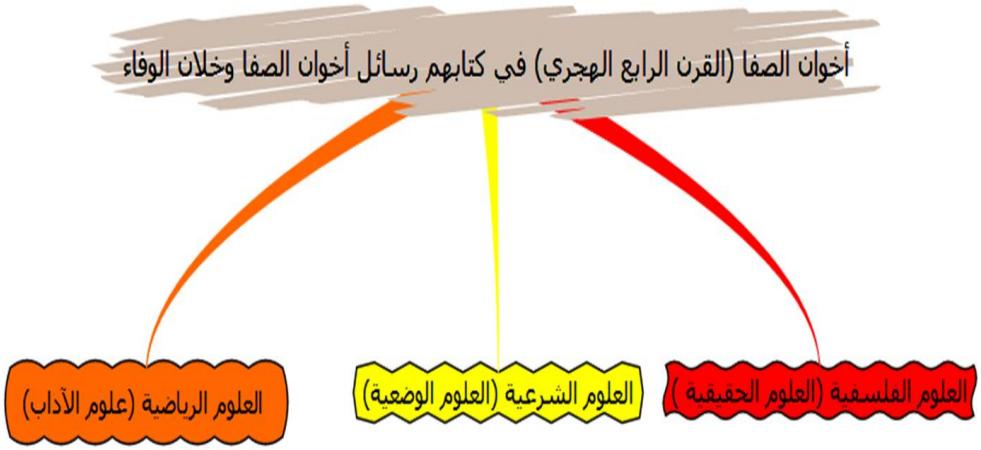

(شكل:١٢)الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥) ابن سيناء ،الحسين بن عبد الله (ت٤٢٨هـ) في كتاب (رسالة أقسام العلوم العقلية) حيث قسم العلوم إلى: الحكمة النظرية (العلم الأعلى) وتشمل: العلم الإلهي؛ الحكمة الطبيعية (العلم الأدنى): وهي الحكمة الأصلية الطبيعية، والحكمة الفرعية الطبيعية؛ والحكمة الرياضية (العلم الأوسط): وهي الحكمة الأصلية الرياضية، والحكمة الفرعية الرياضية؛ الحكمة العملية (علم الأخلاق): وهي علم تدبير المنزل وعلم السياسة المدنية، والمنطق.

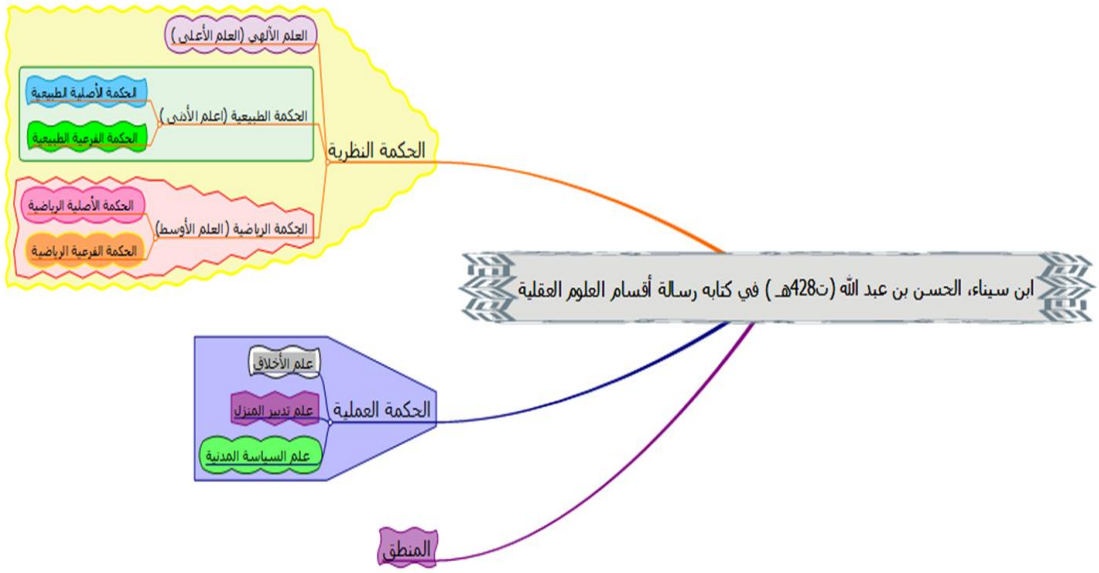

(شكل:١٣) الوجهة التقليدية في تصنيف العلوم عند العرب

الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند علماء المسلمين:

ومن العلماء الذين أسهموا في هذه الوجهة من التصنيف:

١) جابر بن حيّان(ت ١٦٠هـ) في كتابه (رسائل جابر بن حيّان) حيث قسم العلوم إلى سبعة علوم[١]: (علم الطب وحقيقة ما فيه؛ وعلم الصنعة، وإخراج ما فيها؛ علم الخواص وما

[١] جابر بن حيّان، مختار رسائل جابر بن حيّان ؛ تصحيح ونشر ب.كراوس، القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعتها، ١٣٥٤هـ ، ص ص ٤٧-٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها؛ وعلم الطلسمات؛ وعلم استخدام الكواكب العلوية وما فيه، وكيف هو؛ وعلم الطبيعة، وهو علم الميزان؛ وعلم الصور، وهو علم التكوين وإخراج ما فيه.

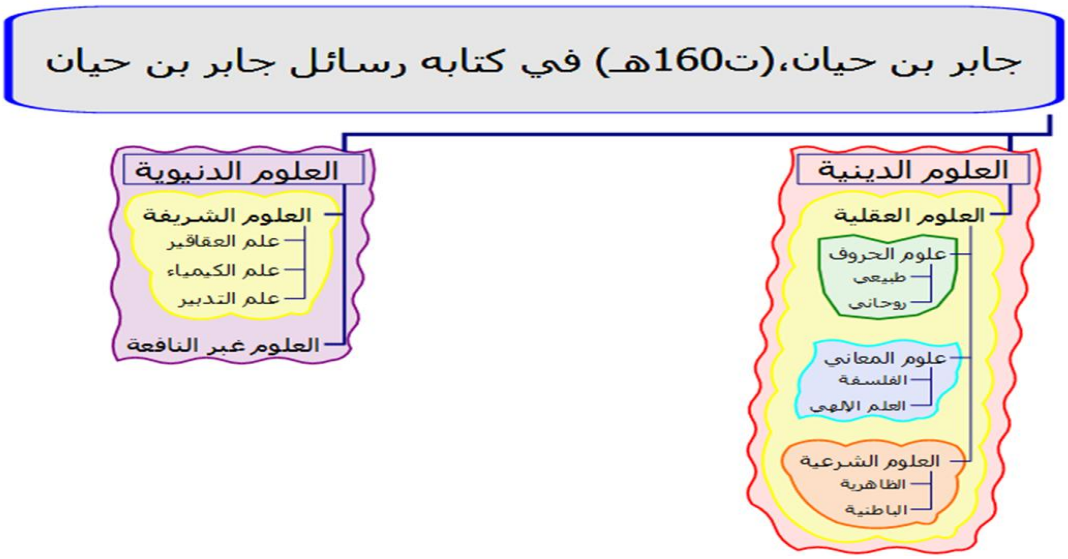

(شكل: ١٤) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

٢) التوحيدي، أبو حيّان على بن محمد العباس (ت٤١٠هـ) حيث قسم العلوم إلى: الفقة، والسنة؛ القياس؛ علم الكلام: النحو، واللغة، والمنطق، وعلم النجوم والحساب، والهندسة، والبلاغة، التصّوف.

(شكل: ١٥) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ) في كتابه (مفاتيح العلوم) الذي قسم فيه العلوم إلى مقالتين[١]:

المقالة الأولى: العلوم الشرعية، والعلوم الدينية، وما يقترن بها من العلوم العربية، وهي ستة أبواب فيها اثنان وخمسون فصلاً.

الباب الأول: في الفقة وهو أحد عشر فصلاً، أصول الفقة، والطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج وشروطه، والبيع، والنكاح، والديّات، والفريضة، والنوادر.

الباب الثاني: في الكلام وفيه سبعة فصول: مواصفات متكلمي الإسلام فيما بينهم، أرباب الآراء والمذاهب من أهل الإسلام، أصناف النصارى ومواضعاتهم، أصناف اليهود ومواضعاتهم، أرباب الملل والنحل، عبدة الأوثان من العرب وأصنامهم، الأبواب التي يتكلم فيها المتكلمون من أصول الدين. الباب الثالث: في النحو وفيه اثنا عشر فصلاً: مبادئ النحو ووجوه الإعراب على مذهب النحويين عامة، وجوه الإعراب على ما يحكى عن الخليل بن أحمد، وجوه الإعراب على مذهب فلاسفة يونان، تنزيل الأسماء، والوجوه التي ترفع بها الأسماء، والوجوه التي تنصب بها الأسماء، والوجوه التي تخفض بها الأسماء، والوجوه التي يتبع بها الاسم ما قبله في وجوه الإعراب، وتنزيل الأفعال، والحروف التي تنصب الأفعال، والحروف التي تجزم، والأفعال، والنوادر.

الباب الرابع: في الكتابة وفيه ثمانية فصول: أسماء الذكور، والدفاتر، والأعمال، ومواضعات كتاب ديوان الخراج، ومواضعات كتاب ديوان الخزن، وألفاظ تستعمل في

---

[١] الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (٣٨٧هـ).مفاتيح العلوم؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م ، ص ص ١٩-٢٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ديوان البريد، ومواضعات كتاب ديوان الجيش، وألفاظ تستعمل في ديوان الضياع، والنفقات، وألفاظ تستعمل في ديوان الماء، ومواضعات كتاب الرسائل.

الباب الخامس: في الشعر، والعروض وهو خمسة فصول: جوامع هذا العلم، وأسماء أجناس العروض، وذكر ما يتقدم ويتبعها، وألقاب العلل، والزحافات، والقوافي، وألقابها، واشتقاق هذه الألقاب والمواضعات، ونقد الشعر ومواضعات نقاده.

الباب السادس: في الأخبار وهو تسعة فصول: ذكر ملوك الغرب وألقابهم، وذكر الخلفاء وملوك الإسلام ونعوتهم وألقابهم، وذكر ملوك اليمن في الجاهلية وألقابهم، وذكر من ملك معداً من اليمانيين في الجاهلية، وذكر ملوك الروم واليونانيين، وألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس، وألفاظ يكثر ذكرها في الفتوح والمغازي وأخبار عرب الإسلام، وألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك عرب الجاهلية، وألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك الروم.

المقالة الثانية: علوم العجم، واليونان وغيرهم، وهي سبعة أبواب فيها واحد وأربعون فصلاً:

الباب الأول: في الفلسفة وهو ثلاث فصول :أقسام الفلسفة وأصنافها، وجمل ونكت عن العلم، وما يتصل به، وألفاظ ومواصفات يكثر جريها في كتب الفلسفة.

الباب الثاني: في المنطق وهو تسعة فصول: إيساغوجي، وقاطيغورياس، وأرمينياس، وأنولوطيقا، وأفودقطيقي، وطوبيقي، وسوفسطيقي، وريطوريقي، وبيوطيقي.

الباب الثالث: في الطب وهو ثمانية فصول: التشريح، وذكر الأمراض، والدواء، والأغذية، والأدوية المفردة، وأدوية مفردة متشابهة الأسماء، والأدوية المركبة، وأوزان الأطباء ومكاييلهم، والنوادر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الرابع: في الأرثماطيقي وهو خمسة فصول: الكمية المفردة، والكمية المضافة، والأعداد المسطحة، والمجسمة، والعيارات، وحساب الهند وحساب الجمل، ومبادئ الجبر، والمقابلة.

الباب الخامس: في الهندسة وهو أربعة فصول: مقدمات هذه الصناعة، الخطوط، البسائط، المجسمات.

الباب السادس: في علم النجوم، وهو أربعة فصول: أسماء النجوم السيّارة، والثابتة، وصورها، وتركيب الأفلاك وهيئة الأرض وما يتبع ذلك، ومبادئ الأحكام ومواصفات أصحابها، وآلات المنجمين.

الباب السابع: في الموسيقى وهو ثلاثة فصول: أسامي آلات هذه الصناعة وما يتبعها، وجوامع الموسيقى المذكورة في كتب الحكماء، والإيقاعات المستعملة.

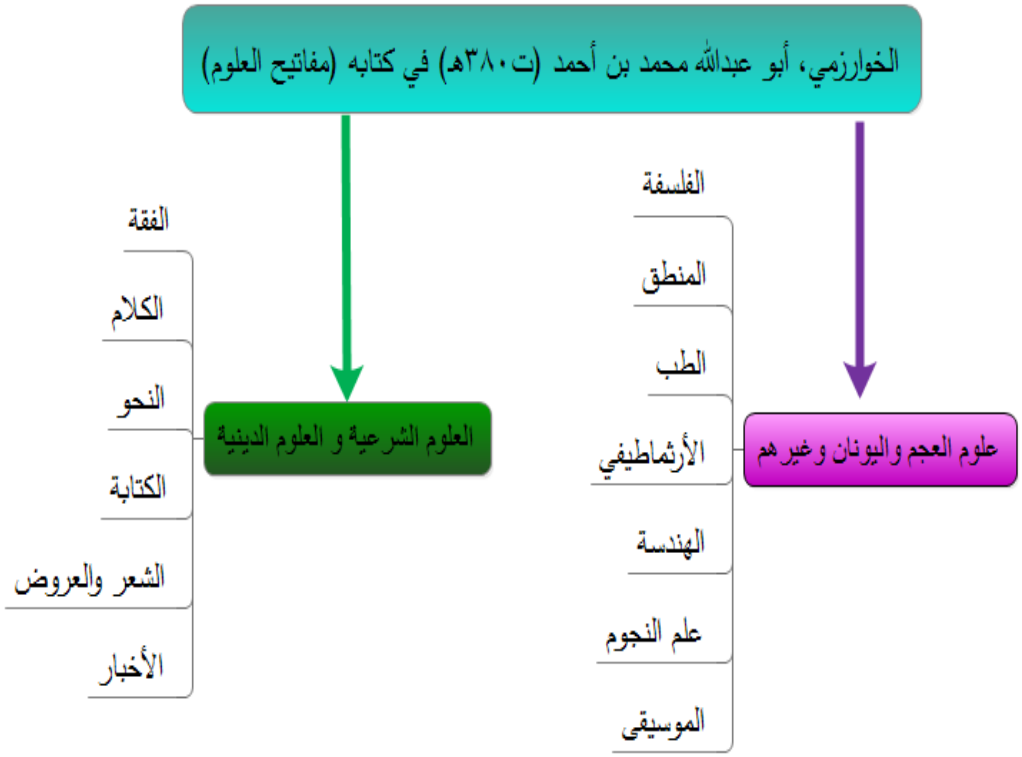

(شكل: ١٦) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) في كتابه (الفهرست) الذي اشتمل على عشرة مقالات تحتوى على أربعة وثلاثين فناً من الفنون المختلفة كما يلي:

- المقالة الأولي: اللغات، والكتب المقدسة، والقرآن وعلومه.
- المقالة الثانية: النحو، والنحويين، واللغة العربية.
- المقالة الثالثة: الأنساب، والسير والتراجم.
- المقالة الرابعة: الشعر، والشعراء في العصور المختلفة.
- المقالة الخامسة:علم الكلام وأخبار المتكلمين من الفرق المختلفة
- المقالة السادسة: الفقة في المذاهب المختلفة.
- المقالة السابعة: الفلسفة.
- المقالة الثامنة: السحر والقصص الخرافية.
- المقالة التاسعة: المذاهب، والديانات الأخرى غير الإسلامية.
- المقالة العاشرة: الكيمياء.

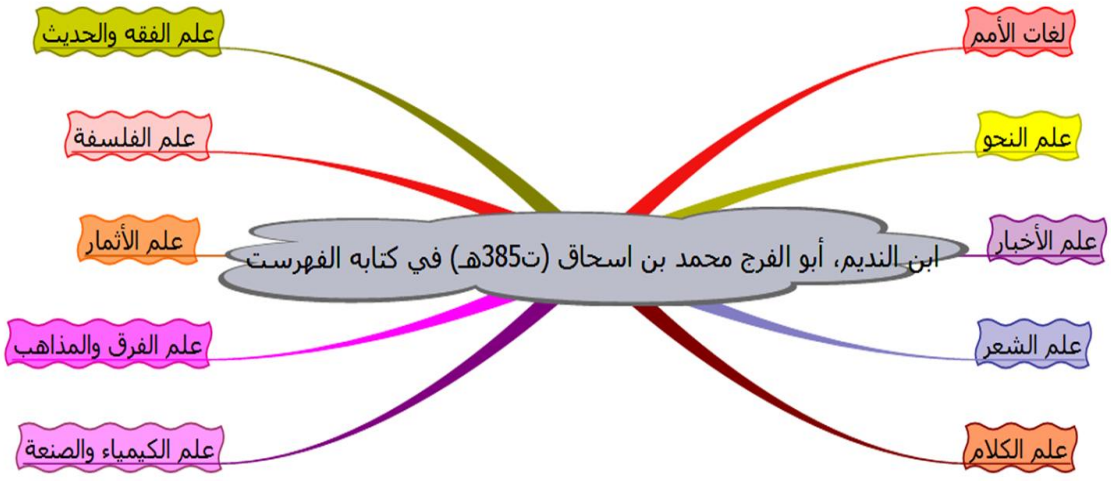

(شكل: ١٧) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥) ابن حزم الأندلسي، على بن أحمد (ت٤٥٦هـ) في كتابه (رسالة التوفيق) و(رسالة مراتب العلوم) الذي قسم العلوم إلى[١]: صنف محمود: ويحتوى على الشريعة الإسلامية، قسم مشترك بين سائر الأمم، وصنف مذموم: يحتوى على الطلسمات، والسحر، والكيمياء، والفضاء، والنجوم، والكواكب.

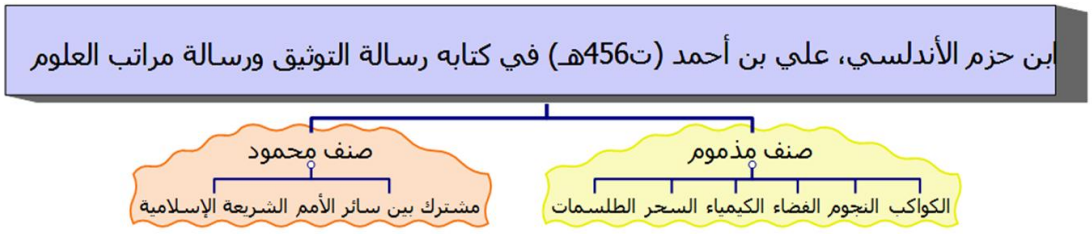

(شكل: ١٨) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

٦) أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) في كتابه (المنقذ من الضلال)الذي قسم فيه العلوم إلى: العلوم الدينية الشرعية، علوم الكلام، العلوم الفلسفية.

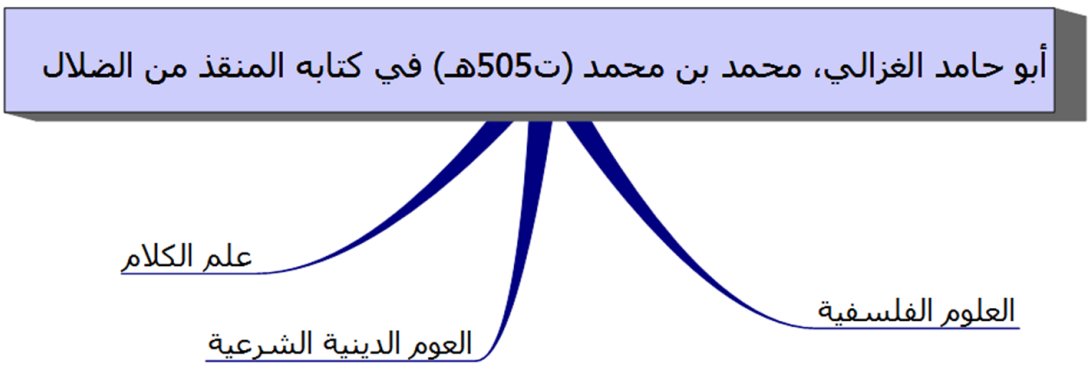

(شكل: ١٩) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب
(المصدر :الباحثة)

[١] رسائل إبن حزم الأندلسي٣٨٤-٤٥٦؛ تحقيق إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧) عصام الدين أحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده، وضع كتاب"مفتاح السعادة ومصباح السيادة" وهو عبارة عن موسوعة في تاريخ العلوم، حيث وضع عدة مقدمات تعتبر منهج تربوي عند علماء المسلمين وهي[١]: الأولى: في بيان فضل العلم، والتعلم، والتعليم؛ الثانية: في شرائط المعلم ووظائفه؛ الثالثة: في وظائف التعلم. الرابعة: في النسبة بين النظر وطريق التصفية. وبعد هذا يحصر العلوم في مراتب أولها الكتابة، وثانيها: الغبارة، وثالثها: الفكر، ورابعها: ما في الذهن. ثم يقسم الكتاب بعد المقدمة إلى طرفين، الطرف الأول يشتمل على ست دوحات: الدوحة الأولى: في بيان العلوم الخطية، الدوحة الثانية: في علوم تتعلق بالألفاظ، الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات، الدوحة الرابعة: في العلم المتعلق بالأعيان، الدوحة الخامسة: في الحكمة العلمية، الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية، أما الطرف الثاني فيتضمن الدوحة السابعة وهي العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العلم والعمل. ولكل دوحة مقدمة قصيرة توضح مجال العلوم التي تبحث فيها، ثم تقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب وكل شعبة تنقسم بدورها إلى عدد من العلوم، كما أن هذه العلوم تدخل في تفريعات أخرى.

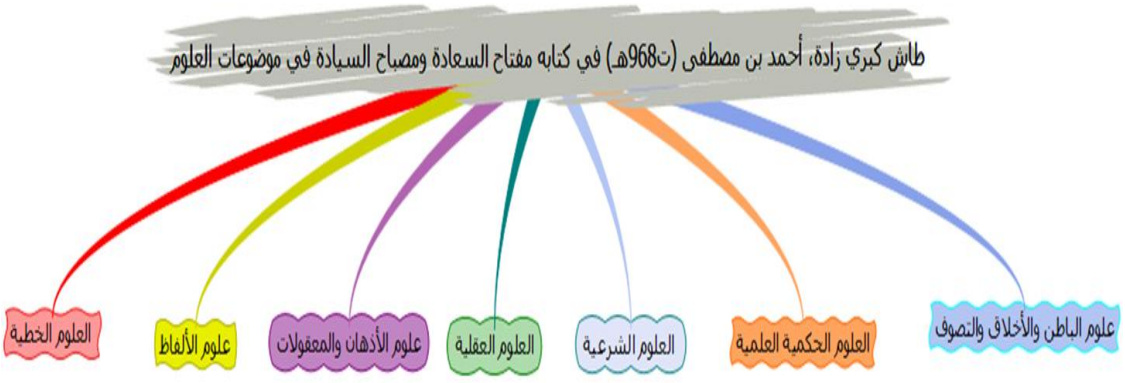

(شكل: ٢٠) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

[١] ناصر محمد السويدان، مصدر سابق، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨) ساجقلي زادة، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت-١١٥٨هـ) والذي رتب العلوم الي ثلاثة أقسام:

١.القسم الاول : علوم نافعة وتضم (العلوم العربية – العلوم الشرعية)

٢.القسم الثاني:علوم ضارة وتضم (الفلسفة – السحر)

٣.القسم الثالث:علوم فرض عين وفرض كفاية ومندوب وحرام ومكروه ومباح

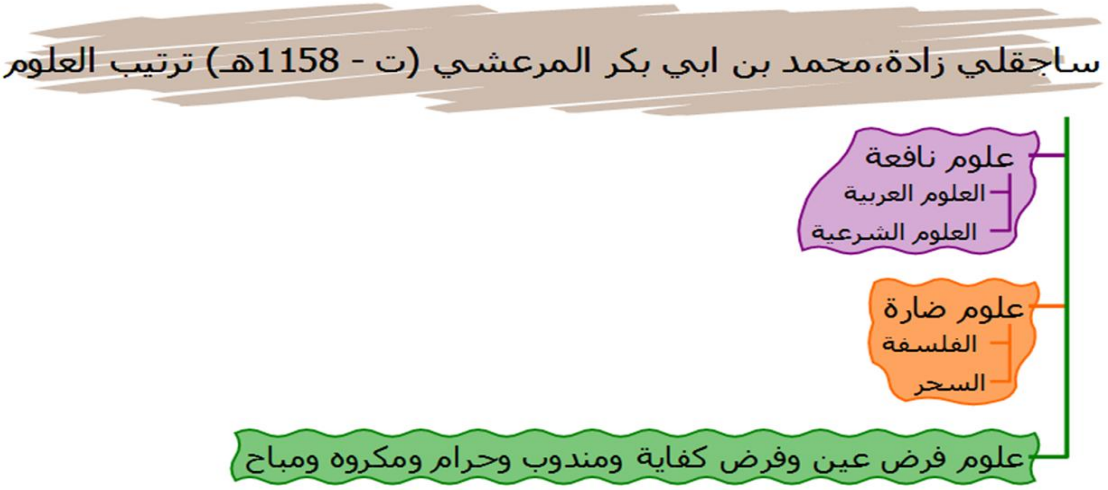

(شكل: ٢١) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

٩) الملا صدر ، صدر الدين محمد الشيرازي (ت١٠٥٠هـ) في كتابه إكسير العارفين ، والذي قسم فيه العلوم الي خمسة أقسام:

١. العلم المطلق : ويضم (علم دنيوي – علم آخروي)

٢. علم الأقوال: ويضم (علم عام – علم خاص)

٣. علم الأعمال

٤. علم الأفكار

٥. علم الآخرة : ويضم (العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

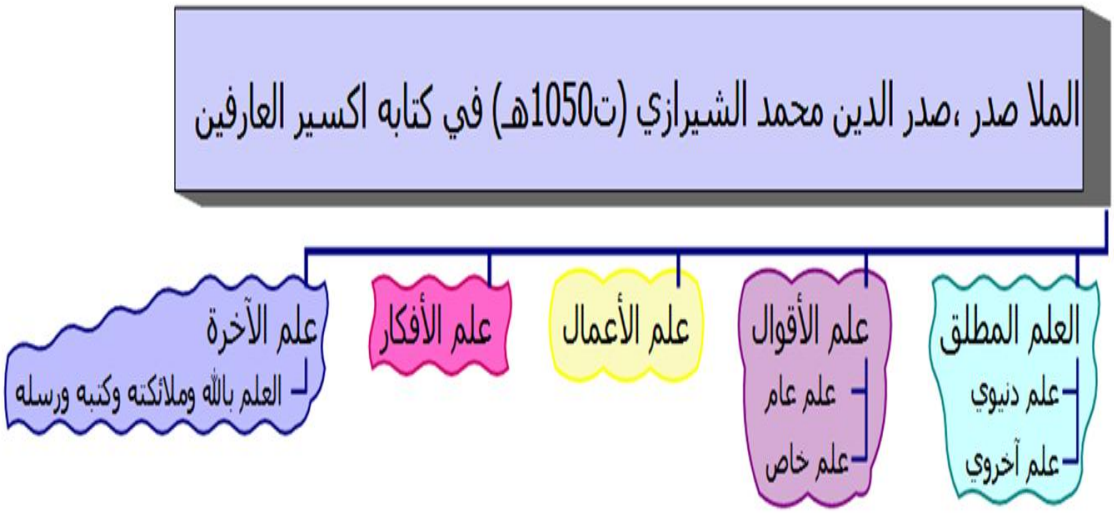

(شكل ٢٢) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

١٠)التهانوي : محمد الفاروقي (ت مابعد ١١٥٨هـ) في كتابه كشاف إصطلاحات الفنون ، والذي قسم فيه العلوم الي ثلاثة :

١.العلوم العربية

٢.العلوم الشرعية (العلوم الدينية)

٣.العلوم الحقيقية وتضم: (المنطق – الحكمة – الإلهيات–الرياضيات – الطبيعيات)

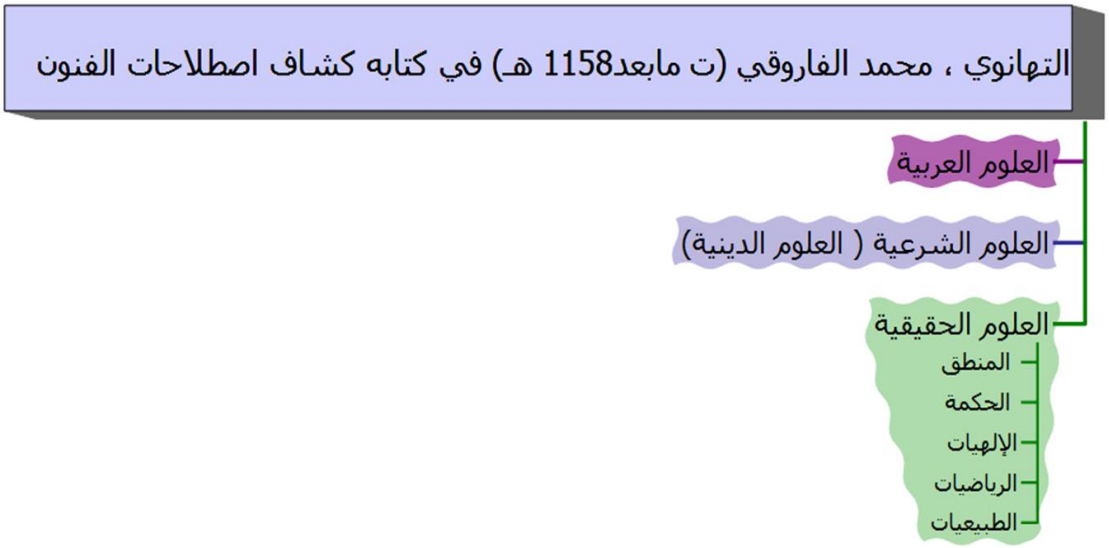

(شكل ٢٣) الوجهة التأصيلية في تصنيف العلوم عند العرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنظر إلى تصنيفات المسلمين يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: التصنيفات المتأثرة بأرسطو: كالفارابي، وابن سينا، ومن خصائص هذا التصنيف:

أولاً: الفصل بين العلوم النظرية، والعلوم العلمية، العلوم النظرية: محورها الإلاهيات والرياضيات والطبيعيات.العلوم العلمية، محورها السياسة والأخلاق وتدبير المنزل.

ثانياً: إن هذا التصنيف انطلق من نموذج مجرد (تصنيف أرسطوِ) ولم ينطلق من الواقع العلوم في المجتمعات الإسلامية، ولذلك صنف الفارابي مثلا الفقه والكلام في العلم المدني؛ لأنهما علمان شرعيان. وأما ابن سينا فقد أغفل العلوم الإسلامية ولم يشر إليها في تصنيفه.

القسم الثاني: التصنيفات غير المتاثرة بارسطو، ابن النديم "الفهرست "ابن حزم " الفيصل في الملل، طوق الحمام، أسواق الحمام). ومن خصائص هذا التصنيف:

أولاً: إنه انطلق من العلوم التي كانت سائرة في المشهد الإسلامي فتحدث ابن النديم فعلاً عن القرآن وعلومه، وميز بين العلوم الشرعية، والعلوم القديمة (الأوائل، واليونان) وتحدث ابن حزم عن العلوم، والعلوم العقلية، فالأولى الشرع والثانية طريقها العقل.

ثانياً: إن القارن هو محور العلوم الشرعية فالعقائد الإيمانية والشرعية وسائر مشاعل المسلم لها صلة بوجه من الوجوه ولذلك اهتم هذا التصنيف بالقرآن وعلومه.

ثالثاً: إن هذا التصنيف التزم بحدود الشريعة الإسلامية فعندما تحدث ابن حزم عن التنجيم، والكيمياء، وهي تبحث عن إكسير الحياة، وفي السحر، والشعوذة قديماً قال إنه لا يشتغل بها المحروم المخزول حرام شرعاً [1]. إن التصنيف عند العلماء العرب المسلمين ابتداءً من جابر بن حيّان والفارابي، وغيرهم هو وضع مؤلفات مستقلة في

[1] محمد هشام النعسان، تصنيف العلوم عند العرب. موقع: www http://tafoqy.blogspot .com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التصنيف إلى أن جاء طاش كبري زاد الذي جعل التصنيف علماً من العلوم؛ إذ يقول طاش "تأمل فيما قدمت إليك من العلوم اسماً ورسماً وموضوعاً ونفعاً " [١].

وعليه فإن التصنيف عند العلماء المسلمين كان مرآة تعكس المعرفة البشرية مما يدل على أن العلوم العربية الإسلامية قد بلغت ما لم تبلغه من قبل، وإنها كانت تمهيداً حقيقياً للكثير من علوم القرون الحديثة بل والمعاصرة.

النظرية الإرتباطية:

إن فلسفة ونظريات علم المعلومات ليس لديها حدود فاصلة بين النظريات، والنظريات الرابطة، والمداخل، والأطر، والمواقف الفلسفية فهي جميعاً ذات ارتباط وتداخل فيما بينها (*overlapping*)، فالافتراضات الخاصة بالنظريات الرابطة (*metatheories*) ترتبط بوجهات النظر الفلسفية وهي تشكل أجزاء من الاتجاهات المتداخلة الإرتباطات (*interdisciplinary*)، فعلم المعلومات علم رابط بين العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والإنسانية. وعليه فإن النظرة العالمية لتوجهات مستقبل البحوث في علم المعلومات تأكد طبيعته الضابطة الرابطة الوسيطة بين العلوم، وذالك من خلال أربعة جوانب وهي [٢]:-

١. علم المعلومات رابط له نظرية رابطة أيضاً (*metatheory*).
٢. الأطر الفكرية المتعاقبة لعلم المعلومات عبر الزمن: الإطار الفلسفي الاجتماعي التاريخي إلى الإطار الطبيعي ثم إلى الإطار البيولوجي، ثم الإطار المعرفي، وبالذات نحو نظرية المعرفة الفلسفية (*epistemological*) مع التركيز على أطر معينة في تاريخ اجتماعيات العلم.

---

[١] طاشكبري زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، باكستان: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٨هـ، ج١ ، ص٣.

[٢] أحمد أنور بدر، دراسات المكتبات والمعلومات والإبداعات العربية: في الفلسفة والنظرية والعلم، ص١٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. التصنيف والتنظيم كمحور لأنشطة مهنة المعلومات تدعمها التكنولوجيا المعاصرة والدراسات العلمية في اللغويات والذكاء الاصطناعي، والحاسبات بصفة خاصة.

٤. الدراسات البيومترية: وهي منهج أصيل من المناهج البيليوجرافية التي ابتدعها علم المعلومات، وهي ذات أهمية خاصة لسببين:

أولهما: أنها تضع لقوانيها العديد (التي زادت على ثلاثمائة قانون) أساليب ضبط وتركيب المعرفة (*structure*) في مختلف العلوم بما يسمح برسم سياسة الدولة في البحوث، والتنمية فضلاً عن تقييم تلك البحوث بل ومعرفة قوة الدولة العلمية عن طريق شقائق الببليومتريقا. وهناك الجانب الخاص بالمنهج البيليومتري المتصل بمعرفة كيفية تأثير مفاهيم وكتابات علم المعلومات على العلوم الأخرى.

ومن جهة أخري فإن كلمة التوحيد (أشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله) هي أساس الدخول في الإسلام ، وبما أن العلوم وفروعها إحدى الأشياء التي تقود إلى توحيد الله والتفكر؛ فان علم المعلومات في دراسته لتركيب العلوم والمعارف المختلفة، وفي دراسته لتصنيف العلوم والآداب وتقسيمها وتحليلها قد أثبت بالدليل تلو الدليل، وحدة المعرفة الإنسانية، وتزاوجها، وارتباطها بعضها ببعض[١]، مما يدل على أن منشئها هو الخالق الواحد العظيم، وإذا كان تاريخ العلم والآداب قد شهد صراعاً بين المتعصبين للثقافة العلمية التكنلوجية، والمتعصبين للثقافة الاجتماعية الإنسانية فإنَّ علاقات تزاوج الثقافتين قد اقتربت شيئاً فشيئاً مع زيادة المعارف في كل من الثقافتين[٢]. وكما أصبح المنهج العلمي الصحيح للدراسة والبحث يجمع التفكير الاستقرائي اللازم لتجميع الجزيئات، والحقائق، والتفكير

---

[١] أحمد أنور بدر، علم المعلومات والمكتبات: دراسات في النظرية والإرتباطات الموضوعية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص١٥٦

[٢] أحمد بدر، الفلسفة والتنظير في علم المعلومات، القاهرة: دار غريب ، ٢٠٠٢، ص٢٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستنباطي المنطقي الذي يضع هذه الحقائق في إطارها المنطقي الصحيح. فإنَّ علم المعلومات قد التحم أكثر من غيره من العلوم، وذلك لاتصاله بمختلف العلوم والفنون والآداب ليقوم بتصنيفها، وترتيبها، وتحليلها من، أجل تقديمها بطريقة أكثر إفادة وتنظيم لمستخدميها. إن الخلق الفكري والمادي الذي يكتشفه الإنسان كل يوم، وكما يعكسه العلم القديم، والحديث يتحدث عن وحدة المعرفة، والعلم، وصدق الشاعر العربي القديم حين قال:

وكل شيء له فيه آية ××× تدل على أنه الواحد

وإذا كان الله قد جعل الإنسان خليفته في الأرض لما منحه من نعمة العقل والعلم، فقد أثبت علم المعلومات مما لا يدع مجالاً للشك أنَّ الله الذي جعل الناس شعوباً وقبائل للتعارف، واللقاء هو الله الذي جعل الإنسان يكتشف هذه العلوم والفنون، والآداب؛ لتلتقي كلها في وحدة المعرفة، والتكامل المعرفي للعلوم تحت وحدة واحدة تسبح بحمد الله وتردد قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص: ١– ٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الموروث الإسلامي العربي لعلم المعلومات

تعريف التراث:

التراث المدون هو ما جاءنا مدوناً ومكتوباً على المخطوطات والمصادر الأخرى فى مجالات الفكر العربي ما قبل الإسلام ثم ما طرأ عليه من تحسين وتطوير بعد نزول الوحى على نبى الهداية والرحمة وهو ما يحمل إلينا جوانب الحضارة العربية القديمة تلك وما بعدها، التى شكلت حياة الأمة العربية والاسلامية فى جميع أبعادها ومناحيها ، وفى جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعقائدية والعمرانية أيضاً... إلخ

التراث العلمي العربي الإسلامي:

إن التراث العلمي العربي في ظل الحضارة العربية الإسلامية الممتدة من القرن الثامن الميلادي حتى القرن السادس عشر الميلادي، غني جداً لدرجة أنه كان يتحتم على الإنسان المثقف الذي يريد الإلمام بكل جوانب علوم عصره أن يتعلّم اللغة العربية، وقد قال المؤرخ والفيلسوف جورج سارتون في كتابه تاريخ العلم "إن علماء الإسلام والعرب عباقرة القرون الوسطى، وتراثهم من أعظم مآثر الإنسانية؛ إن الحضارة العربية الإسلامية كان لابد من قيامها، وقد قام الغرب بدورهم في تقدم الفكر، وتطوره بأقصى حماسة وفهم، وهم لم يكونوا مجرد ناقلين كما قال بعض المؤرخين بل إن فى نقلهم روحاً وحياة، فبعد أن اطّلع العرب على ما أنتجته قرائح القدماء فى سائر ميادين المعرفة نقحوه وشرحوه وأضافوا إليه إضافات هامة أساسية تدل على الفهم الصحيح وقوة الإبتكار"[1]. ويقول إبن خلدون"طما بحر العمران، والحضارة في الدولة الإسلامية

[1] جورج سارتون، تاريخ العلم والأنسيّة الجديدة، ترجمة وتقديم إسماعيل مظهر، القاهرة، دار النهضة العربية، نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،١٩٦١، ص١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في كل قطر وعظم الملك ... الخ، وانتسخت الكتب وأجيد كتابتها وتجليدها، وملئت بها القصور، والخزائن المملوكية... الخ"[١]

ويقول القلقشندي "كان للخلفاء والملوك مزيد اهتمام وكمال اعتناء – ويعني خزائن الكتب– وأن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاثة، خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد وهي دار الحكمة، أو بيت الحكمة ،وخزانة الفاطميين بمصر (دار العلم) وخزانة بني أمية بالأندلس (مكتبة قرطبة)" [٢]. إن مجمل التطور الذي مهّد لبزوغ فجر العلم، قد اكتمل في قطرين على مابين النهرين ومصر، ففي ذلك العصر كان أهل مابين النهرين و مصر قد وصلوا فعلاً إلى مرحلة سامية من الثقافة، فوضعوا أصول الكتابة ونالوا قسطاً من المعرفة بالرياضيات، والفلك، والطب.

وهنا يلوح لنا أن العلم قد بدأ في الشرق .وقيل "من الشرق فج النور ،ومن الغرب أشرق القانون" وفى هذه العبارة المأثورة كثير من الحق.

الحضارة الغربية الحديثة إمتداد للحضارة الإسلامية

إن الحضارة الغربية الحديثة هي امتداد للحضارة الإسلامية وليست امتداد للحضارة اليونانية[٣]، فقد إحتك الأوربيون بالمسلمين في ثلاث نقاط: في الأندلس حيث بقي المسلمون ثمانية قرون، وفي الشام حيث قدم الصليبيون من أوربا إلى الشام، ودامت الحروب الصليبية قرنين من الزمان، وفي صقلية التي فتحها المسلمون والتي أدت إلى إحتكاك الأوربيين بالمسلمين في سالرنو بجنوب إيطاليا. ويقول المؤرخ الكبير(أرنولد تونيبى فى كتابه دراسة فى التاريخ مج٣) " :

---

[١] ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل، (د.ت)، ص ٢٠٥

[٢] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، القاهرة: دار الكتب الخديوية، (د.ت).ص

[٣] عبد الوهاب عبد السلام أبو النور، تنظيم المعرفة، مدخل عام وقضايا رئيسية في التنظيم والتصنيف، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م، ص١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن عبد الرحمن بن خلدون في المقدمة التي كتبها لتاريخه العام ، قد أدرك كما صور ، فلسفة للتاريخ لا يخامرنا نهزة من شك في أنها أعظم عمل من نوعه أمكن لأي عقل أن يجود بمثله في أي عصر أو أي مكان"[١] . يقول الأستاذ روبرت فلنت في كتابه تاريخ فلسفة التاريخ : " أما فى التاريخ بوصفه علماً وفلسفة ، فقد توج الأدب العربي باسم هو ألمع الأسماء، فلا العالم القديم ولا عالم النصرانية، يستطيعان أن يظهرا على من له مثل ألمعيته " ثم يقول" أن أفلاطون، وأرسطو، وأوغستين ليسوا من أنداده. أما من عداهم فغير جديرين حتى بأن تذكر أسماؤهم مقرونة باسمه. لقد أخذ بألبابنا من ناحية الابتكارية، والحكمة، والعمق، والشمولية؛ إنه رجل برأيه في التاريخ"[٢] . ويذكر سارتون ويقول: "أريد أن أظهر بادئ ذى بدء كشف القناع عما أسهمت به أمم الشرق من إبتكارات جليلة واسعة فى بناء حضارتنا حتى لو إدّعينا أن هذه الحضارة قد قامت أساساً على العلم. ومن الشرق فج النور، مما لاشك فيه أن معرفتنا العلمية الباكرة مهما يكن أمرها تعود بأصلها إلى الشرق، أما عن الأصول الهندية، والصينية فليس لدينا الكثير مما نقول فيها بصورة محددة، وعلى العكس من ذلك يكون موقفنا إزاء مابين النهرين ومصر، ففيهما نقف على أرض قارة شديدة الصلابة" [٣]. تلقي العالم الغربي دفعات خلاقة من ناحية الشرق ثلاث مرات ،فالمرة الأولى من مصر وبلاد مابين النهرين ، والثانية من العبرانيين ولو أن هذه لم تخدم العلم إلا من طريق غير مباشر، أما الثالثة فكانت من بلاد العرب وفارس حوالي (سنة ٦١٠ بعد الميلاد) ظهر نبي في مكة بأرض الحجاز، وهو أبو القاسم محمد من قبيلة قريش، فيه تجسمت كل النبوات السابقة، وحّد القبائل العربية وبثّ فيهم من الحميّة ما مكنهم من غزو العالم، ولم يقتصر ذلك الأمر على مدينة بذاتها أو مملكة معينة، لقد انتشرت الثقافة الجديدة من بغداد شرقاً إلى الهند

---

[١] ارنولد توينبي .دراسة في التاريخ مج ٣.

[٢] روبرت فلنت. تاريخ فلسفة التاريخ.

[٣] جورج سارتون، مصدر سابق، ص ١٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن بلاد ما وراء النهر إلى آخر طرف من أطراف الدنيا المعروفة. وما لبثت الثقافة الإسلامية أن توحدت وتنوعت سماتها وظلت الأمم الإسلامية متآلفة بفضل رابطين من أقوى الروابط التي تقيّد الجماعات هما: الدين، واللغة العربية، فاللغة العربية ظلت كبيرة الشأن عالية المكانة، وهى لا تزال حتى اليوم من أوسع اللغات استعمالاً [١]. أن علماء العرب هم الذين رببوا علم الجبر، وعلم الحساب، والمثلثات، وأعادوا بناء الهندسة اليونانية وجمعوا كثيراً من المشاهدات الفلكية، ولقد كان لهم الفضل في تنمية خبراتنا الطبية تنمية واسعة، وكانوا أول من وضع أصول الكيمياء الحديثة، ولهم القدح المعلى في تربيب البصريات، والإرصاد، وقياس الكثافات، أما استكشافاتهم وبحوثهم الجغرافية فقد امتدت إلى أطراف الدنيا جميعاً[٢]. ويقول عن ابن خلدون: "أنَّه أعظم و أبهر وأوفى ما كتب في فلسفة التاريخ في العصور الوسطى". بالإضافة لذلك فقد وضعوا مبادئ علم اللغات السامية. والجدير بالذكر أنه من منتصف القرن الثامن حتى أواخر القرن الحادي عشر كانت الشعوب التي تتكلم العربية تتقدم موكبة الإنسانية وبفضلهم أصبحت اللغة العربية ليست لغة القرآن فقط بل أصبحت لغة العلم المسكونية وحاملة لواء التقدم البشري. فكانت اللغة العربية خلال تلك القرون الأربعة المفتاح الوحيد إلى الثقافة التي ملكت ناصية الفكر، كما كان للعرب الفضل في إدخال صناعة الورق الي أوربا منذ القرن الثاني عشر الميلادي يقول جرجي زيدان"أهل أوربا لما فاقوا من سباتهم في الأجيال الوسمي إستخدموا الكاغد الشامي وكان إسمه عندهم (*Charta Damascus*[٣]) ففي النصف الأول من القرن الحادي عشر كان في القاهرة معهداً رياضياً باهراً زاد من قيمته أن كان فيه الفلكي العظيم ابن يونس والعالم الطبيعي الأكبر ابن الهيثم، وكان الكرخى يدرس في بغداد، وابن سيناء في فارس، والبيرونى في أفغانستان، وأقدم ابو الجود على

---

[١] المصدر السابق، ص١٥٥.

[٢] هونكة، شمس العرب تسطع علي الغرب، ص٣٧٥

[٣] جورجي زيدان .تاريخ الأدب العربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معالجة أعسر مشكلات الهندسة، كما استطاع العرب أن يحللوا المعادلات التربيعية بتقاطع المخاريط، وفحصوا عن التساعى المنتظم والسباعى المنتظم، وربيوا حساب المثلثات الكروى، والتحليلات الديوفنطية، وعلى الرغم من أن التفوق الإسلامي الشرقي قد تخلف في نهاية القرن الحادي عشر إلا أن الابتكارات العربية لم تقف، ولم تنتهي بصورة من الصور، فهنالك من العلماء العرب الذين ظلوا يتلاحقون حتى القرن الربع عشر، وربما تجاوزوه مثل الفلكيين جابر بن أفلح، والبتروجى، والحسن المراكشى، وناصر الدين الطوسى، وعلماء طبيعيين مثل الخازنى، وقطب الدين السيرازى، وكمال الدين بن يونس، وجغرافيين مثل ياقوت، والقزوينى، وأبي الفداء، وابن بطوطة، وفلاسفة مثل ابن رشد وفخر الدين الرازى وعبد اللطيف، وأطباء مثل ابن زهر وابن البيطار، ونباتيين وشجّاريين مثل ابن الصورى وإبن القوام، ومؤرخين مثل ابن خلكان وراشد الدين وابن خلدون والمقريزى، وجميع هؤلاء يتوافدون على صفحة التاريخ من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. بعد القرن

الحادي عشر أدرك اللاتينيون قيمة الآداب العربية وكان قليل منهم يمتلكون ناصية اللغة العربية فتحولوا راغبين نحو الترجمة لنقل المعارف باللغة العربية إلى لغاتهم[١]، فاشتهر في هذا المجال قسطنطين الإفريقي الذي نعت بأنه عالم الشرق والغرب، فكان حلقة وصل بين الشرق والغرب، وكذلك (مونت كاسينو) الذي ترجم عدد كبير من الآثار العربية إلى اللاتينية .وكانت العلوم، والكتب التي ترجموها أساس التعليم في الجامعات الأوربية في بداية عصر النهضة ومن ثم أصبحت الأساس الذي بنوا عليه تقدمهم[٢]. وعند ذاك أشرقت في عقول الكثير من الغربيين أن فكرة الآداب العربية ليست ذات أهمية فحسب بل إنها ضرورية بما حوته من معرفة وعلم في أثناء

---

[١] المصدر السابق، ص ١٧٣.

[٢] عبد الوهاب عبد السلام أبو النور، مصدر سابق، ص١٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرن الثاني عشر فانكب علماء الغرب حتى منتصف القرن الثالث عشر على ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية.

العلم الإسلامي العربي في عصور العلم:

ويقول سارتون إن تاريخ العلم يقع في أربعة عصور أساسية: العصر الأول قام على الخبرة الذاتية ويتجلى في المعرفة المصرية والمزبوطامية (*MESOPOTAMIN*) أي مابين النهرين، فالعصر الأول والثاني كانا شرقيان أما العصر الثالث والرابع فغربيان، وبالنظر إلى العلم التجريبي وبخاصة في مرحلته الحاضرة من التطور فتتجلى لنا حقيقتان.

الأولى: إن بروز العلم بما في ذلك أسلوب التجربة الرياضي، وكل صور العلم قد جاءت من الشرق، وأن الأمم الشرقية هي التي حملت عبء تربيبها في خلال العصور الوسطى. فقد كان القرن الثاني يمثل عصر النشأة والتدوين أما القرن الرابع فقد مثّل عصر النضج [١] ، فالأسلوب التجريبي كان الشرق أمه والغرب أباه.

والثانية: إن الغرب لا يزال في حاجة إلى الشرق اليوم، بقدر ما يحتاج الشرق إلى الغرب، فكم من مرة هبط علينا الوحي من سماء الشرق، وكل الدلائل قائمة على أن الفكرات العظمى سوف تظل هابطة علينا من الشرق، وعلينا أن نكون على استعداد؛ لأن نتقبلها ونحييها [٢].

تأثر الثقافة الأوربية بالعرب والمسلمين:

إن أصول الثقافة الأوربية لا تعدو أن تؤول إلى الديانات الكتابية (٣) بما فيها الدين الإسلامي، بالإضافة إلى أثر السلالة العربية خصوصاً أن هجرة العرب إلى القارة الأوربية كانت قبل هجرة القبائل الهندية الجرمانية، وذلك لأن البلاد العربية كانت أقدر على صناعة السفن وأرقى

---

[١] عبد الوهاب أبو النور.نظم التصنيف في الوطن العربي: المشكلات والحلول المقترحة، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦، ص٣٠

[٢] جورج سارتون ، مصدر سابق ، ص١٨٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في اعداد الملاحة البحرية، وعليه فقد استفاد الأروبيون من العرب والمسلمين وذلك وفق إفاداتهم فمنذ أكثر من أربعين سنة كان المستشرق الأسباني بلاسيوس يظن أن الشاعر الإيطالي دانتي اليجيري قد استمد وصفه لمناظر الجحيم، والأعراف، والفردوس من الكتب الإسلامية ،وقد أورد الأستاذ جبريلي قصيدة يشير فيها صراحة إلى محمد صلي الله عليه وسلم وقصة المعراج.وفي حوالي العام ١٢٦٤م قام الطبيب اليهودي إبراهيم الفقين بترجمة قصة المعراج إلى لغة قشتالة، وهذه الترجمة فقدت، غير أن العالم الإيطالي بونا فنتورا (١٢٢١-١٢٧٤م) تولي ترجمة هذا النص الأسباني إلى اللغتين اللاتينية، والفرنسية، ووجدت نسخ من هذه الترجمات في أكسفورد، وباريس، والفاتيكان، ونشرت هذه النصوص في وقت واحد بواسطة الأستاذ تشيرولي في إيطاليا، والأستاذ مونيوز في أسبانيا. وفي مستهل القرن الثالث عشر استولت أوربا علي محصول العلم الإغريقي والعربي بحذافيره، فتناول الأوربيون مشعل العلم من أيدي العرب فاستضاؤا به بعد ظلمة، وبلغوا به بعد ذلك ما بلغوه من هذا الضياء العميم الذي انكشفت به أحدث العلوم.

الكتابة والتوثيق عند العرب المسلمين:

تواترت الأقوال مع الأفعال أن النبي – صلي الله عليه وسلم– ،عندما ينزل عليه الوحي يدعو من يكتب من اصحابه ثم يمليه عليهم، بالإضافة إلى كتابة العهود النبوية، والرسائل، والكتب الدعوية التي بعث بها النبي – صلي الله عليه وسلم– إلى ملوك العالم والتي مازال بعضها باقياً إلى اليوم [١] ومنها صحيفة المقاطعة التي علقت داخل الكعبة، وتعاهدت فيها قريش بمقاطعة بني هاشم[٢] بالإضافة إلى الآثار التي خلفها العرب، فقد حفظ لنا التاريخ آثارهم المنقوشة وأشعارهم المحفوظة، ومن النقوش التي عثر عليها في الجزيرة العربية نقش النمارة (٣٢٨م)

---

[١] محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط٤، بيروت: دار النفائس.ص١٣٧

[٢] محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك.بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٩م ،١/٥٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونقش زبد (٥١٢م) ونقش حرّان (٥٦٨م) وهي نقوش وجدت في النواحي الشمالية للحجاز على امتداد طريق القوافل إلى دمشق[١]، وهذه النقوش تمثل مراحل تطور الكتابة العربية من النبطية الآرامية إلى الصورة العربية، وقد كانت العرب تنتقل معارفهم بينهم عن طريق السماع[٢]. والرواية الشفهية فقد حباهم الله بذاكرة قوية يستعيضون بها عن أميتهم[٣]، وقد احتفى الإسلام منذ نزوله بالعلم، والكتابة حيث اقسم المولى –عز وجل– بالكتابة وأدواتها في محكم تنزيله ووصف بها الملائكة قَالَ تَعَالَى:﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الانفطار: ١١) وقال تعالي ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق: ٤–٥)، وقد بلغ ما ذكره القرآن عن مادة (ك ت ب) باشتقاقاتها المختلفة حوالي السبعة عشر وثلاثمئة مرة[٤]، وقد انتشرت الكتابة بعد معركة بدر[٥]– التي وقعت في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجر– التي جعل (ﷺ) فداء أسراها من المشركين تعليم أبناء المسلمين الكتابة، ولم ينحصر ذلك التعليم في جانب الذكور فقط، بل شمل الإناث. ويذكر البلاذري في فتوحه ان هناك نساء كاتبات منهن الشفاء بنت عبد الله القرشية – وهي ام سليمان العدوية ، روت اثني عشر حديثاً[٦].

أما التوثيق عند المسلمين فالتوثيق لغةً هو مصدر الفعل (وثق يوثق) أي أحكم، من وثقت الدابة إذا أحكمت وثاقها، والوثيقية في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، والجمع وثائق، أما

---

[١] محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي، كتاب الطبقات في خصوص الاولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان.بيروت: المكتبة الثقافية، (د.ت)، ص

[٢] عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، ط٢، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،٢٠٠٢.ص٩٤

[٣] مناع القطّان، مباحث في علوم القرآن، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠١م، ص٢٦

[٤] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.بيروت: دار الفكر،١٩٩٦.كتب

[٥] ابن هشام.السيرة النبوية ، تحقيق مصطفي السقا وآخرون.بيروت: دار القلم،(د.ت)ص

[٦] خير الدين الزركلي، الأعلام.بيروت، دار الملايين،١٩٨٤.ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الميثاق فهو العهد و التوثيق والإحكام، والاتقان[١]. أما في الاصطلاح فهو العلم الذي يبحث في كيفية العقود، والتصرفات، والالتزامات على وجه يصح الاحتجاج بها، فهو علم إسلامي بالدرجة الأولى يستمد أحكامه من الفقة الإسلامي، وما يتعلق به من معاملات وحقوق خاصة بالمال، والنفس، وعرف عند علماء المسلمين بعلم (الشروط)، وقد احتفظ اللفظ باصله العربي حتى عندما انتقل إلى اللغة اللاتينية (*Charter*)[٢] ومن أشهر المصنفات والمصنفين في هذا العلم (المبسوط في علم الشروط للسرخسي) وكتاب (الشروط للطحاوي) و (التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري) (صبح الأعشي في صناعة الإنشاء للقلقشندي) والذي يعتبر موسوعة شاملة في كيفية الكتابة، والخطوط، والأقلام، واستخداماتها، جاء الإسلام بطرق التوثيق، السليم وفق شروط أرادها الشارع الحكيم، فاحتوي النص القرآني أصول التوثيق، وقواعده، حيث جاء في سورة البقرة وهي أطول سور القرآن، وتتضمن الكثير من الأحكام التشريعية، كما جاء في أطول آية في القرآن آية الدين، والكتابة التي وردت مادة كتب باشتقاقاتها المختلفة عشر مرات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ

[١] ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب.بيروت: دار صادر،١٣٠٠هـ.وثق

[٢] حسن سعيد الكرمي، المغني الأكبر.بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.charter

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٢) زائداً الآية التي تليها فهي في نفس الموضوع (الكتابة) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٣). فهذه الآية تمثل أصول التوثيق، والأساس الذي بنى عليه العلماء المسلمون قواعد هذا العلم، حيث جمعت الصيغ اللفظية والأساليب البلاغية مع الكيفية، وقد أتقن الصحابة هذا اللون من المكاتبات وتخصص فيه بعضهم[١] قال الامام مالك رحمه الله: لا يكتب الوثائق إلا عارف بها حيث يحتاج هذا اللون من الكتابة إلى الدقة وضبط الالفاظ والصيغ، على نحو ما جاء في الآية الكريمة في تحديد المملي والمستملي، الشيء الذي افرز العديد من الأحكام والاستنباطات التي أسهمت في نشأة كثير من المعارف، والعلوم الإسلامية، عرفت بأدب الأمالي، صنفت فيه المصنفات التي بدأت بالحديث الشريف، ثم ما لبثت أن اشتملت المعارف، والعلوم الإسلامية، وغيرها من العلوم الأخرى كالفلسفة والكلام ...إلخ.

التدوين عند العرب والمسلمين

أما فيما يخص التدوين عند المسلمين فقد بين الحاكم في المستدرك ان القرآن الكريم جمع ثلاث مرات: إحداها بحضرة الرسول (ﷺ) [٢] ويتضمن الجمع الحفظ في الصدور ثم الكتابة في السطور قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾

---

[١] الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة: دار الكتاب المصري،١٩٨٧ ، ص٤٥

[٢] النيسابوري، محمد بن عبدالله بن محمد، المستدرك علي الصحيحين في الحديث، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف، (د.ت).٢٥/١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(القيامة: ١٦-١٨) ولقد حرص النبي – (ﷺ) – على كتابة القرآن واعتنى بها منذ بدء الوحي، فكلما نزل عليه شيء من القرآن دعا الكتاب فأملاه عليهم، على ما توفر لديهم من الأوعية، وكان يحدد لهم مكان السور، والآيات، وذلك لأن القرآن نزل مفرقاً، قال زيد بن ثابت: " كنا على عهد رسول الله (ﷺ) نؤلف القرآن من الرقاع" يعني بذلك (التأليف) ترتيب الآيات والسور، حسب توقيف جبريل عليه السلام يروي ابن عباس رضي الله عنهما: " كان رسول الله (ﷺ) إذا نزلت عليه سورة، يدعو من يكتبها ويقول: (ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا" [١] ولم يجمع القرآن وقتئذ في مصحف واحد، لأنه لم يكن هناك حاجة للتدوين فما زال التعويل على الحفظ، والحفظة موجودين وسيدهم النبي (ﷺ)، كما أن القرآن ينزل منجماً ولا يتأتي تدوينه قبل تكامل نزوله، إضافة إلى ترقب النبي (ﷺ) لورود ناسخ لبعض أحكامه وتلاوته ،كما ان ترتيب الآيات والسور لم يكن حسب النزول الأمر الذي يقتضي تغيير المكتوب[٢].

أما حديث زيد عن عدم جمع القرآن في عهد النبي صلي الله عليه وسلم بقوله: " قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء" [٣](ابن حنبل،١٩٩٣م،٣٩٠/١١) يعني بذلك التدوين، إذ التدوين غير الكتابة، فالكتابة تعني مجرد التسجيل في الأوعية المتاحة، أما التدوين فإنه جمع المكتوب من الصحف، وما هو محفوظ في الصدور، وترتيبه حتى يكون في كتاب واحد استناداً لمنهج وتحقيق[٤]. إن أول تدوين للقرآن الكريم كان في عهد الخليفة ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وذلك عندما استحر القتل بالحفظة في معركة اليمامة[٥] بلدة مسيلمة

---

[١] الزرقاني، مرجع سابق، ص٢٤٧.

[٢] السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٩٧٨ ، ص٧٦

[٣] ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٣م. ٣٩٠/١

[٤] مناع القطان، مرجع سابق، ص٣٣

[٥] الزركلي، خير الدين.الأعلام، بيروت: دار الملايين،١٩٨٤ ، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكذاب وقعت بها معركة الشهيرة وسميت بهذا الاسم وقتل فيها (٤٥٠) من الصحابة سبعين منهم من الحفظة ، فخشي ابابكر بإشارة من عمر – رضي الله عنه– من ضياع القرآن فكلف زيد بن ثابت – رضي الله عنه– بمهمة جمع القرآن، مبيناً الأسباب والصفات التي أهلت زيد بن ثابت، لهذا الأمر الجليل " إنك شاب عاقل

لا نتهمك وإنك كتبت الوحي على عهد رسول الله" [١]. فكانت الشهادة المحفوظ والمكتوب كليهما زيادة في التوثيق ومبالغة في الاحتياط، وعلي ذلك المنهج الرشيد تم تدوين القرآن الكريم بإشراف ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما– وكبار الصحابة، وامتاز هذا التدوين بإنه جمع القرآن على أدق وجوه البحث والتحري وأسلم أصول التثبيت العلمي. وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية، كان أهل كل أقليم يأخذون بقراءة من اشتهر عندهم من الصحابة ،فكان بينهم اختلاف في وجوه القراءة، ظهر أثرها عند اجتماع مشورة حذيفة بن اليمان ،لتدارك الأمر فجمع أعلام الصحابة الذين اجمعوا على استنساخ مصاحف ترسل للأمصار، ويحرق ماعداها. وانتهي الأمر بتدوين عدة نسخ برواية واحدة، وبرسم واحد، وهو المعروف الآن بالرسم العثماني وكان ذلك عام أربعة وعشرين بعد مضي اثني عشر عاماً من التدوين الأول[٢] .

إن تدوين المعارف البشرية كلها راجع إلى اختراع طريقة إثبات المعاني بالحروف وإثبات الأعداد بالأرقام، وعليه فإن حروف الكتابة العربية والكتابة الإفرنجية ترجع إلى مصدر واحد[٣] لأن الأوربيين اعتمدوا على الكنعانيين في اقتباس حروفهم الأولى التي أتت مشابهة في لفظها ورسمها لبعض الحروف السامية، ومما لاشك فيه أن فضل الشرق، والتعميم لأبناء الجزيرة العربية، لأنهم نقلوه إلى الأقطار الآسيوية كما نقلوه إلى الأقطار الأوربية فأخذ الهنود حروفهم من

---

[١] السجستاني، عبدالله بن ابي داؤود سليمان، كتّاب المصاحف. مكة المكرمة: دار الباز،١٩٩٥، ص١٩٦

[٢] الزرقاني، مرجع سابق، ص٢٥٨

[٣] عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليمن، كما أخذ الإغريق حروفهم من عرب الشمال بفلسطين. وطريقة الترقيم الحسابية أحدث كثيراً من طريقة الكتابة بالحروف، ولكن تقويم الحروف بالقيم الحسابية قديم في الشعوب السامية، ولما اقتبسوا الأرقام الهندية بعد الإسلام صقلوها، وأضافوا إليها علامة الصفر، والطريقة العشرية، ومن ثم عرفت هذه الأرقام عند الأوربيين باسم الأرقام العربية، ولا يزال اسم الصفر عندهم (زيرو)(*ZERO*) محرفاً عن اسمه فيها. وفيما يخص تطور الخط، والكتابة العربية فمع حركة الفتح الإسلامي واختلاط العرب بالعجم بدأ اللحن في اللغة العربية ، فخشي على لغة القرآن من فساد الألسن وان يؤدي التصحيف إلى التحريف في كلام الله، لذلك فكروا في وضع طريقة لإصلاح السنة الأعاجم عند القراءة بتشكيل أواخر الكلمات، وضع أساس ذلك الابتكار العالم اللغوي أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) حيث بادر بوضع الحركات على الحروف في شكل نقط في أوضاع مختلفة بالنسبة للحروف (أعلى وأسفل وبين يدي الحرف) بصبغ مخالف للون المداد الذي دوّن به الأصل لبيان الضمة والفتحة والكسرة [1]، أما الإصلاح الثاني فهو إعجام الحروف أو تمييز الحروف المتشابهة لمنع اللبس والتصحيف في القراءة وذلك في عهد عبد الملك بن مروان فقد قام يحيى بن يعمر (ت١٢٩هـ) ونصر بن عاصم (ت٨٩هـ) بوضع النقط على الحروف اعتبارها جزء منها، وبذلك أصبحت الكتابة العربية ذات نوعين من النقط، إحداها بلون المداد الأصلي الذي كتبت به الحروف وهي للإعجام، والأخرى مخالفة للون المداد، وهي للحركات والإعراب، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التعقيد وصعوبات القراءة، ومن هنا جاء التطور الأخير على يد العالم الموسوعي الخليل بن احمد الفراهيدي في العصر العباسي الأول، الذي قام بابتكار الحركات علي شكل حروف أو جزء من حروف صغيرة، بدلاً عن النقاط التي وضعها أبو الأسود الدؤلي، وقد أضاف إليها خمسة علامات أخرى هي: السكون، والشدة، والمد،

[1] محمود عباس حمودة، دراسات في علم الكتابة العربية، القاهرة: مكتبة غريب،١٩٨٢، ص٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهمزة، والصلة التي مازالت مستخدمة حتى اليوم[١]. وبهذا التطور في اللغة العربية دخلت الحركة الفكرية مرحلة جديدة من التواصل العلمي حيث بزغ فجر التدوين، والتصنيف، والتاليف. إن استقصاء العلاقات الموضوعية لمجال معين هو إحدي الظواهر الملازمة لعلم المعلومات، فهو تخصص متعدد الارتباطات حيث تمتد حدوده لتتصل بمختلف العلوم.

ويرى الأستاذ شعبان أن الرواية كانت أول وسيلة من وسائل الاتصال في الإسلام وهي تعني في ما تعني البحث والتقصي والعلم[٢].

تصنيف العلوم عند العرب المسلمين

أما تصنيف العلوم عند المسلمين فقد كان نتيجة التراكم المعرفي وثراء البحث العلمي الذي شمل جميع فروع المعرفة أدى إلى التفكير في آليات السيطرة على تدفق الإنتاج الفكري وضبطه وتنظيمه، فظهرت المؤلفات في تصنيف المعرفة البشرية، وكان في صدارتها لفيف من أعلام العلماء الموسوعيين امثال الفارابي (ت٣٣٩هـ) في كتابه إحصاء العلوم وجابر بن حيان (ت١٦٠هـ) في الحدود، والفخر الرازي في حدائق الأنوار في حقائق الأسرار، والشيخ الرئيس بن سيناء في أقسام العلوم العقلية، والعلامة الخوارزمي في مفاتيح العلوم، واخوان الصفاء في رسائلهم الشهيرة، وابن النديم في الفهرس، وغيرهم من المتقدمين امثال الغزالي، وابن خلدون، والمتاخرين مثل حاجي خليفة في كشف الظنون، وهكذا وضع المسلمون مؤلفات مستقلة في التصنيف إلى أن جاء طاش كبرى زادة في كتابه الموسوم بمفتاح السعادة، فجعل التصنيف من العلوم.

وهكذا كان التصنيف عند المسلمين مرآة عكست أقسام المعرفة البشرية، وأكثر ما تميز به التصنيف عند المسلمين، هو التفريق بين علم الأنبياء (الديانات السماوية) وبين علوم البشر،

---

[١] عبد الستار الحلوجي، مرجع سابق، ص٩١ .

[٢] شعبان خليفة، دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، كتاب الفهرست لابن النديم،١٩٩١، ص٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك بين علوم تشترك فيها الأمة مع غيرها من الأمم وأخرى خاصة بها، مما يتضح أنهم أدركوا أن لكل امة علومها الأصلية التي تحتاج إلى تصنيف خاص، وفي مجال الوثائق وحفظها وتداولها عرفت الدولة الإسلامية فرعاً آخر من فروع علم المعلومات يتعلق بالمكاتبات الرسمية وإدارة الوثائق العامة والسجلات (المحفوظات)(*Archives*)[١]، وقد حفظت لنا مصادر الحضارة الإسلامية نماذج فريدة لهذا النوع من الوثائق الإرشيفية، ابتداء من عصر الرسالة ومروراً بالعصور المختلفة للدولة الإسلامية، ومن أهم تلك المصادر المتخصصة في المكاتبات الرسمية والرسائل الديوانية، موسوعة صبح الأعشي في صناعة الإنشاء التي احتوت مباحث قيمة للتعريف بديوان الرسائل وتطور أعماله وانتشاره في انحاء

البلاد الإسلامية، تحت عنوان التعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وأصل وضعه في الإسلام وتفرقه بعد ذلك في البلاد[٢]. وعلي الرغم من أن هذا الديوان ظل المسئول عن إدارة محفوظات الدولة ومكاتباتها على مر العصور الإسلامية إلا أنه لم يبرز كمؤسسة واضحة المعالم وراسخة الرسوم والتقاليد في النظام، والمنهج إلا في العصر الفاطمي حيث ارتفع قدره وانتظمت أعماله حينما وجد الرعاية والعناية من الحكام. من الوقائع الثابتة في التاريخ الإسلامي وتاريخ العلوم منظومة الأرقام العربية التي قدمت نظاماً للترقيم فاق كل أنظمة الترقيم السابقة مما أعطى دفعة قوية للعلوم والتكنلوجيا بصورة لا يمكن لجاحد أن ينكرها، فلقد سجل العلامة الخوارزمي عام (٢٠٤هـ –٨٢٠م) براءة الاختراع الأولى في الرياضيات من خلال كتابه (الجبر والمقابلة) الذي قدم نظاما للترقيم والعدد يعتمد على عناصر متباينة متكاملة تمكن من كتابة أي عدد مهما كبر بصورة نمطية، اقتصر على عشرة أشكال حسابية فقط (٠–٩) وأوجد نظام الرتب من آحاد

---

[١] عبد التواب شرف الدين، الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٦، ص٦١٨.

[٢] القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ت)، ص٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعشرات ومئات...الخ بصورة منظمة مفنداً بذلك المقولة التي تزعم أن الترقيم العربي ذا أصول هندية، ومبيناً أن تلك المقولة لا تتمتع بأي سند علمي رصين، كما أثبتت الدراسات الحديثة أن الشكل الأصيل للرقم العربي انتقل من الأندلس إلى أوربا بعد اختراعه بأكثر من ثلاثة قرون، ثم طوع ليلائم الحرف اللاتيني في بعض عناصره الأساسية فقط، محتفظاً بباقي السمات من رتبة، واتجاه زيادة الرتبة، فالثابت أن الأرقام العربية عندما انتقلت إلى أوربا لم يتم تطويرها بل تم تطويعها[١]. وقد استخدمت حديثا نفس أسس منظومة الخوارزمي الثنائية (*Binary System*) كأساس للغة الحاسب، تلك الآلة التي قادت ثورة المعلومات والاتصالات. أما الببليومتريقا فهي ذات جانب كبير من الأهمية في دراسات علم المعلومات والتي تستخدم الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالإنتاج الفكري التي تعتمد على الاستشهادات المرجعية، وما هي إلا تطوير لفكرة الرواية الصاعدة و النازلة في علوم الحديث[٢]. بظهور الإسلام وازدهار الحضارة الإسلامية، وانتشار مجالس الإملاء كثر إنتاج الكتب، وقد شهدت بغداد في القرن الثالث للهجرة سوقاً كبيراً للوراقين بها أكثر من مئة حانوت للوراقة.كما ظهر وراقون في العالم الإسلامي مثل ابن النديم (ت ٣٧٧هـ) [٣]؛ حتى إن العرب في أواسط القرن السابع الميلادي كانوا قد غزوا بلاد الفرس وتوغلوا حتى التركستان فوجدوا سوق سمرقند للورق فعرفوه فوصل اختراع الورق إلى الفرس ومن ثم انتشر تدريجياً في أنحاء الإمبراطورية العربية، حتى إنه في القرن الثامن

---

[١] محمد يونس عبد السميع الحملاوي، نحو نظرة إلى أرقامنا العربية في مسيرة الحضارة ، مؤتمر الإسلام و المنهج العلمي.جاكرتا-اندونيسيا.جامعة شريف هداية الله، ص

[٢] معتصم الحاج عوض الكريم، خصائص الإتصال العلمي في علوم الدين الإسلامي: دراسة ببليومترية لأطروحات كلية الشريعة جامعة إفريقيا العالمية ١٩٩٩٢٠٠٤م (ماجستير) ؛ إشراف بروفسير قاسم عثمان نور ـــ جامعة النيلين ، كلية الأداب ، قسم علوم المكتبات والمعلومات ، ٢٠٠٤، ص

[٣] عبد التواب شرف الدين، المدخل إلى المكتبات والمعلومات، مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، ٢٠٠١، ص١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عهد هارون الرشيد كان هنالك مصانع للورق ببغداد، فوصلت صناعة الورق إلى مصر في القرن العاشر، ووصلت إلى أوربا في القرن الثاني عشر عندما دخل المسلمون طليطلة (بلاد أسبانيا حالياً)[١].

تأصيل مصطلح المكتبة:

عرف المسلمون المكتبات منذ فترة مبكرة من تاريخهم ترجع إلى القرن الأول الهجري. وقد كانت البداية في بيت معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه حيث كان يأمر بحفظ ما يصل إليه من أوراق حديثة في بيته[٢]. ثم تطورت بحسب ما نقل إلينا بالتواتر من قيام مكتبات خاصة ومكتبات المساجد، والمكتبات الخلافية، أو الخليفية في أنحاء العالم الإسلامي المختلفة. وتفاوتت الأسماء التي أطلقها المؤلفون وغيرهم من المؤرخين والبلدانيين على ما أصبح اليوم يعرف بالمكتبة، ولقد ورد مالا

يقل عن إحدى وعشرين تسمية [٣]. اختلف ذيوعها واتشارها اختلافاً بيناً يمكن إيجازه في الآتي:

١) **بيت الحكمة**[٤]: أطلقت على أي منشأة فيها علم، أو أشياء ذات طابع توثيقي، ولعل أقدم الإفادات بذلك إفادتي الواقدي (ت٢٠٧هـ) التي ورد فيها هذا الاسم، واشتهرت أكثر بعد أن أنشأ الرشيد مؤسسة في بغداد التي أطلق عليها (بيت الحكمة). كما ظهرت في إفادات أخرى أوردها النديم (ت٤٢٠هـ) وابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ) وحاجي خليفة

---

[١] أبو الفتوح حامد عودة، المدخل إلى علوم المكتبات، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١، ص٢٧.

[٢] عبد الرحمن بن حمد العكرش، من الخزانة إلى المكتبة مقاربة لتأصيل المصطلح، في علم المكتبات والمعلومات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ج١، ٢٠٠٧م، ص ص ١٢٢ -٢١٢

[٣] عبد الرحمن بن حمد العكرش، من الخزانة إلى المكتبة مقاربة لتأصيل المصطلح . مرجع سابق ص ص ١٢٢ -٢١٢

[٤] عبد الرحمن بن حمد العكرش .من الخزانة إلى المكتبة مقاربة لتأصيل المصطلح، في علم المكتبات والمعلومات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ج١، ٢٠٠٧م. ص١٦٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ت١٠١٧هـ) والقنوجي (ت١٣٠٧هـ) وابن الأبار القضاعي (ت٦٥٨هـ) وابن خلكان (ت٦٨١هـ) والمقري (ت١٠٤١هـ) والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) والسبكي (ت٧٧١هـ).

٢) **بيت الكتب**[١]: ورد هذا الاسم لأول مرة في نص يعود إلى منتصف القرن الثاني أورده أبو حاتم الرازي (ت٢٦٨هـ) والخطيب البغدادي والمزيّ (ت٧٤٣هـ) وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٣) **خزانة (خزائن)**[٢]: أول من استخدمها عبد الله بن محمد بن قيس (ت٢٨١هـ) كما أوردها ابن قيس بن العديم نقلاً عن سنان بن ثابت بن قرة (ت٣٣١هـ) وابن العديم بسنده عن أبي على الصقلي (ت ح ٣٦٠هـ) وابن أبي أصيبعة عن سلمان بن حسان بن جلجل (ت ح ٣٧٢هـ) وابن خلكان عن أحمد بن عمر بن روح عن ابن طرار الجريري (ت ٣٩٠هـ) وحاجي خليفة عن ابن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ) والنديم وابن العديم عن محمد بن احمد بن مهدي (ت ح ٤٢٥هـ) وابن العديم عن أبيه عن رواته عن المعري (ت٤٤٩هـ).

٤) **خزانة (خزائن) كتب**[٣]: أضاف الرواة و المؤلفون المسلمون كلمتي خزانة وخزائن إلى كلمة كتب في الإشارة إلى أماكن الكتب في كثير من الإفادات، وقد استخدمت هذه التسمية في وقت مبكر، فقد أوردها عبد الله بن محمد بن قيس في حديثه عن عبد الله بن احمد الخازن وأبي نصر الفارابي (ت٣٣٩هـ) فيما نقله عنه ابن أبي أصيبعة، وأبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ) فيما يرويه عنه ياقوت والخطيب البغدادي، وهبة الله بن راذان (ت٣٨١هـ) أبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي (ت٤١٧هـ) وابن البواب (ت٤٢٣هـ) والثعالبي

---

[١] المرجع نفسه .ص ١٦٩

[٢] عبد الرحمن بن حمد العكرش .مرجع سابق. ص ١٧٠

[٣] عبد الرحمن بن حمد العكرش .مرجع سابق.ص.١٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ت٤٢٩هـ) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) وابن الأثير (٦٣٠هـ)وابن كثير (ت٧٧٤هـ) ولسان الدين الخطيب (ت٧٧٦هـ) وابن رجب (ت٧٩٥هـ).

٥) **دار الكتب**[١]: استخدمت هذه التسمية أول مرة في أواخر القرن الرابع الهجري، وقد وردت في حديث المقدسي (ت٣٩٠هـ)عن الري، كما اوردها عبد الكريم بن محمد القزويني فيما يرويه عن طاهر بن الحسين المخزومي (ت ح ٤١٥هـ) واستخدمها ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) وابن كثير وابن خلكان وحاجي خليفة، ويبدو ان هذه التسمية انتشرت في العصر التركي ، فقد استخدمها إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ).

ولقد حققت هذه التسمية ذيوعاً في العصر التركي، فقد استخدمها إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) في الإشارة إلى مكتبات مختلفة في كثير من البلدان.

٦) **خزانة الحكمة**[٢]: استخدمت التسمية في الإشارة إلى المكتبة التي أنشأها الرشيد ورعاها المأمون من بعده. وقد أوردها ابن النديم في مواضع عدة.

٧) **خزانة الوقف (خزائن الأوقاف)**[٣]: ظهرت هذه التسمية في أوائل القرن الخامس الهجري. وأوردها ابن النديم في معرض نقله عن أبي علي بن سوار الكاتب، كما أوردها القفطي وأبو حيّان الأندلسي والسبكي.

٨) **دار العلم**[٤]: ارتبطت المكتبة بمنشأة أخرى وهي دار العلم. وقد أوردها ابن خلكان عن المعري، والخطيب البغدادي، وابن أصيبعة، والذهبي، وابن الأثير والسيوطي.

---

[١] المرجع نفسه. ص١٧٧

[٢] المرجع نفسه ص١٨٠

[٣] عبد الرحمن بن حمد العكرش .مرجع سابق.ص١٨٠

[٤] عبد الرحمن بن حمد العكرش .مرجع سابق،ص١٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩) **خزانة العلوم**[١]: وردت فيما نقله ابن الأبار القضاعي في ترجمته للحكم الثاني المستنصر عن ابن حزم (ت ٤٥٦هـ).

١٠) **خزانة (خزائن) من الكتب**[٢]: وردت فيما نقله المقري عن ابن حزم في حديثه عن الحكم الثاني المستنصر كما أوردها ابن شاهنشاه الأيوبي (ت٦١٧هـ) والبريهي السكسكي (ح ٨٦٧هـ).

١١) **خزانة العلوم والكتب**[٣]: وردت فيما أورده المقري عن ابن حزم في معرض حديثه عن الحكم الثاني المستنصر.

١٢) **خزانة كتب الوقف**[٤]: وردت هذه التسمية لأول مرة في أواخر القرن السادس الهجري، فيما نقله ابن خلكان عن أبي البركات الهاشمي الحلبي (ح ٥٩٠هـ) أثناء ترجمته لمحمد بن أبي السعادات المسعودي الملقب بتاج الدين الخراساني.

١٣) **كتب**[٥]: كثير من المؤلفين أشار إلى المكتبة باسم كتب . مثل ابن الجوزي، والذهبي، والسبكي، والسيوطي، والسلامي وابن كثير وابن حجر العسقلاني وحاجي خليفة.

١٤) **خزانة دفاتر**[٦]: وردت فيما قاله ابن الأبار القضاعي في ترجمته لعبد الرحمن ابن يوسف الأزدي الزهراني.

١٥) **صوان الحكمة**[٧]: ظهرت فيما نقله حاجي خليفة عن المولي لطفي حين حديثه عن أمر أمر منصور بن نوح الساماني بترجمة كتب في الطبعيات والإلهيات.

---

[١] المرجع نفسه. ص١٨٢

[٢] المرجع نفسه.ص١٨٣

[٣] المرجع نفسه. ص١٨٣

[٤] المرجع نفسه.ص١٨٣

[٥] المرجع نفسه ص١٨٤

[٦] المرجع نفسه ص١٨٤

[٧] عبد الرحمن بن حمد العكرش .مرجع سابق.ص١٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦) **خزانة علمية**[١]: ظهرت فيما نقله المقري عن بعض المؤرخين عن ابن حزم في معرض حديثه عن الحكم المستنصر الثاني.

١٧) **مكتب (مكاتب)**[٢]: أطلق اسم مكاتب علي المكتبات في بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر في العصر الحاضر، ولكن ترددت هذه التسمية قديماً في كتابات كثيرة مثل الجرجاني (٤٢٧هـ)، والقزويني (٤٤٦هـ)، والأصبهاني (٥٧٦هـ)، وابن الجوزي وياقوت الحموي وابن كثير والمقري.

١٨) **خزانة الكتب العلمية**[٣]: وردت عند حديث السلاوي الناصري (ت ١٣١٥هـ) عن زيارة السلطان المولي عبد الله مدينة سلا.

١٩) **مكتبة**[٤]: أول استخدام لكلمة مكتبة في مطالعة كتبها الجابي علي كتاب الأربعين في مناقب مناقب أمهات المؤمنين لعبد الرحمن بن محمد بن عساكر سنة (١٢٠٤هـ)، أما في العصر الحديث فقد ظهرت في سنة (١٣١١هـ- ١٨٩٣م) في مقال عن حريق مكتبة الإسكندرية. وبعد افتتاح قسم علوم الوثائق والمكتبات في جامعة القاهرة سنة ١٩٥٠م شاع استخدام هذه التسمية.

٢٠) **دور المطالعة**[٥]: ظهرت هذه التسمية في مقالة لخليل ثابت نشرت سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

٢١) **كتبخانة**[٦]: استخدم إسماعيل باشا البغدادي هذه التسمية في الإشارة إلى أماكن وجود بعض الكتب في الدولة العثمانية وغيرها.

---

[١] المرجع نفسه.ص١٨٥
[٢] المرجع نفسه.ص١٨٥
[٣] المرجع نفسه. ص١٨٧
[٤] المرجع نفسه.ص١٨٧
[٥] المرجع نفسه.ص١٨٨
[٦] المرجع نفسه.ص١٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال هذه المسميات فإن تسمية بيت الحكمة هو أول اسم أطلق على ما يعرف اليوم بالمكتبة، وقد ظهر في إفادتين تعودان للقرن الثاني الهجري. والحكمة تعني المعرفة.

المبحث الرابع : الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم

تمهيد:

الاهتمام بمدراسة وتدبر القرآن الكريم المراد به التحقق من الناحية العلمية علي ضؤ من توصل اليه من العلوم في العصر الحالي و الوصول إلى هدفين مزدوجين هما[١]: فرصة التأمل الناضج في القرآن الكريم؛ وإصلاح المنهج القديم في تفسير القرآن الكريم بإقتراح منهج مناسب يتلاءم مع التفسير المعرفي للقرآن الكريم، وتري الباحثة أن هذا المنهج هو منهج الهدايات القرآنية . وهذا الاهتمام يرجع لأسباب مختلفة مرتبطة بالتطور الفكري و المعرفي الذي حدث في العالم الإسلامي بصورة عامة وفي أدمغة المفكرين بصورة خاصة ، ويمكن أن نحصى هذه الأسباب بترتيبها في الآتي[٢]:

أسباب تتعلق بمصادر المعرفة: إن تلقى النهضة الإسلامية أفكارها واتجاهاتها الفنية عن الثقافة الغربية التي تتصل بكل ما يتعلق بالحياة الروحية للفرد والجماعة، أدى إلى توجه الباحثين والدارسيين في مجال المعارف الإسلامية الاستغناء عن القرآن الكريم ومكتباتنا العربية والاتجاه إلى المصادر الغربية لمجرد التجانس والتقارب العقلي. لذلك فإن مشكلة الإستنباط و التدبر في التفسير القرآني هي مشكلة عقيدة و معرفة دينية لدى المتعلم في المقام الأول،بالإضافة الي الأفكار الدارجة مستوحاة من العلم الغربي ،لذلك لابد من تعديل منهج التعامل مع القرآن الكريم

---

[١] مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية ؛ ترجمة عبد الصبور شاهين .القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٦، سلسلة مشكلات الحضارة، ص٥٣.

[٢] المرجع نفسه، ص٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ضوء دراسة إعجاز القرآن الكريم بصورة أكثر تعمق وتدبر للخروج بهدايات القرآن الكريم وفق ضوابط معيارية.

الأسباب العائدة إلى المنهج: والمنهج المراد هنا الإعجاز في القرآن الكريم والإعجاز على اختلاف تعريفه في اللغة والاصطلاح فقد وردت آيات تدل على وجوه الإعجاز الثلاثة: قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٨) وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (هود: ١٣) وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣).

والملاحظة هنا أن هذه الآيات جاءت إعلاناً وإشهاراً كما تأتي تأثيرها في العقول المتربصة. فمع تطور التاريخ الإسلامي وفيضان طوفان العلوم في أواخر عهد بني أمية والعهد العباسي وإلى الآن في عصرنا الحالي صار إدراك جانب الإعجاز في القرآن من طريق التذوق العلمي أكثر من أن يكون من طريق التذوق الفطري.

التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم

وتميز الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بين مفهومي التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم. فالتفسير العلمي[1] هو" الكشف عن معاني الآيات القرآنية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية، أما الإعجاز العلمي فهو إخبار القرآن الكريم بحقيقة انتبه العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية، في زمن الرسول – صلى

[1] الهيئة العالمية للإعجاز العلمي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه و سلم- ".أي: أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو تأكيد الإستكشافات العلمية الحديثة الثابتة والمستقرة للحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم بأدلة تفيد القطع واليقين[١]. ولما كان القرآن الكريم عند نزوله يخاطب مجتمعات شبه أمية يسودها الجهل، فإن الإشارات العلمية لتلك الآيات قد جاءت إجمالية ومختصرة، يمكن فهم محورها العام بسهولة إلا ان الله سبحانه وتعالى قد حض الناس على التفكير المتعمق في تلك الآيات، وخص بالذكر أولي العلم خاصة قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (العنكبوت: ٤٩) وقد ساعد التطور العلمي الكبير الذي شهده العالم منذ نزول القرآن الكريم قبل أكثر من ١٤٣٩ سنة، على تعميق فهمنا للإشارات العلمية الآيات، مما يزيد في إيماننا بعظمة الخالق وبما جاء في كتابه العزيز.إن القرآن الكريم يمثل حقاً معجزة إلهية تختلف عن المعجزات التي جاء بها الرسل السابقون، فهو معجزة لكل زمان و مكان. ولعل فهمنا للإشارات العلمية لبعض تلك الآيات مازال قاصراً ومحدداً بدرجة التطور العلمي في عصرنا الحاضر، و لعل ما ستشهده الأجيال القادمة من مزيد من التطور العلمي سيساعدنا على فهم أكثر عمقاً لتلك الآيات.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾ ﴾ (ص: ٨٧ – ٨٨) كما ورد أيضاً قوله وتعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الأنعام: ٦٧) وفي ذلك تفسير لطبيعة التطور العلمي المتسارع الذي نشهده في عصرنا الحاضر قبل حدوثه بأكثر من ألف وأربعمائة وتسعة وثلاثون عاماً. إن آيات الله هي الأصل وهي الصادقة دائماً، ولكن درجة فهمنا لها تتطور بتطور الحياة و بالتقدم العلمي[٢].

---

[١] نعمان شحادة، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مجال الطقس، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠١١ ، ص ، تم تحويل إسقاط المفاهيم من مجال الطقس إلى مجال علم المعلومات بتصرف من الباحثة.

[٢] نعمان شحادة، مرجع سابق، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم

وقد اختلف علماء الدين في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين من يجيزه ويؤيده وبين من يتحفظ عليه. اما مجيزو التفسير العلمي فقد كان أولهم الإمام الغزالي المتوفي عام (٥٠٥) للهجرة في كتابه (إحياء علوم الدين) و (جواهر القرآن) وقد تبعه في ذلك كثيرون منهم الرازي المتوفي في عام (٦٠٦) للهجرة. أما في العصر الحديث فإن من أهم المشجعين على هذا المنهج الشيخ يوسف القرضاوي، والإمام محمد عبده، والشيخ طنطاوي جوهري المتوفي عام (١٣٥٩) للهجرة والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد ابو زهرة، ومحدث الغرب أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري[١].

يمكن تلخيص أهم الأسباب التي دعت بعض علماء الدين بالتحفظ على موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم[٢]:

١) الإسرائيليات التي نفذت إلى التراث الإسلامي عن طريق محاولة السابقين في التفسير.

٢) القرآن الكريم هو في الأصل كتاب هداية ربانية أي كتاب عقيدة، وعبادة، وأخلاق، ومعاملات، وهو ليس كتاب علم تجريبي، إن الإشارات العلمية التي وردت فيه جاءت في مقام الإرشاد والموعظة لا في مقام البيان العلمي بمفهومه المحدد، وأن تلك الإشارات جاءت في الأغلب مجملة بهدف توجيه الإنسان إلى التفكر والتدبر وإمعان النظر في خلق الله لا بهدف الإخبار العلمي المباشر.

٣) القرآن الكريم ثابت لا يتغير بينما معطيات العلوم التجريبية دائمة التغيير والتطور، فلا يجوز الرجوع إليها عند تسفير كتاب الله العزيز؛ لأنه لا يجوز تأويل الثابت بالمتغير.

---

[١] الهيئة العالمية للإعجاز العلمي

[٢] نعمان شحادة، مرجع سابق، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤) القرآن الكريم هو بيان من الله، بينما معطيات العلوم التجريبية لا تعدو أن تكون محاولة بشرية للوصول إلى الحقيقة، فلا يجوز رؤية كتاب الله في إطار محاولات البشر الإنتصار لكتاب الله بمعطيات العلوم المكتسبة، إلا أن القران الكريم كلام الله، وهو حجة على البشر كافة، وعلى العلم وأهله.

٥) العلوم التجريبية تصاغ في العادة صياغة تنطلق من منطلقات مادية بحتة.

ومن أهم الآراء التي رد بها علماء الدين المتحمسون للإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم هي[١]:

١/ لا حاجة للإسرائيليات لأن الرصيد العلمي في مختلف المعارف متقدم جدا..

٢/ لا تعارض في أن يكون القرآن الكريم كتاب هداية ربانية، أي كتاب عقيدة، وعبادة، وأخلاق، ومعاملات، واحتواءه على عدد من الإشارات العلمية التي وردت في مقام الاستدلال على عظمة الخالق.

٣/ أما قولهم أن القرآن الكريم ثابت لا يتغير بينما معطيات العلوم التجريبية دائمة التغير والتطور مرفوض ولأنه يؤدي إلى الجمود على فهم واحد لكتاب الله بغض النظر عما يؤدي إليه التطور العلمي المستمر من اكتشاف جوانب جديدة من الإشارات العلمية للآيات القرآنية مما كان سيساعد على زيادة الإيمان بعظمة الله.

٤/ إذا كان عدد الباحثين في مجال الإعجاز العلمي الذين بالغوا في تفسير النص فإن هناك بالمقابل أعداداً مضاعفة من الباحثين قد وفقوا كثيراً من ذلك. ثم ان هذا الخطأ في البحث لا ينعكس على الآيات القرآنية بل على الباحث نفسه. وإذا كان الباحثون السابقون في

[١] نعمان شحادة، مرجع سابق، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجال الإعجاز القرآني في الجوانب الأخرى اللغوية وغيرها قد اتفقوا في بعض الأحيان فإن منهم قد اختلفوا في أحيان أخرى.

٥/ أما القول إن القرآن الكريم هو بيان من عند الله و لا يجوز الانتصار لكتاب الله بمعطيات من العلوم المكتسبة فمردود أيضاً، لأن الهدف من التحليل العلمي للإشارات العلمية لبعض الآيات القرآنية هو محاولة جادة لفهم أعمق، واستيعاب أشمل لما تضمنه تلك الآيات من إعجاز يدل على عظمة الخالق وقدرته.

ولما كان التفكير لا حدود له تري الباحثة لا مانع من محاولة الإجتهاد بالتفكير في معاني ودلالات الإشارات المعرفية الدالة على محاور علم المعلومات بشقيه التقليدي والآلي في القرآن الكريم ودلالاتها بهدف إلقاء مزيداً من الضوء على المضامين العلمية الواردة في القرآن الكريم للإهتداء بها في وحدانية الله وعظمته بما أنه يوجد فريق من العلماء يجيزه، بالإضافة الي رؤية الباحثة في أن هذا العصر المتسم بتفجر المعرفة من مصادر متعددة يمكن أن تساهم دراسة العلوم برؤية علمية مبنية علي القرآن الكريم مصدراً للمعرفة في إيجاد وسيلة جديدة للدعوة الي الله والتوحيد من خلال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم وتتبع الهدايات القرآنية للعوم في القرآن الكريم.

شروط وضوابط الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم

١. ضرورة التقيد بما تدل عليه اللغة العربية، فلا بد من أن تراعي:

- معاني المفردات كما كانت اللغة إبان نزول الوحي.
- القواعد النحوية ودلالاتها.
- القواعد البلاغية، ودلالاتها خصوصاً أن لا يخرج اللفظ من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. البعد عن التأويل في بيان إعجاز القرآن العلمي.

٣. أن لا تجعل حقائق القرآن موضع نظر بل تجعلها الأصل، فما يوافقها يقبل، وما يعارضها يرفض.

٤. أن لا يفسر القرآن إلا باليقين الثابت من العلم، لا بالفرضيات التي لا تزال موضع فحص وتمحيص.

قواعد البحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العلوم:

١) علم الله هو العلم الشامل المحيط الذي لا يعتريه خطأ ولا يشوبه نقص، وعلم الإنسان محدود يقبل الازدياد و معرض للخطأ.

٢) هناك نصوص من الوحي قطعية الدلالة كما أن هناك حقائق علمية كونية قطعية.

٣) في الوحي نصوص ظنية في دلالتها، وفي العلم نظريات ظنية في ثبوتها.

٤) لا يمكن أن يكون هناك صدام بين قطعية الوحي وقطعية العلم التجريبي، وإن وقع فإن اعتبار قطعية الوحي هي الأساس.

٥) اكتمال التوافق وإستقرار التفسير ووضوح المعنى للآيات الواردة في القرآن أو أحاديث الرسول (ﷺ) هذا هو الإعجاز .

٦) نصوص الوحي نزلت بألفاظ جامعة تحيط لكل المعاني الصحيحة في مواضيعها التي قد تتابع في ظهورها جيلاً بعد جيل.

٧) إذا وقع توافق بين نص الوحي ونظرية علمية قبل كوجه من وجوه التفسير العلمي، اما إذا كان النص ظنياً والحقيقة العلمية قطعية أمكن التأويل بضوابط النص.

٨) عند وجود تعارض بين حقيقة علمية قطعية ونص ظني في ثبوته فيؤل الظن ليتفق مع الحقيقة القطعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم النموذج الأمثل لعلم المعلومات:

إن القرآن الكريم يضع النموذج الأمثل للحياة بكل نواحيها بما فيها العلمية والفكرية، لذلك المطلوب هو اكتشاف هذا النموذج المثال في علم المعلومات. وانطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر: ٩) ومقاربة لعلم المعلومات، العلم الذي يعني في المقام الأول بتنقيب وحصر وتنظيم وإتاحة المعلومات ، فما جاء في القرآن الكريم من ضوابط حفظ العلم تكون مرشداً وحاكماً ومحدداً لنظريات علم المعلومات ، وعليه من الضروري إخضاع نظريات علم المعلومات لما جاء في القرآن الكريم من ضوابط، ونسبة لقصور إدراك الإنسان لاكتشاف المعالم الخاصة بعلم المعلومات تتوالى الحقائق والظواهر الخاصة بعلم المعلومات التي يتوصل إليها من خلال إخبار القرآن الكريم بها التي يجب أن تقوّم نظريات علم المعلومات بالسنن الإلهية والتي اتت شاملة لكل ما يتعلق بالإنسان وبما في ذلك فكره ونظرياته في العلوم.

جوانب دراسةالإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علم المعلومات

تتجلى دراسة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علم والمعلومات [١] من جانبين:

١.**الجانب الأول:** دلالة النص القرآني.

٢. **الجانب الثاني:** الحقائق العلمية المتعلقة بموضوع علم المعلومات بكل فروعه. فالإشارات المعرفية عبارة عن دلالة على الآيات الكريمة التي يشير فيها سبحانه وتعالى تصريحاً أو تلميحاً أو تضميناً إلى حقائق علمية دلالة على المحاور التي

يدور حولها علم المعلومات. وعليه فإن آيات القرآن الكريم تتضمن إشارات إلى حقائق تدل على أن علم المكتبات والمعلومات وفروعه إنما هي واردة في القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً بطريقة موجزة وذلك للأسباب الآتية:

---

[١] نعمان شحادة، مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. القرآن الكريم كتاب هداية ربآنية وليس كتاباً فيه العلوم التجريبية لذلك ستبقى الإشارات المعرفية فيه في معرض الدلالة على عظمة الله وقدرته ودقة خلقه بنظام محكم دقيق.

٢. لم يكن من الممكن في الزمن الذي نزل فيه القرآن قبل حوالي خمسة عشر قرناً إدراك تفاصيل الإشارات العلمية لتلك الآيات. فقد كان زمناً تنتشر فيه الأمية والجهل ولم يكن التقدم العلمي موجوداً على الإطلاق.

٣. بخلاف المعجزات التي جاء بها الرسل الأوائل عليهم السلام والتي كانت معجزات في تلك العصور، فإن القرآن الكريم معجزه إلهية لكل زمان ومكان. وقد ترك للعلماء من كل عصر أن يهتموا للإشارات العلمية الواردة في بعض الآيات الكريمة تبعاً لمستوى التقدم العلمي في عصرهم؛ لذلك فإن فهمنا للإشارات العلمية لتلك الآيات في عصرنا الحاضر قد أصبح نتيجة التقدم العلمي الكبير من حيث فهم العلماء لتلك الإشارات أفضل بكثير فقط قبل عشرات السنوات و لعل فهم تلك الإشارات في المستقبل سيكون أفضل من فهمنا الحالي بكثير.

تصنيف الآيات القرآنية الدالة علي علم المعلومات

في محاولة من الباحثة وإهتداء ببعض البحوث السابقة في هذا المجال ؛صنفت الباحثة الآيات القرآنية التي تتضمن إشارات معرفية عن علم المعلومات إلى ثلاث فئات رئيسة حسب اختلاف الأسلوب الذي وردت فيه الإشارة المعرفية:

١/ آيات تصريحية: وهي التي وردت فيها الإشارة المعرفية صراحة ؛ ولا سيما أن المفهوم الحديث لتصنيف إدارة المعرفة تنقسم الي المعرفة الصريحة مما يشير الي ورود المعرفة صراحةً بصورة مباشرة ؛ومن أمثلة هذه الآيات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ (العلق: ١–٥). التي بها إشارة واضحة صراحة لفعل القراءة الذي هو من أساسيات خدمات علم المعلومات.

٢. وقوله تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧ ﴾ (المؤمنون: ٢٧).

٣. وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾ (الرعد: ٣).

٤. وقوله تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ ﴾ (الأنعام: ١٤٣ – ١٤٤).

٥. وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾ (هود: ٤٠).

فالآيات بها إشارات صريحة للثنائية التي بنيت عليها لغات البرمجة التي تدعم عمل علم المعلومات القائم على الاستفادة من إمكانيات الحاسب الآلي، فاللغة الثنائية الرقمية القائمة على (0,1) ذات علاقة مباشرة برسالة زوجين إثنين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (سبأ: ٤٤).

٧. وقوله تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ (البينة: ٢ – ٣)

٨. وقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة: ١ – ٢).

والآيات تشير صراحة إلى الكتاب والصحف التي تعتبر أحد أهم أوعية المعلومات التي يعنى بدراستها علم المعلومات، وإنه لمن تشريف القرآن الكريم لعلم المعلومات أن يذكر ويطلق على القرآن الكريم إسم الكتاب الذي كان ومازال هو الرمز الخالد لعلم المعلومات وقد أطلق مصطلح المكتبات الذي هو من مادة كتب على علم المعلومات في مرحلة من مراحل التطور الإصطلاحي للعلم.

٩. وقوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (القلم: ١).

وهنا نجد التصريح بل والقسم بالقلم الذي هو أداة الكتابة وما يسطر به القلم بالتأكيد هو كل أوعية المعلومات باختلاف طبيعتها وأشكالها وأنواعها.

١٠. وقوله تعالي ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (النور: ٦ – ١٠)

وهنا يظهر لنا جلياً في آيات الملاعنة التوثيق العدلي الذي هو من انواع التوثيق ذو العلاقة المباشرة بعلم التوثيق أهم فروع علم المعلومات الحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢/ آيات تلميحية: هي الآيات التي وردت فيها الإشارة المعرفية للآية الكريمة على شكل إشارة سريعة دون ذكرها مباشرة، ولكنها تحث على تأمل الإشارة المعرفية والتفكر العلمي فيها مثل:

١. قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾ (الرحمن:١-٤) وهنا نجد تلميح ربط العلم بضرورة تعلم القرآن، والذي ينتهي بالبيان أو الوضوح في العلم، لذلك نجد تلميح في ربط القرآن بالعلم وعلم المعلومات من العلوم ذات العلاقة بالقرآن الكريم ،علاقة ثنائية تجمع بين العلم و القرآن.

٢. وقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٦٦ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٦٧ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ۝٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧١ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ۝٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٧٣ ﴾ (البقرة: ٦٦-٧٣) تمثل هذه الآيات أول نموذج قاعدة بيانات مثالية توضح كيفية صياغة الاستفسار والتدرج بإنتقاء المصطلحات الكشفية ومن ثم ورود الإجابة وفق أنماط وقولب من لغات الاستفسار والرد عليها.

٣. وقوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ۝١٠٥ ﴾(طه: ١٠٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (الكهف: ٨٣).

٥. وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٥).

٦. وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

٧. وقوله تعالى: ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

٨. وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٩).

أما الآيات فهي تمثل نموذج مثالي لخدمات الاستفسارات مع اختلاف وتنوع مستويات السائلين وخبراتهم وتحمل في طياتها الاحتمالات التي تجد الإجابة الكافية الشافية، والمحددة للحوجة المطلوبة للمعلومات.

٣/ الآيات التضمينية: تشمل الآيات التي تكون الإشارة العلمية لها استنباطية أي أنها قابلة لإن تستنبط منها كل فئة من العلماء التفسير الذي يناسب مع مجال تخصصهم، وهنا تضيف الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقة الآيات التضمينية بالمعرفة الضمنية وهي ثاني تقسيمات إدارة المعرفة الحديثة ؛ وهذه الآيات **مثل:**

١. وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (هود: ٤١ –٤٤).

ذكر السعدي[1] في تفسير الآية أن الله سبحانه وتعالي وصف لنا جريان سفينة نوح كأننا نشاهدها – حيث تجلت براعة التعبير القرآني البلاغي في الوصف–

وعليه تضيف الباحثة وفقاً لتفسير الآية تجلي تقنيات نقل البيات المضغوط غير المنقوص، حيث صوّرت لنا الآيات الكريمة مما لا يجعل مجال لتصور منظر الموج وهو يحول بين سيدنا نوح وإبنه من خلال المشهد الكامل المضغوط في كلمات دالة بلاغية غير الذي وصفته الآيات بدقة متناهية منقطعة النظير.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ ﴾ (الذاريات: ١–٤).

[1] السعدي ،عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ط.٢. عنيزة:مركز صالح بن صالح الثقافي، ١١٩٩٢. ج٣. ص٤٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر السعدي [١] في تفسير الآية صفات الرياح وهبوبها ،ولينها، ولطفها، وقوتها، وإزعاجها؛ كما ذكر السحاب وحمله للماء الكثير؛ والنجوم التي تجري علي وجه اليسر و السهولة و الإنتفاع بالإعتبار منها.

و تضيف الباحثة وفقاً لتفسير الآية السابقة ،أن الآية تضمنت أنواع وسعّات نقل الحزم الضوئية، أو البيانات عموما بمختلف السرعات كما جاءت الآيات معبرة بها في سرعة الرياح وهي تحمل ذرات الغبار مع الأخذ في الحسبان سرعة الرياح ونوع وحجم ذرو الغبار المحمول، والسحاب وحمله للماء الكثير وجريان النجوم بسهولة ويسر كلها صور أقرب لسرعة أداء العمليات في الحاسوب في نقل البيانات دعماً لتسريع عمليات علم المعلومات.

٣. وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء: ١)

وقد ذكر السعدي[٢] في تفسير الآية أن الله سبحانه وتعالي تجلت عظيم قدرته أسري بالرسول صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة الي مسافة بعيدة جداً ، ورجع في ليلته. وأراه الله من آياته، ماإزداد به هدي وبصيرة ، وثباتاً ، وفرقاناً. وقد تكاثرت الأحاديث الثابتة عن النبي صلي الله عليه وسلم، في الإسراء وذكر تفاصيل ما رأي، من الجنة والنار والأنبياء علي مراتبهم، ووصف المسجد الأقصي وما حوله من أشجار كثيرة وأنهار والخصب الدائم .كما ذكر القرطبي[٣] روي الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

---

[١] السعدي .المرجع نفسه.ج٧.ص١٦١

[٢] السعدي . مرجع سابق. ج٤. ص٢٥٨

[٣] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. مج٥. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠. ص١٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلي الله عليه وسلم "لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط – قال– فرفعه الله لي أنظر إليه فما سألوني عن شئ إلا أنبأتهم به" الحديث.

وعليه تضيف الباحثة أن هذه الآية التي تضمنت قصة معراج الرسول (ﷺ)، القصة التي كانت ملهمة للأدباء الغربيون في أشعارهم، ونربطها بعلم المعلومات من خلال عملية المسح الضوئي للمجسمات والصور، هذا وفق ما ذكره القرطبي في الحديث ،عندما احضر سيدنا جبريل للرسول محمد (ﷺ) صورة المسجد الأقصى عندما كذبه أهل القريش وأخذ الرسول محمد (ﷺ) يصف بيت المقدس أبوابه ونوافذه ويردد سيدنا أبوبكر الصديق "صدقت صدقت".

٤. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾(النمل:٣٨– ٤٠)

وقد ذكر السعدي[١] في تفسير الآية الحوار الذي دار بين سيدنا سليمان وجنوده الحاضرين معه من الجن و الإنس وطلبه منهم إحضار عرش بلقيس ، فكان اول المتحدثين عفريت من الجن ، والعفريت هو القوي النشيط جداً والذي راهن علي إحضار العرش قبل أن يقوم سيدنا سليمان من مقامه مع العلم أنه كان في الشام آنذاك وعرش بلقيس في سبأ وهي مسيرة أربعة أشهر ،شهران ذهاباً وشهران إياباً ، وبالرغم من ذلك

[١] السعدي. مرجع سابق . ج٥. ص٥٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلتزم بالمجئ به علي كبره وثقله وبعده ،كما ذكر القوة و القدرة في رعيت سيدنا سليمان حيث قام رجل عالم – وقد ذكرت معظم التفاسير أن الرجل الذي أوتي علم من الكتاب هو سيدنا سليمان عليه السلام وقد أراد بيان معجزات الأنبياء من الله سبحانه وتعالي– دعا الله بإسم الله الأعظم فأمكنه من جلب البعيد وتحصيل الشديد.

وهنا تضيف الباحثة وفقا لتفسير الآية يتجلى لنا ضمنياً مفهوم نقل البيانات وسرعاتها وفق ما ذكرته الآية والذي يمكن تقدير إنجازه في وقت اقل من الثانية وقد يكون دون ذلك أو أكثر بحسب نوع البيانات وحجمها وسعتها ونوع ناقل البيانات، حيث دلت الآيات على سرعات ناقلات البيانات وما عليها من كبر حجم وسعة، وقد أوضحت تفوق سرعة من كان عنده علم من الله وخوارق العادات بفضل الله، ومفادها ربط العلم بالتفوق في سرعة نقل البيانات.

٥. وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٧)

وقد ذكر السعدي [١] في تفسير الآية أن هنالك آيات متشابهات في القرآن الكريم تحتمل بعض المعاني وأنه لا سبيل للوصول للمعني المحكم الحقيقي إلا بواسطة أهل العلم الذين وصفهم بالراسخون في العلم أهل العقول الرزينة غير ناقصي العلم والمعرفة بالله وبالمحكم و المتشابهة من كلام الله تعالي، وفي الآية مدح لهم.

[١] السعدي . مرجع سابق ج١..ص٣٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ (المجادلة: ١١)

وقد ذكر السعدي في تفسير هذه الآية [١] فضيلة العلم وربط العلم بالإيمان وكيف أن الله سبحانه وتعالي قد رفع من درجات أهل العلم بحسب ما خصهم به من العلم و الإيمان وتفضيل لهم.

وهنا تضيف الباحثة وفق ما سبق من تفسير الآيات هناك إشارة ضمنية حث على إمعان التفكر والتدبر باستعمال العقل وربطه بالتذكر والعلم وأولوا العلم، ومفاده ربط ثنائية بين العقل والعلم في تحصيل العلوم ، والمراد بالعلم هنا العلم بالإيمان بالله وكلام الله تعالي الا وهو القرآن الكريم والتأدب بآدابه والعمل بمقتضاه.

[١] السعدي . مرجع سابق .ج٧. ص٣١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرض ومناقشة الفروض

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض لنتائج الدارسة ثم مناقشة هذه النتائج وفق الدراسات السابقة والإطار النظري وما كتبه علماء المسلمين والغربيين من مستشرقيين وغيرهم إضافة إلى رؤية الباحثة وفق آيات القرآن الكريم التي تتدعم نتائج الدراسة.

الفرض الأول: (القرآن الكريم هو أصل علم المعلومات)

نتيجة الفرض الأول: (القرآن الكريم أصل العلوم لأنه من عند الله تعالي وقد بيين لنا تفاصيل العلوم بجزئياتها بوضوح يفهم معانيها المتقدمون وقد يصل الي حقائقها المتأخرون ،وقد دلت الآيات في القرآن الكريم تصريحاً وتلميحاً وتضميناً الي حقائق علمية يدور حولها علم المعلومات وأكدت أن علم المعلومات و بعض فروعه واردة في القرآن الكريم قبل(١٤) أربعة عشر قرناً بطريقة موجزة مثل : علم التوثيق ، التدوين وعلم الكتابة العربية ، نقل وتراسل البيانات ،إدارة ومصادر المعرفة ، نظم إسترجاع المعلومات ، مصادر المعلومات و علم التصنيف)

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة، والإطار النظري، وما كتبه العلماء المسلمون والغربيون من مستشرقين وغيرهم وجدت الباحثة أن القرآن الكريم هو أصل علم المعلومات من خلال علاقته المباشرة ببعض فروع علم المعلومات التي أشارت اليها الآيات في القرآن الكريم مثل : علم التوثيق **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢

، التدوين وعلم الكتابة العربية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾ ﴾ العلق: ١ - ٥ ، نقل وتراسل البيانات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ النمل: ٣٨ - ٤٠ ،إدارة ومصادر المعرفة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨، نظم إسترجاع المعلومات وصياغات الإستفسارات في قواعد البيانات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌۚ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ البقرة: ٦٧ - ٧٣ ، مصادر المعلومات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓ ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ القلم: ١، علم التصنيف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧

وكانت دراسة كل من: معتصم (٢٠٠٦م) وخالدة (١٩٩٨م) وصدوقي (٢٠٠٨م) ومريم (١٤٣٥هـ) وإبراهيم (٢٠١٥م) وعائشة (١٤١٤هـ) ومهور (٢٠١٤م) تتفق مع الدراسة الحالية في أن القرآن الكريم هو أصل العلوم بصفة عامة مع الاختلاف في الرؤية للعلوم. وفي ذلك يقول الغزالي في كتابه: "إحياء علوم الدين "وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله سبحانه وتعالى وصفاته، وفي القرآن شرح ذاته، وأفعاله، وصفاته، وهذه العلوم لا نهاية لها، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها، والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن، ومجرد ظاهر التفسير لا يشير إلى ذلك ، بل كل ما أشكل فيه على النظار، واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات، ففي القرآن إليه رموز، ودلالات عليه، يختص أهل الفهم بدركها" . حتى أن الفريد غيّوم أستاذ اللغات الشرقية، وعميد كلية كلهام في مقدمته التي كتبها في كتاب تراث الإسلام الذي ألفه جمهرة من المستشرقين بإشراف توماس أرنولد يقول: "إن تراث الإسلام لا يعالج تراث دين محمد (ﷺ) بوصفه ديناً.... ولكن الإسلام كان عاملاً جوهرياً لإيجاد التراث ورفع شأنه. ففي حماية الإمبراطورية الإسلامية ازدهرت العلوم و الفنون الموصوفة في هذا الكتاب". وكذلك ما ذكرته (آنا ماري شمل) في كتابها (أوربا في مواجهة العالم الإسلامي) في الفصل الثامن الذي تناولت فيه الدراسات العربية الأولى (كتب عن محمد، ترجمات للقرآن) عن نقل وترجمة القرآن إلى لغات أخرى خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهنا لا يفوتنا أن نذكر بأن ظهور علم المعلومات كان في القرن التاسع عشر. فقد كان على مدى عقود أن عمل (روبيرتوس كيتينينسيس) هو نقل القرآن إلى اللاتينية عام ١١٤٣م وأصبح المرجع الوحيد المعتمد، حيث قامت دار (بيبلياندر) في (بازل) بسويسرا عام ١٥٤٣م لإعادة طبع كتاب القرآن باللاتينية. وظهور ترجمة أخرى باللغة الإيطالية في العام ١٦١٦م أعدت بواسطة الخطيب والواعظ الديني المسيحي (سالمون شفايجر). وبعد بثلاثة عقود ظهر في باريس كتاب (قرآن محمد) الذي ترجمه إلى الفرنسية (أندريه دي رير) ولقد أعتمدت ترجمة (اندريه دي رير) فيما بعد ونقلت إلى الإنجليزية ومن ثم إلى الهولندية ومن الهولندية نقلت للألمانية. وبعد ذلك بأربعة أعوام أي في العام ١٦٩٤م نشر الكاهن البروتستانتي الهامبورغي (إ.هينكلمان) كتاب (القرآن دستور المسلمين الذي جاء به محمد بن عبدالله) والذي كان خطوة متقدمة جداً على صعيد شرح القرآن، كتاب (القرآن المعروف بقرآن محمد) للكاتب (جورج سيل) الذي صدر عام ١٧٣٤م والذي نقل إلى اللغة الألمانية عام ١٧٤٦م على يد (ثي.أرنولد) ويعد هذا الكتاب اليوم من الكتب الجديرة بالقراءة. وبعد ذلك بربع قرن صدرت ترجمتان للقرآن باللغة الألمانية في العام ١٧٧٣م. ومع بداية الاهتمام الفعلي بمقومات التاريخ والدين الإسلاميين بدأت حركة الدراسات الشرقية (الاستشراقية) ومنها دراسات اللغة العربية وآدابها، ومن ثم فتح الباب في التخصص في العلوم الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم.

إنَّ القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، ولتحقيق هذه الهداية يبين لنا القرآن الكريم تفاصيل العلوم بجزئياتها بوضوح، وأدلة كما يبين الأحكام بقسميها العقدي، والتعبدي، ولذلك نجده حافلاً بالإشارات الكلية والدلائل الإجمالية على العلوم، يفهم معانيها المتقدمون وقد يصل إلى حقائقها المتأخرون، لقد حظي القرآن الكريم على مرّ الزمان من هذه الأمة اهتماماً كبيراً ولم يكن لكتاب غيره هذا الاهتمام، إذ هو كلام الله تعالى أنزله نوراً وهداية للخلق أجمعين، ومن أول الأمور التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دعا إليها القرآن الكريم هو العلم وتحصيل العلم بل أوضح لنا الله سبحانه وتعالى الوسائل التي يمكن أن نتحصل بها على العلم والقرآن الكريم يضع الأنموذج الأمثل للمعلومات بكل نواحيها بما فيها العلمية والفكرية وهو كله قطعي الثبوت (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)، والقرآن علم قطعي في كل شيء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الأنعام:٣٨) ونحن هنا نربط القرآن الكريم بعلم المعلومات وهو العلم الذي يهتم بضبط وجمع وتنظيم وإتاحة العلم، فالعلم في القرآن الكريم يشمل كل العلوم سواء أكانت علوم دين أم علوم دنيا، فكل ما يكشف للإنسان حقيقة نعلمه بما لم يكن يعلمه، أو تزيده علماً بما هو عالم به فهو من العلوم. إنَّ دلالة الآيات الكريمة التي يشير فيها سبحانه وتعالى تصريحاً أو تلميحاً أو تضميناً إلى حقائق علمية يدور حولها علم المعلومات، وتتضمن إشارات إلى حقائق تدل على أن علم المعلومات وفروعه إنما هي واردة في القرآن الكريم قبل (١٥) خمسة عشر قرناً بطريقة موجزة، هذا بجانب المفردات والمصطلحات الواردة في القرآن الكريم ذات الدلالات على مصطلحات علم المعلومات، كما أن القرآن الكريم كله هدىً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (الجاثية: ١١) ومعني هدىً في اللغة المعرفة ولذلك فإن هدىً أو هدايات القرآن تدل اصطلاحاً على الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم ويختلف المعنى – أي هدى القرآن– عن التفسير القرآن في أن التفسير يبين معاني القرآن بينما علم الهدايات يدل على ما يرشد إليه القرآن ويدل عليه فعلم التفسير أصل لعلم الهدايات. حتى أن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – قال فيما معناه: " لو ضاع منى عقال لوجدته في كتاب الله" فإنه من هذا الوجه مصدر لا مثيل له للكليات والمسلمات العلمية اللازمة لنشأة العلوم بشقيها الطبيعي والإنساني، ولمنهجيتها كذلك. ولذلك فالقرآن الكريم هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصدر أساس للمعلومات اليقينية، مخاطباً العقل وآمراً بالتدبر، والتفكر، والتأمل من أجل الوصول للمعلومات المتاحة في النص القرآني الذي يضع الأسس و المنهج، والنظام القويم للحياة بكافة مناحيها .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾(فصلت: ٤٢) .

والقرآن الكريم فيه بيان لكل علم وصل إليه الإنسان، أو سيصل إليه إلى قيام الساعة استدلالاً بعموم قوله: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (النحل: ٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الثاني: (أصول علم المعلومات الحديث مستمد من الموروث الإسلامي)

نتيجة الفرض الثاني: (الحضارة الإسلامية كانت حضارة تحصيل وجمع للمعرفة والعلوم ومثلت حضانة لمختلف العلوم والفنون الإنسانية التي إعتمد عليها العلماء الغربيون في بناء مختلف العلوم التي منها علم المعلومات ، وكان للعلماء المسلمين القدح المعلي فيها أمثال : ابن سيناء ، والخوارزمي ، والفارابي، والعامري ، أخوان الصفا وخلان الوفا والتهانوي،وابن سيّده، وابن النديم، الكندي، وجابر بن حيّان، والتوحيدي، وابن حزم الأندلسي، والغزالي، طاش كبري زادة ،ساجقلي زادة، الملا صدر محمد الشيرازي ... وغيرهم)

المعروف والثابت تاريخياً، أنه في الوقت الذي كانت فيه البلاد الإسلامية تمثل المشعل الفكري الوضاء الذي ينشر النور فيما حوله، كانت أوربا تعيش حالة من الجهل، والتخلف، والضياع، والتمزق، وقد وجدت الباحثة دراسة كل من أحمد بدر (٢٠٠٦م) وعلى العلى (١٤٣١هـ) ورحاب (د.ت) وإبراهيم (٢٠١٥م) والفاروقي (١٩٨٣م) وصورية (٢٠١٤م) ومهور (٢٠١٤م) ومعتصم (٢٠٠٦م) وقاسم (١٩٩٤م) تتفق مع الباحثة في الفرض بأن أصول علم المعلومات الحديث مستمد من الموروث الإسلامي، ولا سيما أن نشأة التأليف في العربية وقيام المكتبة العربية كان أثراً من آثار القرآن الكريم الذي نشأ حوله ولخدمته ، وذلك لأنه الكتاب الأول في المكتبة العربية الذي أذن النبي صلي الله عليه وسلم أول الأمر أن يكتب عنه حيث قال (**لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) (صحيح الجامع الصغير،الحديث رقم ٧٤٣٤ ج ٢ .ص ١٢٣٩)** ويؤيد ذلك ما ذكره أحمد الملا في كتابه (أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية) حيث يقول: "ولما أرادت أوربا النهوض بنفسها التفتت إلى الحضارة الإسلامية تنهل من رحيق المعرفة، والفكر، فعكف رجال الدين فيها على دراسة الآثار العلمية التي كتبها العلماء المسلمون من أمثال: ابن سيناء، والرازي، والبتاني، وابن الهيثم، والبيروني،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخوارزمي، والكندي، والفارابي، وابن سيّده، وابن النديم، والكندي، وجابر بن حيّان، والتوحيدي، وابن حزم الأندلسي، والغزالي، ... وغيرهم، فكانت هذه المؤلفات تمثل المنهل العذب لطلاب المعرفة، ثم نهض الشرق في القرن السابع الميلادي بظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية وامتد إلى الشام، والعراق، وفارس، وبلاد ما وراء النهر (التركستان) والسند في آسيا وإلى مصر، والمغرب، والسودان، في إفريقيا، وإلى الأندلس، وصقلية، وكريت، في أوربا، فاستطاعتْ الحضارة الإسلامية بفضل ما جاء به الإسلام ان تحقق أقوى وأعظم حضارة في القرون الوسطي خصوصاً في العلوم و الآداب و الفنون" . وأيضاً ما قاله الدكتور/ محمد ماهر حمادة "لقد أحدث ظهور الإسلام وانتشاره ثورة في كل نواحي حياة العرب، ونقلهم الله تعالى به من الظلمات إلى النور على يد سيدنا محمد صلوات الله و سلامه عليه .... ولقد ازداد احتياج المسلمين إلى المواد للتسجيل احتياجاً كبيراً جداً، بسبب انتشار التعليم والمراسلات الحكومية والسجلات الرسمية، وتأليف الكتب "وقد قال الدكتور/ (كويلر بونج) أستاذ العلاقات الأجنبية في جامعة برنستون (في واشنطن): كل الشواهد تؤكد أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الثقافة العربية الإسلامية، وكما أن المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة، والتجربة، والذي أخذ به علماء أوربا، إنما كان نتاج اتصال العلماء الاوربيين بالعالم الإسلامي عن طريق دولة العرب في الأندلس. وأيضاً ما قاله في (مؤتمر الثقافة الإسلامية) الذي عقد في واشنطن عام ١٩٥٣م تحت عنوان (اثر الإسلام الثقافي في المسيحية) حيث قال: "ان الدين الثقافي الذي ندين به للإسلام هو أننا كنا نسافر إلى العواصم الإسلامية وإلى المعلمين المسلمين ندرس عليهم العلوم والفنون، وفلسفة الحياة". ويقول: آرنلولد في كتابه تراث الإسلام "كان تراث الإسلام يتقدم في أسبانيا بإطراد، فقد أدخل المسلمون الكاغد فصارت الكتب العربية تفوق اللاتينية برخص الثمن وسرعة الانتشار، كما أن قرطبة التي كانت تحوي سبعين مكتبة فاقت كل حواضر أروربا مدنيةً وقتئذ". وقد ظهرت الفهرسة والفهارس عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العرب المسلمين بصورة منظمة فكان يلصق على كل دولاب من دواليب الكتب ورقة يكتب عليها عناوين الكتب التي يحتويها ذلك الدولاب وأرقامها، فمكتبة الحكم الثاني المستنصر بالله الخليفة الأندلسي، والتي كانت أكبر مكتبة في قرطبة احتوت على فهارس لكل موضوع على حدة، وذكر أن فهارس الدواوين وحدها أربعة وأربعون فهرساً في كل فهرس عشرون ورقة، وكذلك دار الحكمة في القاهرة التي أسسها الخليفة الفاطمي سنة (٣٩٥هـ) خصصت فيها غرفة أو أكثر لكل فرع من فروع المعرفة الإنسانية حتى يسهل تناولها و الوصول إليها.

إن ما أنتجه الإسلام وتتطور به في خدمة العلم لهو أعظم إنجاز عرفته البشرية على امتداد تاريخها كله كماً وكيفاً ،لعلمائنا المسلمين تراث حضاري غني وعريق يعكس عقلانيتهم المتبعة الوسطية منهجاً مع اتخاذهم ثوابت الشريعة الإسلامية مناراً ومرشداً، ومع أن هؤلاء العلماء تأثروا بالفكر اليوناني، إلا أنهم أضافوا إلى دراستهم آراءهم الخاصة في التوفيق بين الفكر الفلسفي اليوناني ومبادئ الدين الحنيف. وقد ظهرت المكتبات في العالم الإسلامي، وتطورت نتيجة لانتشار المعرفة والعلم، وقد شجع الخلفاء والأمراء صناعة الوراقة وحرفة الوراقيين، وتباهوا بعظمة مكتباتهم، وتنوع ما فيها من كتب، فكانت بغداد، ودمشق، والقاهرة، وقرطبة، وغرناطة، تشتهر بمكتباتها العامة الواسعة، وعملية فهرستها، وتصنيفها.

كما أن الحضارة العربية الإسلامية تمتلك كماً هائلاً من المصادر والمراجع في مجال التوثيق التي خلفها علماء المسلمين، وهذا إن دل على شيء إلا على اهتمامهم بالمعلومات، مثل المصنفات التاريخية وهي ذات علاقة بعلم الوثائق وصناعة المعاجم مصطلحات الوثائق التي تنبثق من مصنفات التاريخ العام والخاص وهي على سبيل المثال مثل: تاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير، والطبقات الكبرى لابن سعد، بالإضافة إلى مصنفات علم الحديث، والسيرة النبوية والمصنفات التي تهتم بتوثيق مفردات الحديث وتدوينه،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوثيق أحوال رواته، ومناهج مصنفاته، وتحليلها، ومن أمثلة المؤلفات في هذه الموضوعات: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية، وتقييد السماع، والجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع للخطيب البغدادي، والكفاية في علم الرواية، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح الجزائري، كما ظهرت المدونات الخاصة بتدوين الحديث، وجمهرة خطب العرب، بالإضافة إلى ظهور مصنفات الرسائل في عهد النبي (ﷺ) مثل كتاب ابن طولون الدمشقي، وإعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، والمصباح المضيء في كتاب النبيل ابن حديدة، تطورت مع الزمن هذه الوثائق فظهرت مدونات جامعة لأنواع الوثائق مثل: مجموعة الوثائق السياسية في العصر النبوي، وعصر الخلفاء الراشدين، وجمهرة خطب العرب ورسائلهم لزكي صفوت، كما ظهرت مدونات التوقيعات التي تندرج تحت علم التوثيق، والإحاطة، وهي مثل كتاب جمهرة توقيعات العرب للدكتور/ محمد محمود الدروبي، ثم ظهور مصنفات علم الكتابة والإنشاء عند العرب فيما عرف بدواوين الإنشاء والكتابة وأهمها كتاب صبحي الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي، وكتاب نهاية الأدب للنويري، ثم مصنفات وظائف الدولة الإسلامية التي تهتم برصد أسماء الوظائف العربية التي عرفتها الدولة الإسلامية ومن أشهرها مصنف معيد النعم ومبيد النقم للسبكي، وتخريج الدلالات السمعية على ما كان على عهد رسول الله (ﷺ) من الحرف، والصناعات، والعملات الشرعية للخزاعي التلمساني، وغيرها، كما كان لهم مؤلفات عديدة في العلوم التي تعنى بعلم المعلومات مثل علم المخطوطات ومصنفات المصادر اللغوية، والأدبية، وتدوين التراث وحفظه، وعلم الخط، وفلسفة العلم عند المسلمين، ومواد الكتابة، وصناعة الأحبار، والورق، وعلم الكيمياء، وعلاقته بحفظ الوثائق، ومقاومة الحشرات، وآثار الرطوبة، كما عرف التصنيف المعجمي المختص في العربية قائمة طويلة جمعت مصطلحات العلوم المختلفة مثل: مفاتيح العلوم للخوارزمي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعريفات للجرجاني، ومقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، والكليات للكفوي، وكشاف اصطلاحات العلوم للتهانوي،

وقد احتوت كتب العلماء المسلمين في تصنيف العلوم الكثير من الفلسفات و النظريات التي مكنت فيما بعد في إنشاء علم التصنيف العملي ، ومن هؤلاء العلماء : الكندي ، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ) في كتابه ماهية العلم و أقسامه ، الفارابي ، محمد بن محمد (ت ٣٩٣هـ) في كتابه إحصاء العلوم ، العامري ، أبو الحسن (ت ٣٨١هـ) في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام ، أخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) في كتابهم رسائل أخوان الصفا وخلان الوفاء ، إبن سيناء، الحسن بن عبدالله (ت٤٢٨هـ) في كتابه رسالة أقسام العلوم العقلية ، جابر بن حيان (ت ١٦٠هـ) في كتابه رسائل جابر بن حيّان ، التوحيدي ، أبو حيّان علي بن محمد العباس (ت٤١٠هـ) ، الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٢٨٠هـ) في كتابه مفاتيح العلوم ، إبن النديم ، أبو الفرج محمد بن أسحاق (ت ٣٠٥هـ) في كتابه الفهرست.

،إبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) في كتابه رسالة التوثيق ورسالة مراتب العلوم ، أبو حامد الغزالي ، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) في كتابه المنقذ من الضلال ، طاش كبري زادة ، أحمد بن مصطفي (ت ٩٦٨هـ) في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت ١١٥٨هـ) في كتابه ترتيب العلوم ، الملا صدر ، محمد الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) في كتابه إكسير العارفين، التهانوي ، محمد الفاروقي (ت ما بعد ١١٥٨هـ) في كتابه كشاف إصطلاحات الفنون .كما أن مصطلحات علم المعلومات الحالية تمثل وسيلة قياس الموروث العربي الإسلامي فقد أقام العرب المسلمون صرحاً للمصطلحات الوثائقية لهذا العلم القديم الجديد وأوثق دليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

وفي الآية حشد من مصطلحات الوثائق، وهي: الكتابة، والأجل، والكاتب، والشهيد، والشاهد، والحفظ، والتدوين، مما لا يدع للشك أن نقرر بأن القرآن الكريم هو أحد أهم مصادر علم الوثائق والمعلومات عند العرب وهو كافٍ أن ينهض بهذا العلم في مجال الإرث الإسلامي العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الثالث:(فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم)

نتيجة الفرض الثالث : (فلسفة علم المعلومات تعتمد علي المعرفة وتوليدها بإستخدام مجالات أساسية منها الفلسفة ، وبما أن القرآن الكريم هو أصل المعرفة وأعمق مصادرها جاءت الآيات الخمس الأولي من سورة العلق تدعو للعلم و المعرفة بصورة عامة ولعلم المعلومات بصورة خاصة لعلاقة علم المعلومات بإقراء و القراءة التي هي من مجالات خدمات المعلومات)

إن فلسفة علم المعلومات تعتمد علي المعرفة و مصادرها وتأكيداً للفرض الذي نصه أن فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم وجدت الباحثة دراسة كل من وإبراهيم (٢٠١٥م) وصورية (٢٠١٤م) خالدة (١٩٩٨م) وصدوقي (٢٠٠٨م) ومريم (١٤٣٥هـ) وعائشة (١٤١٤هـ) أحمد بدر (٢٠٠٦م) وأحمد سيد (٢٠١٠م) تتفق مع أن فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم، وما ذكره محمد أركون في كتابه القرآن من التحليل الموروث موضحاً ما قاله السيد أبو القاسم الخوئي في كتابه مقدمة للقرآن (يجب على كل مسلم، عالماً كان أم غير عالم، أن يسعى إلى فهم القرآن، وأن يكشف عن مكنوناته وأن يستضيء بانواره وهدايته .....منه اشتقت العلوم الاجتماعية ومبادئ الإدارة العامة للدولة...الخ). أن فلسفة علم المعلومات مبنية على العمل والتطبيق، وهو ما تدعو إليه الرؤية الإسلامية من خلال القرآن الكريم الذي أسس للمنهج العملي التجريبي بالانطلاق من الجزيئات إلى الكليات بالتجربة، والقياس، والبرهان قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ (البقرة: ٢٦٠)، ويذكر الدكتور/ صبري محمد خليل في طبيعة العلاقة بين الفلسفة، والدين الإسلامي أن الفلسفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتفق مع الدين الإسلامي من خلال ثبوت الحكمة التي هي مصطلح مقابل لمصطلح الفلسفة في الفكر الإسلامي.

وعليه فإن الفلسفة ذات جذور عميقة في الفكر الإسلامي، وخصائص التفكير الفلسفي يمكن استنباطها من القرآن وبالنظر إلى علماء المسلمين القدماء مثل (ابن تيمية، والغزالي، وابن حزم الظاهري) فقد أتت آراؤهم في ربط فلسفة العلوم بالدين الإسلامي جواز الربط، والأخذ بها في حالة الطبيعيات، والرياضيات، وبالنظر إلى علم المعلومات الذي يمتاز بعلاقة رابطه بينه وبين كل العلوم نجد أن هناك علاقة بين فلسفة علم المعلومات، والقرآن الكريم، ولكن يشترطون في هذه العلاقة أن تهدف إلى الإصلاح والفضائل التي تدعم غرض الشريعة الإسلامية. وبالنظر إلى فلسفة الثنائيات من منظور إسلامي من خلال التحليل الموضوعي لتطور مفاهيم علم المعلومات العلمية نجد أن فلسفة وحدة العلوم وتكامل العلوم وفلسفة النظريات الرابطة لعلم المعلومات إنما منشؤها مستمد من القرآن الكريم ولعل قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص: ١-٤) أوثق دليل على أن فلسفة علم المعلومات ترتبط بالقرآن الكريم.

أن الفلسفة التي بني عليها علم المعلومات من نظريات وغيرها، على الرغم من أنها مستحدثة تطبيقيا إلا أننا بالنظر إلى الحقول المعرفية والمنهجية لعلم المعلومات الحديث نجدها ذات علاقة مباشرة بالقرآن الكريم، ولا سيما أن علم المعلومات له جذور أولية كثيرة منها دراسة المعرفة (Epistemology) من خلال مجالات أساسية لدراسة علم المعلومات التي أولها الفلسفة، وعليه: فعلم المعلومات يهتم بطرق توليد المعرفة باستخدام المجالات الأساسية الأربعة للعلم (الفلسفة، والرياضيات، واللغويات، وعلم السلوك) وبربط هذا التعريف بالقرآن الكريم الذي هو أصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعرفة، وأعمق المصادر الذي تتجلي فيه خارطة متكاملة في الأساس النظري، والفلسفي للعلوم، ولذلك نجد مصادر التفسير، وغيرها من المصادر التي تتناول مناسبة، وأسباب نزول القرآن تذكر أن أول ما نزل من القرآن الكريم كان مرتبطاً بالعلم والمعرفة قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (العلق: ١– ٥)، وهي دعوة صريحة للعلم، والمعرفة تكشف عن طريقة البناء الإنساني، والحضاري معرفياً، وعلمياً بصورة مستمدة من الله عزّ وجل فهو منشأ العلم، والإدراك، فالقرآن الكريم قطعي الثبوت، والصدور، وقد بنيت عليه أسس المعرفة، والعلم بكافة أقسام وتشعبات العلوم، ولذلك الباحثة تعد القرآن الكريم هو الركن الأساس في البناء الفلسفي، والمعرفي العلمي لعلم المعلومات، لاسيما أن القرآن الكريم حظي بوصفه الأثر الأعظم والأهم في تراث الإسلام بقدر كبير من اهتمام المستشرقين وعلماء الغرب، ومع نشوء المذهب الإنساني في أوربا نشأة نظرة للقرآن الكريم جديدة، وظل القرآن معيار أساس للتقييم لدي الدارسين، ولما كانت فلسفة العلوم تعتمد على المعرفة بالعلوم وترتيبها وتفريعها، فإن المصادر المعرفية هي الاساس في عملية بناء فلسفة علمية، ولعل أعمق المصادر هو الوحي الإلهي وما نزل به من القرآن الكريم الذي يكشف لنا خارطة متكاملة في الأساس النظري لنظرية وفلسفة العلم، والمعرفة بما فيها علم المعلومات.

وعليه فإن نشأة المصادر ترجع إلى صدر الإسلام والتي أولها وأشرفها القرآن الكريم الذي مثل بؤرة انطلاق للحركات العلمية في كل ساحات العلوم، ومما لاشك فيه أن مصطلح فلسفة في الفكر الغربي مقابل لمصطلح الحكمة في القرآن وعليه نورد قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٣٨﴾ (المائدة: ٣٨) وبما أن فلسفة العلوم تعني مفهوم كلي للوجود والبحث في علاقة الإنسان بالله وفق السياج العام للدين الإسلامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا وهو وحدانية الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (الإخلاص: ١-٤) وعليه وحدة العلوم، والمعرفة وتكامل العلوم، وهي كلها من مكونات فلسفة علم المعلومات، ثم أن التقدم العلمي الهائل نظرياً وتجريبياً خلال العقود القليلة الماضية ازال الحد الوهمي الفاصل بين الثنائيات المتقابلة، وعليه أمكن من بلورة فلسفة علم المعلومات من منظور إسلامي في ضوء التفسير، والتحليل الموضوعي لتطور المفاهيم العلمية، ونموها وفق ما ورد في القرآن الكريم ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق: ٥) وانطلاقاً من الآية فإن ما علمه الإنسان من علوم والتي منها فلسفة علم المعلومات فقد علمها الله تعالى للإنسان من القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الرابع: (توجد علاقة مباشرة بين نظريات علم المعلومات والقرآن الكريم)

نتيجة الفرض الرابع : (النظرية في علم المعلومات تعتبر شرحاً نظرياً لكفاءة نظم المعلومات وسلوك المستفيدين و القرآن الكريم أتي بالنموذج الأمثل لعملية التنقيب، والتنظيم، والاتاحة للمعلومات بأسلوب التدبر، والتفكر، وإعمال العقل في الغوص في آيات الله في الكون وما حوله لوضع النظرية الصحيحة السليمة في بناء العلوم بصفة عامة وبناء علم المعلومات بصفة خاصة من خلال بعض إشارات نظريات علم المعلومات في القرآن الكريم مثل :نظرية التصنيف و النظرية الإرتباطية.)

وإثباتاً لعلاقة نظريات علم المعلومات بالقرآن الكريم فقد وجدت الباحثة دراسة كل من أحمد بدر (٢٠٠٦م) وأحمد الفلاح (٢٠٠٤م) وعلى العلى (١٤٣١هـ) وأحمد سيد (٢٠١٠م) وإبراهيم (٢٠١٥م) ومريم (١٤٣٥هـ) وهالة (٢٠١٢م).

أن القرآن الكريم يحتوي على أصول وأسس ومبادئ فكرية انطلقت منها نظريات علم المعلومات، وعليه فأننا نثبت هنا أن القرآن يؤيد العلم والعلم يؤيد القرآن، فإن بناء علم المعلومات وصياغة مفاهيمه ضمن الأبعاد التقنية والعملية لإنشاء نظرية له لا ينفك من توضيح المصادر التي تدعم عملية البناء النظري للعلم، وبالنظر إلى القرآن الكريم الذي يمثل أعمق وأوثق المصادر نجده حافلاً بالقيم المفهومية، ولأسس المعرفية ذات العلاقة بعلم المعلومات، فالمفردات القرآنية ذات دلالات استعمالية، وتأويلية تدعم تطبيق مفاهيم نظرية علم المعلومات من القرآن الكريم، وذلك من خلال الآيات التصريحية، والتلميحية، والضمنية الدالة على مفاهيم علم المعلومات ونظرياته مثل : نظرية التصنيف و النظرية الإرتباطية، وبما أن أول ما نزل من القرآن الكريم كان وما زال مرتبطاً بالعلم والمعرفة فهذا إن دل إنما يدل على متانة وقوة العلاقة المباشرة بين نظريات علم المعلومات والقرآن الكريم، فعبر الألفاظ الواردة في القرآن ذات العلاقة بعلم المعلومات يتكشف لنا حتمية البناء الإنساني، والحضاري معرفياً، وعلمياً بالقراءة، والعلم، والتعلم، وهي عمليات، وإجراءات يكفلها تنظيم مهنة علم المعلومات، وبما أن القرآن قطعي الصدور؛ فإنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الثابت أن أساس علم المعلومات النظري ذو علاقة مباشرة بالقرآن الكريم الذي هو أساس المعرفة والعلوم بكل تشعباتها. وبالنظر إلى مصطلحات علم المعلومات التي وردت في القرآن الكريم نجد أن مصطلح المعرفة ورد في ثماني عشرة آية في القرآن الكريم، أما مصطلح العلم فقد ورد في ست عشرة آية في القرآن الكريم، والجدير بالذكر أن لفظ العلم ورد ذكره في القرآن الكريم مرتبط بالتأمل، والتدبر، والتعقل، والمعرفة، أما مصطلح القراءة فقد ورد فيه أربع آيات في القرآن الكريم.

ومن مالا شك فيه أن أولى ركائز الإسلام هو وحدانية الله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (الإخلاص:١-٤)، وبالنظر إلى علم المعلومات في دراسة تركيب العلوم، والمعارف، وتصنيفها ينبثق من وحدة المعرفة الإنسانية، وارتباطه بعضها ببعض، بالإضافة إلى ذلك فان أول ما نزل به الوحي من الآيات هي قوله تعالى:﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ (العلق: ١) اثبتت أن القراءة هي مدخل المعرفة، والعلم والحكمة، بإعمال العقل في التفكر، والتدبر، والتأمل، وعليه منحنا الله الوسائل المعينة على المعرفة الإسلامية التي أرادها الله لنا أن تكون أساس البناء النظري والعملي لعلم المعلومات قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣١﴾ (البقرة: ٣١) وقال تعالى:﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ (الإسراء: ٧٠).

وكما أن نظرية التصنيف تقوم على أساس تحليل وتقسيم العلوم وفق خاصية واحدة تدعم التناسب وربط محاور العلوم، فإن سور وآيات القرآن الكريم أتت سابقة لنظرية التصنيف الوضعية والتي استفاد واضعيها من النظم القرآني في الوحدة الموضوعية لسور وآيات القرآن الكريم إضافة للتناسب في هذه الوحدة الموضوعية وتقسيم وربط محاور وموضوعات سور وآيات القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الخامس: (يرتبط علم المعلومات بالاعجاز العلمي للقرآن الكريم)

نتيجة الفرض الخامس : (إحتوي القرآن الكريم علي إعجاز علمي في مجال علم المعلومات في دلالة النص القرآني لمصطلحات علم المعلومات و الحقائق العلمية المتعلقة بعلم المعلومات)

في محاولة تفسير كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم ومكتشفات العلم التجريبي للعلوم عامة و لعلم المعلومات بصفة خاصة للدلالة على مصدرية القرآن الكريم لعلم المعلومات وإثبات صلاحيته لكل زمان ومكان، وقد وجدت الباحثة دراسة كل من عبد السلام (١٩٨٦م) وعلى العلى (١٤٣١هـ) وأحمد سيد (٢٠١٠م) وإبراهيم (٢٠١٥م) ومريم (١٤٣٥هـ) وهالة (٢٠١٢م)، تثبت وجود أوجه للإعجاز العلمي للقرآن الكريم و انطلاقاً من قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الطلاق: ١٢) ثبت مما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم يحتوي على آيات تحمل في طياتها لفتات علمية تكشف الحجب عن العلوم الموجودة في القرآن والتي منها علم المعلومات، ولاسيما أن القرآن الكريم يحتوي على دلائل وإشارات كلية وإجمالية على كل العلوم؛ لذلك نجده سبحانه وتعالى في خطابه للعقل البشري يجعل هذا الخطاب حاكماً للإنسان بعقله ونظره وكل حواسه بالتدبر في الكون وقراءته، وقد عرض القرآن الكريم تلك الكليات، والجزئيات بتوفيق وإعجاز من خلال حجج وحديث عليم بأسرار الكون وخبير بالدقائق المحيطة والمعارف في الوجود. وقد كان كلام القرآن الكريم عن القضايا العلمية والكونية في القرآن الكريم الهدف منها هو لفت النظر إلى ملكوت السماوات، والأرض وتعميق الإيمان بالله، وتحقيق أنواعاً من الهدايات المتنوعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ (فصلت: ٥٣) ولذلك فإن القرآن الكريم في وقتنا الحاضر أمكن من اكتشاف العلم التجريبي في الوقت الذي تطورت فيه العلوم مما أسهم في إظهار إعجاز القرآن الكريم للدلالة على مصدريته وصلاحيته لكل زمان ومكان، فالحقائق العلمية التي نعيشها الآن ذات العلاقة بالإعجاز العلمي لعلم المعلومات الحقيقة الشرعية المذكورة في القرآن عن فعل القراءة والتعلم وغيرها مما له علاقة بعلم المعلومات متوافق تماماً على ما هو عليه الحال في مجال علم المعلومات.

لإظهار وجوه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لعلم المعلومات فإننا نحاول الربط بين الحقيقة الشرعية الا وهي كلام الله قطعيّ الثبوت، والحقيقة العلمية ألا وهي علم المعلومات ظنيّ الثبوت .. وليس هنالك رابط اقوي بين القرآن الكريم وعلم المعلومات قوله تعالى ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾ (العلق: ١) وهي الآية المتفق عليها بالإجماع أنها أول ما نزل من القرآن الكريم، فعلم المعلومات يرتكز على القراءة في كافة جوانبه العملية والخدمية، وهذا ما ذكره الدكتور/ أحمد بدر، في حيث يقول: "ان اختيار الأسماء والمصطلحات لتكشيف وتصنيف وتنظيم العلوم والمعارف إنما الهدف منه أن تكون القراءة أكثر إفادة وملائمة لمستويات القرّاء" حتى ان عملية اختزان واسترجاع الملعومات الكترونيا بواسطة القلم الالكتروني المبتكر حديثا ما هي إلا من وجوه الإعجاز قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ (العلق: ٤) كما أن لغة الاستفسار في نظم استرجاع المعلومات التي تعتمد على قيم رقمية أو مفاهيم ثابتة أو حتى اللغة الناقلة للمعلومات من حيث دلالات الكلمات وتقنية برامج نظم الاسترجاع ؛ فإن القرآن الكريم حافل بصيّغ الاستفسارات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخصوصاً قصة البقرة في سورة البقرة التي تمثل قاعدة بيانات على الإطلاق لما تضمنته السورة من معلومات.

وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المؤمنون: ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الرعد: ٣).

وقوله تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الأنعام: ١٤٣ – ١٤٤).

وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (هود: ٤٠).

فالآيات بها إشارات صريحة للثنائية التي بنيت عليها لغات البرمجة التي تدعم عمل علم المعلومات القائم على الاستفادة من إمكانيات الحاسب الآلي، فاللغة الثنائية الرقمية القائمة على (0,1) ذات علاقة مباشرة برسالة زوجين إثنين.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (سبأ: ٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾ (البينة: ٢ – ٣)

وقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ (البقرة: ١ – ٢).

والآيات تشير صراحة إلى الكتاب والصحف التي تعتبر أحد أهم أوعية المعلومات التي يعنى بدراستها علم المعلومات، وإنه لمن تشريف القرآن الكريم لعلم المعلومات أن يذكر ويطلق على القرآن الكريم إسم الكتاب الذي كان ومازال هو الرمز الخالد لعلم المعلومات وقد أطلق مصطلح المكتبات الذي هو من مادة كتب على علم المعلومات في مرحلة من مراحل التطور الإصطلاحي للعلم.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝١٠٥ ﴾(طه: ١٠٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝٨٣ ﴾ (الكهف: ٨٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾ (الإسراء: ٨٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢ ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

وقوله تعالى: ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٢٠ ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ ﴾ (البقرة: ٢١٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الآيات فهي تمثل نموذج مثالي لخدمات الاستفسارات مع اختلاف وتنوع مستويات السائلين وخبراتهم وتحمل في طياتها الاحتمالات التي تجد الإجابة الكافية الشافية، والمحددة للحوجة المطلوبة للمعلومات.

وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء: ١)

وقد ذكر السعدي في تفسير الآية أن الله سبحانه وتعالي تجلت عظيم قدرته أسري بالرسول صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة الي مسافة بعيدة جداً ، ورجع في ليلته. وأراه الله من آياته ،مماإزداد به هدي وبصيرة ، وثباتاً ، وفرقاناً. وقد تكاثرت الأحاديث الثابتة عن النبي صلي الله عليه وسلم ، في الإسراء وذكر تفاصيل ما رأي، من الجنة والنار و الأنبياء علي مراتبهم ، ووصف المسجد الأقصي وما حوله من أشجار كثيرة و أنهار والخصب الدائم .كما ذكر القرطبي روي الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "لقد رأيتني في الحجر و قريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط – قال– فرفعه الله لي أنظر إليه فما سألوني عن شئ إلا أنبأتهم به" الحديث.

وعليه تضيف الباحثة أن هذه الآية التي تضمنت قصة معراج الرسول (ﷺ)، القصة التي كانت ملهمة للأدباء الغربيون في أشعارهم، ونربطها بعلم المعلومات من خلال عملية المسح الضوئي للمجسمات والصور، هذا وفق ما ذكره القرطبي في الحديث ،عندما احضر سيدنا جبريل عليه السلام للرسول محمد (ﷺ) صورة المسجد الأقصى عندما كذبه أهل القريش وأخذ الرسول محمد (ﷺ) يصف بيت المقدس أبوابه ونوافذه ويردد سيدنا أبوبكر الصديق "صدقت صدقت". وقوله تعالى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (الإسراء: ١)

وقد ذكر السعدي في تفسير الآية أن الله سبحانه وتعالي تجلت عظيم قدرته أسري بالرسول صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة الي مسافة بعيدة جداً ، ورجع في ليلته. وأراه الله من آياته ،مماإزداد به هدي وبصيرة ، وثباتاً ، وفرقاناً. وقد تكاثرت الأحاديث الثابتة عن النبي صلي الله عليه وسلم ، في الإسراء وذكر تفاصيل ما رأي، من الجنة والنار و الأنبياء علي مراتبهم ، ووصف المسجد الأقصي وما حوله من أشجار كثيرة و أنهار والخصب الدائم .كما ذكر القرطبي روي الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "لقد رأيتني في الحجر و قريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط – قال– فرفعه الله لي أنظر إليه فما سألوني عن شئ إلا أنبأتهم به" الحديث.

وعليه تضيف الباحثة أن هذه الآية التي تضمنت قصة معراج الرسول (ﷺ)، القصة التي كانت ملهمة للأدباء الغربيون في أشعارهم، ونربطها بعلم المعلومات من خلال عملية المسح الضوئي للمجسمات والصور، هذا وفق ما ذكره القرطبي في الحديث ،عندما احضر سيدنا جبريل للرسول محمد (ﷺ) صورة المسجد الأقصى عندما كذبه أهل القريش وأخذ الرسول محمد (ﷺ) يصف بيت المقدس أبوابه ونوافذه ويردد سيدنا أبوبكر الصديق "صدقت صدقت".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تمهيد

النتائج

التوصيات

المقترحات

عناوين بحوث مقترحة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الخاتمة

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل خاتمة للدراسة، وعرض كل النتائج والتوصيات والبحوث المقترحة والمصادر والمراجع. أجريت الدراسة لإثبات عدد من الأهداف، وهي:

١. التعرف علي أصول فلسفات ونظريات علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم.

٢. الكشف عن فلسفة علم المعلومات الغربي الذي يعتمد عليه في الحاضر.

٣. التعرف على أصول علم المعلومات الحديث وعلاقته بالقرآن الكريم.

٤. معرفة مدى استفادة علم المعلومات من القرآن الكريم في بناء نظرياته.

٥. الكشف عن أوجه التقاء تطور علم المعلومات المرتبطة بالقرآن الكريم.

ولتحقيق الأهداف توجهت الباحثة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لاستنباط المفاهيم المرتبطة بعلم المعلومات، والرجوع إلى بعض كتب التفاسير والثقافة الإسلامية والدراسات السابقة في مجال علم المعلومات وتأصيل العلوم. وتوصلت إلى **أهم النتائج** الآتية:

١. القرآن الكريم أصل العلوم لأنه من عند الله تعالي وقد بيين لنا تفاصيل العلوم بجزئياتها بوضوح يفهم معانيها المتقدمون وقد يصل الي حقائقها المتأخرون، وقد دلت الآيات في القرآن الكريم تصريحاً وتلميحاً وتضميناً الي حقائق علمية يدور حولها علم المعلومات وأكدت أن علم المعلومات و بعض فروعه واردة في القرآن الكريم قبل (١٤) أربعة عشر قرناً بطريقة موجزة مثل: علم التوثيق، التدوين وعلم الكتابة العربية، نقل وتراسل البيانات، إدارة ومصادر المعرفة، نظم إسترجاع المعلومات، مصادر المعلومات وعلم التصنيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. الحضارة الإسلامية كانت حضارة تحصيل وجمع للمعرفة والعلوم ومثلت حضانة لمختلف العلوم والفنون الإنسانية التي إعتمد عليها العلماء الغربيون في بناء مختلف العلوم التي منها علم المعلومات ، وكان للعلماء المسلمين القدح المعلي فيها أمثال: ابن سيناء، والخوارزمي ، والفارابي، والعامري ، أخوان الصفا وخلان الوفا والتهانوي، وابن سيّده، وابن النديم، الكندي، وجابر بن حيّان، والتوحيدي، وابن حزم الأندلسي، والغزالي، طاش كبري زادة ، ساجقلي زادة، الملا صدر محمد الشيرازي ... وغيرهم.

٣. فلسفة علم المعلومات تعتمد علي المعرفة وتوليدها بإستخدام مجالات أساسية منها الفلسفة، وبما أن القرآن الكريم هو أصل المعرفة وأعمق مصادرها جاءت الآيات الخمس الأولي من سورة العلق تدعو للعلم والمعرفة بصورة عامة ولعلم المعلومات بصورة خاصة لعلاقة علم المعلومات بإقراء والقراءة التي هي من مجالات خدمات المعلومات.

٤. النظرية في علم المعلومات تعتبر شرحاً نظرياً لكفاءة نظم المعلومات وسلوك المستفيدين والقرآن الكريم أتي بالنموذج الأمثل لعملية التنقيب، والتنظيم، والاتاحة للمعلومات بأسلوب التدبر، والتفكر، وإعمال العقل في الغوص في آيات الله في الكون وما حوله لوضع النظرية الصحيحة السليمة في بناء العلوم بصفة عامة وبناء علم المعلومات بصفة خاصة من خلال بعض إشارات نظريات علم المعلومات في القرآن الكريم مثل :نظرية التصنيف والنظرية الإرتباطية.

٥. إحتوي القرآن الكريم علي إعجاز علمي في مجال علم المعلومات في دلالة النص القرآني لمصطلحات علم المعلومات والحقائق العلمية المتعلقة بعلم المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات الدراسة

١. اتخاذ القرآن الكريم أصلاً للمعرفة لكل العلوم بشقيها النظري والعملي.

٢. دعوة القائمين على أمر وضع مناهج علم المعلومات بإعمال العقل في التدبر، والتفكر فيما ورد في القرآن الكريم من إشارات لعلم المعلومات.

٣. إعداد مخطط لكتاب منهجي توضح فيه الفكرة بالمثال في مجال علم المعلومات وفق القرآن الكريم.

٤. على الجامعات ممثلة في أقسام علوم المكتبات والمعلومات ربط علم المعلومات في مقرراتها بالقرآن الكريم.

٥. دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية في علم المعلومات من أجل وضع قاعدة معرفية إسلامية يتشكل وفقها تفكير الطالب في الجامعات.

٦. ضرورة التوجه نحو ترجمة ما كتبه العلماء الغربيون عن علم المعلومات، ومن ثم التحليل، والنقد وفق الرؤية المعرفية الإسلامية.

٧. تصدير أي منهج من مناهج علم المعلومات بنبذة عن العلماء المسلمين الذين أسهموا في وضع اللبنات الأولى لعلم المعلومات .

٨. حث أقسام علوم المكتبات والمعلومات على القيام ببحوث تأصيل علم المعلومات وإقامة معارض وأنشطة لا صفية لإحياء ذكري الحضارة الإسلامية وربطها بعلم المعلومات.

٩. إعادة النظر في جميع استنتاجات وتطبيقات علم المعلومات التي بنيت على معلومات غير القرآن الكريم.

١٠. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بتأصيل علم المعلومات وفق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقترحات

١. تبني المؤسسات البحثية في السودان (مثل إدارة تأصيل المعرفة بوزارة التعليم العالي) وغيرها من المؤسسات ذات الاهتمام بتأصيل العلوم، مناقشة ماحوته الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات وتقويمها بهدف دعمها وتطويرها كدراسة متخصصة في مجال علم المعلومات على ضوء القرآن الكريم.

٢. تأكيداً ودعماً لأهمية التأصيل الإسلامي وربط المعرفة العلمية بالقرآن الكريم، توصي الباحثة بإجراء دراسات حول تأصيل علم المعلومات من خلال نقد النظريات الغربية والتعميم المنهجي الغربي في معالجة مجالات علم المعلومات.

٣. إعداد إطار مرجعي لتوليد المعرفة في علم المعلومات من القرآن الكريم.

٤. دراسة الجانب المهني لعلم المعلومات بمفاهيم جديدة تنطلق من القرآن الكريم والحديث الشريف مثل: (الأمانة ، والدقة، والفاعلية، والمراقبة ... وغيرها).

٥. إعداد مؤتمرات ومقاربات علمية مستمرة تبحث في تكوين علم المعلومات بين العلم الغربي، والمعرفة الإسلامية، يشترك فيها علماء علم المعلومات الغربيون والإسلاميون في مجالات علم المعلومات مثل (التوثيق، والتصنيف، والمراجع، والتنقيب عن المعلومات ... وغيرها)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عناوين بحوث مقترحة

١. التوثيق: دراسة تأصيلية بين علم التوثيق الحديث و آلية توثيق القرآن الكريم

٢. معجم مصطلحات علم المعلومات الواردة في القرآن الكريم

٣. إستراتيجيات إسترجاع المعلومات: مقاربة لتأصيل إسترجاع المعلومات في القرآن الكريم

٤. المنطق البوليانى: هدايات قرآنية في سورة البقرة

٥. المعرفة الضمنية في علم المعلومات: دراسة تأصيلية لبعض آيات القرآن الكريم

٦. التصنيف في علم المعلومات وتصنيف سور وآيات القرآن الكريم : دراسة تأصيلية

٧. إعجاز القرآن الكريم في القاعدية المعلوماتية

٨. تفجير المعرفة في القرآن الكريم

٩. قواعد المعلومات المصدرية : إعجاز القرآن الكريم في مصادر المعرفة

١٠. تداول المعلومات: درسة الهدايات القرآنية في سورة النمل

١١. ضغط البيانات: دراسة في قصص القرآن الكريم

١٢. خدمات إستنساخ المعلومات: دراسة تأصيلية

١٣. العلاج بالمعلومات: دراسة مسحية لآيات القرآن الكريم

١٤. مهارات البحث عن المعلومات: دراسة تأصيلية علي ضؤ القرآن الكريم

١٥. الإعجاز العددي للقرآن الكريم : دراسة ببليوجرافية ببليومترية

١٦. الإعجاز العلمي لعلم المعلومات في القرآن الكريم: دراسة ببليومترية في القرأن الكريم

١٧. تأصيل مصطلحات علم المعلومات: دراسة تحقيق مصطلحات علم المعلومات الحديث وفق القرآن الكريم

١٨. خدمات التكشيف و الإستخلاص : دراسة تأصيلية في القرآن الكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. دراسة مقاربة بين علم المعلومات وعلم الهدايات القرآنية

٢٠. مصادر المعلومات: دراسة في دلالات قوله تعالي (ن والقلم ومايسطرون)

٢١. مراصد المعلومات: دراسة تدبرية في سورة الجن

٢٢. خدمات الإطلاع والقراءة: دراسة تأصيلية في سورة القلم

٢٣. نقل ومعالجة البيانات: دراسة تدبرية في سورة المرسلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : مصادر التشريع الإسلامي:

١.القرآن الكريم

٢.السنة النبوية

ثانياً:الكتب:

١. **آنا ماري شمل**

أوربا في مواجهة العالم الإسلامي ؛ ترجمة محمد نبيل خلف . ـ الرياض : دارالسيد للنشر،٢٠١٠م

٢. **إبراهيم أحمد عمر**

العلم و الإيمان : مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام ـ (د.م): المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ (سلسلة أبحاث علمية : المنهجية الإسلامية ؛٥)،١٩٨٢م

٣. **إبراهيم أنيس**

المعجم الوسيط ـ ط٢ ـ بيروت : دار الأمواج،١٩٨٧م

٤. **ابراهيم جمعة**

دراسة في تطور الكتابات الكوفية .القاهرة:دار الفكر العربي ،١٩٦٩

٥. **أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني**

إعجاز القرآن ؛ شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ـ بيروت : دار الجيل، ١٩٩١

٦. **أحمد أنور بدر**

أساسيات علم المعلومات والمكتبات.ـ الإسكندرية :دار الثقافة العلمية،١٩٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.٧ ـــــ

التكامل المعرفي لعلم المعلومات و المكتبات ـ القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ،٢٠٠٢ م

.٨ ـــــ

علم المعلومات والمكتبات:دراسات في النظرية والإرتباطات الموضوعية ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٦

.٩ ـــــ

الفلسفة و التنظير في علم المعلومات ـ القاهرة:دار غريب ،٢٠٠٢

١٠. أحمد حسن الزيات

المعجم الوسيط .– اسطنبول المكتبة الاسلامية، د .ت. ص ٥٩٥.

١١. أحمد بن عبد الله

كتاب أخوان الصفا وخلان الوفا ٤ج×٤مج ؛ طبع علي ذمة الحاج الشيخ نورالدين بن المرحوم جيراخان الكتبي ـ بهيندي بازار :مطبعة نخبة الأخيار،١٣٠٥هـ.

١٢أحمد عواد الزيادات

اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات.– القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع،٢٠٠٢م

١٣.أحمد علي الملّا

أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ـ ط٢ ـ دمشق : دار الفكر ،١٩٨٦م

١٤.أحمد محمد الشامى

المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات ؛ سيد حسب الله (مؤلف مشارك) . ـ الرياض : دار المريخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥.**أحمد مختار عبد الحميد عمر**

معجم اللغة العربية المعاصرة .. القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٨

١٦. **أسامة السيد محمود**

المكتبات و المعلومات في الدول المتقدمة : الإتجاهات ،العلاقات ومؤسسات الإنتاج الفكري.ـــ القاهرة:العربي للنشر والتوزيع

١٧. **إسماعيل راجي الفاروقي**

أسلمة المعرفة :المبادئ العامة وخطة العمل ؛ ترجمة عبد الوارث سعيد . ـ الكويت : دار البحوث العلمية،١٩٨٣م

١٨.**أسمهان ماجد الطاهر**

إدارة المعرفة .– عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

١٩.**بشار عباس**

ثورة المعرفة والتكنولوجيا .– التعليم العالي بوابة مجتمع المعلومات .– دمشق: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠١م

٢٠. **إبن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (٦٦١–٧٢٨هـ)**

مجموع فتاوي شيخ الإسلام بن تيمية .. (د.م): (د.ن) ،١٩٦١.ج٢

٢٢. **تيودور نولدكه**

تاريخ القرآن (٣ج×١مج)؛ تعديل فريديريش شفالي ؛ ترجمة جورج تامر . ـ نيويورك : دار نشر جورج ألمز ،٢٠٠٤م

٢٣. **التوحيدي أبوحيّان علي بن محمد العباس (ت ٤١٠هـ)**

الإمتاع و المؤانسة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢٤. **توماس أرنولد**

تراث الإسلام . ـ ط٢ ؛ تأليف جمهرة من المستشرقين بإشراف توماس أرنولد ؛ ترجمة جرجس فتح الله . ـ بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر ،١٩٧٢م

٢٥. **جابر بن حيّان(ت ١٦٠هـ)**

مختار رسائل جابر بن حيّان؛ تصحيح ب. كراوس ـ القاهرة : مكتبة الخانجي ومطبعتها ،١٣٤٥هـ

٢٦. **جانين**

تاريخ حضارات العالم :الشرق واليونان القديمة ؛ ترجمة فؤاد ابو ريحان . بيروت: منشورات عويدات

٢٧. **جميل صليبا**

المعجم الفلسفي :بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية ـ بيروت:دار الكتاب اللبناني،(د.ت)ج٢

٢٨. **جرجي زيدان**

الفلسفة اللغوية. بيروت: دار الجيل ،١٩٨٢

٢٩. **جورج سارتون**

تاريخ العلم والأنسيّةالجديدة ؛ ترجمة وتقديم إسماعيل مظهر ـ القاهرة : دار النهضة العربية ؛ نيويورك : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،١٩٦١.

٣٠. **حامد الشافعي دياب**

الكتب و المكتبات في الأندلس . ـ القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،١٩٩٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣١. **أبو حامد الغزالي محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ)**

المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال ؛ تحقيق عبد الحليم محمود ـ ط٤ ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،(د.ت)

٣٢. **إبن حزم الأندلسي علي بن أحمد(٣٨٤-٤٥٦هـ)**

رسائل إبن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) ٤ج×٤مج ؛ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،١٩٨٣م

٣٣.حسان صبحي مراد

تاريخ الخط العربي بين الماضي و الحاضر .لبنان:الدار الجماهيرية،٢٠٠٣

٣٤. **حسن رشاد**

المكتبات ورسالتها ـ ط٢ ـ (د.ت) : دار الفكر العربي،(د.ت)

٣٥. **حسن سعيد الكرمي**

المغني الأكبر ـ بيروت:مكتبة لبنان،١٩٨٧.

٣٦. **أبو الحسن العامري (٣٨١هـ/٩٩٢م)**

كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ؛ تحقيق أحمد عبد الحميد غراب . ـ الرياض : دار الأصالة للثقافة و النشر والإعلام،١٩٨٨م

٣٧. **حسني عبد الرحمن الشيمي**

إدارة المعرفة الراسمعرفية بديلا . – القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م

٣٨. **حشمت قاسم**

مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.ـ القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٩. **ابن حنبل،احمد بن محمد**

مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ بيروت :دار الكتب ابن حنبل،احمد بن محمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ بيروت :دار الكتب العلمية،١٩٩٣. ٣٩٠/١ العلمية،١٩٩٣. ج١

٤٠. **إبن خلدون عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)**

مقدمة ابن خلدون ـ القاهرة:المطبعة البهية المصرية،(د.ت)

٤١. **الخوارزمي أبوعبدالله محمد بن أحمد(ت ٣٨٧هـ)**

مفاتيح العلوم ؛ تحقيق إبراهيم الأبياري . ـ ط٢ ـ بيروت : دار الكتاب العربي،١٩٨٩م

٤٢. **خير الدين الزركلي**

الأعلام. ـ بيروت : دار الملايين،١٩٨٤

٤٣. **ديبونز ، أنتونى**

إسترهورن ؛ تعريب أحمد أنور بدر و محمد فتحى . ـ القاهرة : دار قباء،(د.ت)

٤٤. **ديورانت،ول**

قصة الحضارة؛ترجمة زكي نجيب محمود.القاهرة:الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية،١٩٦٥.ج١مج١

٤٥. **الرازي ،زين الدين محمد بن ابوبكرعبد القادر**

مختار الصحاح.ط٢.القاهرة:المطبعة الأميرية،(د.ت)

٤٦. **ربحي مصطفي عليان**

المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية.ـ عمان:دار الصفاء للنشر و التوزيع،١٩٩٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٧. _____

اقتصاديات المعلومات Information Economy ._ عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠

٤٨. **رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء ٤ج×٤٠مج**؛ أحمد بن عبد الله ـ طبع علي ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن جيراخان الكتبي ـ بلدة بمبئ في محلة بهيندي بازار :مطبعة نخبة الأخيار،١٣٠٥هـ

٤٩. **رسائل إبن حزم الأندلسي٣٨٤-٤٥٦**؛ تحقيق إحسان عباس،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،(د.ت)

٥٠. **رضية آدم محمد**

محاضرات طلاب المستوى الخامس جامعة الخرطوم، ٢٠١٥م.

٥١. **الزرقاني،محمد بن عبد العظيم**

مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة : دار الكتاب المصري ،١٩٨٧.

٥٢. **زيغريد هونكة**

شمس العرب تسطع علي الغرب ـ بيروت:المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،١٩٦٤م

٥٣. **السجستاني،عبدالله بن ابي داؤود سليمان**

كتّاب المصاحف.. مكة المكرمة:دار الباز،١٩٩٥

٥٤. **سعود عبد الجابر**

المكتبة العربية و الثقافة المكتبية ؛ سعود عبد الجابر وآخرون ـ الجبيهة : دار الحامد،(د.ت)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٥. **السيد الجميلى**

الإعجاز الفكرى فى القرآن ـ بيروت :دار إبن زيدون ؛ دمشق : دار أسامة ١٩٨٦، ـ (سلسلة الموسوعة الإسلامية الكبرى)

٥٦. **سيد حسب الله**

الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات = Arabic encyclopedy of library information and computer terms :English – Arabic. القاهرة :المكتبة الاكاديمية،٢٠٠١ مج ٣

٥٧. **سيد ربيع سيد إبراهيم** .

ظم إسترجاع قواعد بيانات الويب غير المرئية: دراسة تحليلية لوضع مواصفات محركات البحث . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠١٠.

٥٨. **السيوطي،عبد الرحمن بن الكمال**

الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: مطبعة مصطفي البابي الحلبي ،١٩٧٨.

٥٩. .**إبن سينا الحسين بن عبدالله (ت ٤٢٨هـ)**

رسالة أقسام العلوم العقلية.

٦٠. **شعبان عبد العزيز خليفة**

دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية. كتاب الفهرست لابن النديم،١٩٩١.

٦١. ـــــ

قاموس البنهاوى الموسوعى فى مصطلحات المكتبات والمعلومات ، ١٩٩٠

٦٢. **شوقى سالم**

نظم المعلومات والحاسب الآلى . الإسكندرية ، مركز الاسكندرية للوثائق الثقافية والمكتبات ، ٢٠٠١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٣. **صبرى محمد خليل وآخرون**

الأبعاد المعرفية لمفهوم الإستخلاف . ـ الخرطوم : مركز التنوير المعرفى ، (د.ت).ـ (سلسة حوارات التنوير ؛ ٥)

٦٤. **صلاح الدين الكبيسي**

إدارة المعرفة .– القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ٢٠٠٥م

٦٥. **طاشكبري زادة**

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.ـ باكستان:دائرة المعارف العثمانية،١٣٢٨هـ ج١

٦٦. **الطبري ، . محمد بن جرير**

تاريخ الأمم و الملوك. ـ بيروت : دار احياء التراث العربي، ١٩٩٩ . ج١

٦٧. **عباس محمود العقاد**

أثر العرب في الحضارة الأوربية. ـ القاهرة:نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع،٢٠٠٢.ـ (مهرجان القراءة للجميع ٩٨)

٦٨. **عبد التواب شرف الدين**

المدخل الي المكتبات و المعلومات. ـ مصر:الدار الدولية للإستثمارات الثقافية،٢٠٠١.

٦٩. ـــــ

الموسوعة العربية في الوثائق و المكتبات .الدوحة:دار الثقافة،١٩٨٦.

٧٠. **عبد الرحمن بدوى**

موسوعة الفلسفة . (د.م):المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،(د.ت) ج١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧١.**عبد الرحمن بن ناصر السعدي**

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ج١.ط.٢.عنيزة:مركز صالح بن صالح الثقافي،١٩٩٢.

٧٢. **عبدالستار الحلوجي**

المخطوط العربي.. ط٢.. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية ،٢٠٠٢

٧٣. **عبد الغفور عبد الفتاح قاري**

معجم مصطلحات المكتبات و المعلومات :إنجليزي – عربي . الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠٠٠

٧٤. **عبد اللطيف محمود مطر**

إدارة المعرفة والمعلومات ٠– عمان : دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٧م

٧٥.[١] **عبدالمنعم محمد عمر**

الكتاب العربي و الثقافة الإسلامية . الخرطوم :جامعة أم درمان الإسلامية،١٩٧٦

٧٥. **عبد الوهاب عبد السلام أبو النور**

تنظيم المعرفة:مدخل عام وقضايا رئيسية في التنظيم و التصنيف.. القاهرة:عالم الكتب،٢٠٠٠م.

٧٦. ـــــ

نظم التصنيف في الوطن العربي:المشكلات و الحلول المقترحة.. القاهرة:عالم الكتب،١٩٩٦.

٧٧. **علي أحمد الطايش**

الكتابات الإسلامية : دراسة في نشأة الخط العربي وتطوره. الرياض: جامعة الملك سعود،٢٠٠٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٨. **علي جواد**

تاريخ العرب قبل الإسلام. بغداد: مطبعة التفيض ،١٩٥٠،ج١.

٨٨.**عماد تاج الدين ابراهيم**

الدليل الإحصائي للباحثين . القاهرة: الدار العالمية للنشر و التوزيع، ٢٠١٨م

٧٩. **عمادالدين خليل**

حول إعادة تشكيل العقل المسلم.. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ،١٤٠٣هـ.. (كتاب الأمة؛٤)

٨٠. **عماد عبدالوهاب الصباغ**

علم المعلومات .– عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م،

٨١ **عمر أحمد همشري**

إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة .– عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

٨٢. **عمر الأشقر**

أصول الإيمان في ضؤ الكتاب و السنة.

٨٣ ـــــ

الرسل و الرسالات .ـ الاردن : دار النفائس،٢٠٠٠م

٨٤. **عمر فروخ**

العرب في حضارتهم وثقافتهم الي آخر العصر الأموي . ـ بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٦٦

٨٥. **غوستاف لوبون**

حضارة العرب ؛ترجمةعادل زعيتر،(د.م) : (د.ن)،١٩٦٩

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٨٦. **الفارابي محمد بن محمد(ت ٣٣٩هـ)**

إحصاء العلوم. ـ القاهرة : دار الفكر العربي ،١٩٨٤م

٨٧. ـــــ

إحصاء العلوم . بيروت: مركز الإنماء القومي ،١٩٩١م

٨٨. **ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ٣٢٩-٣٩٥هـ**

معجم مقاييس اللغة. ـ بيروت : دار الجيل ،١٩٩١م

٨٩. **أبو الفتوح حامد عودة**

المدخل الي علوم المكتبات ـ الإسكندرية :دار الثقافة العلمية،٢٠٠١

٩٠. **فهد مسفر فهد الدوسري**

أسس البحث المباشر في قواعد المعلومات .الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية ،١٩٩١.

٩١. **الفيروزبادي ،محمد بن يعقوب بن محمد٧٢٩-٨١٧هـ**

القاموس المحيط ـ بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٩٩١م

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر

الجامع لأحكام القرآن.مج٥.بيروت:دار الكتب العلمية،٢٠٠٠

٩٢. **ـــــــــــــــ**

الجامع لأحكام القرآن.. بيروت:دار الكتب العلمية،١٩٨٨ . مج٩ ج١٨

٩٣. **القلقشندي، أحمد بن علي**

صبح الأعشي في صناعة الإنشاء.. القاهرة:وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،(د.ت)

٩٤. **إبن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٩١-٧٥١هـ)**

الفوائد ـ القاهرة : المكتبة القيمية،١٩٨٠م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٩٥. **كامل سليمان الجبوري**

أصول الخط العربي.بيروت:دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٠.

٩٦. **الكندي يعقوب بن اسحق (ت ٢٦٠هـ)**

رسائل الكندي الفلسفية ؛ تحقيق محمد عبد الوهاب ابوريدة .ـ القاهرة:دار الفكر العربي،(د.ت)

٩٧. **مالك بن نبي**

الظاهرة القرآنية ؛ترجمة عبد الصبور شاهين .ـ القاهرة:دار الفكر،١٩٨٦.ـ (سلسلة مشكلات الحضارة)

٩٨. **محجوب محمد الحسين**

دليل الإخراج الفني : للرسائل و الإصدارات الجامعية .ـ القاهرة : الدار العالمية للنشر و التوزيع،٢٠١٧

٩٩. **محمد أركون**

الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل : نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي ؛ ترجمة هاشم صالح . ـ بيروت : دار الساقي ،١٩٩٩م

١٠٠.ـــــ

القرآن : من التفسير الموروث الي تحلي الخطاب الديني ؛ ترجمة هاشم صالح . ـ ط٥ .ـ بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ،٢٠٠٥

١٠١.ـــــ

الفكر الإسلامي : قراءة علمية . ـ ط٢ ؛ ترجمة هاشم صالح.ـ رأس بيروت :مركز الإنماء القومي ؛الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ،١٩٩٦م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٢. **محمد الحسن بريمة**

المعرفة بين النموذج الإسلامي و النموذج العلماني :دراسة نقدية مقارنة .. الخرطوم:وزارة التعليم العالي،١٩٩٠.. (سلسلة رسائل التأصيل؛٢)

١٠٣. **محمد حميد الله**

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة .ط٤.بيروت:دار النفائس.

١٠٤. **محمد صديق الزين على**

أصول البحث العلمي في القرآن الكريم، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع ،٢٠١١

١٠٥. **محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي**

كتاب الطبقات في خصوص الاولياء و الصالحين و العلماء و الشعراء في السودان.. بيروت:المكتبة الثقافية،(د.ت)

١٠٦. **محمد بن عبدالله الخرعان**

العلم :أصوله ومصادره ومناهجه محاولة لدراسة مفهوم العلم عند أهل السنة والجماعة وأهميته في مجال العقائد والعبادات .. الرياض : دارالوطن للنشر، ١٤١٢ هـ . . (سلسلة رسائل ودراسات في منهج أهل السنة١٣)

١٠٧.**محمد فؤاد عبد الباقي**

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بيروت: دار الفكر،١٩٩٦.كتب

١٠٨. **محمد فتحي عبد الهادي**

علم المكتبات والمعلومات : دراسات في المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكري .- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٠٩. **محمد فؤاد عبد الباقي**

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.. بيروت: دار الفكر،١٩٩٦

١١٠. **محمد ماهر حمادة**

مدخل الي علم المكتبات. بيروت : مؤسسة الرسالة،١٩٨١

١١١. **محمد متولي الشعراوي**

تفسير الشعراوي .. القاهرة : أخبار اليوم .قطاع الثقافة ،(د.ت)

١١٢. **مجمع اللغة العربية**

المعجم الوسيط .. القاهرة:مجمع اللغة العربية،١٩٧٢م

١١٣. **محمود أحمد إتيم**

التصنيف بين النظرية والتطبيق. . ط٣.. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،١٩٩٨م

١١٤. **محمود أحمد درويش**

مناهج البحث في العلوم الإنسانية .(د.م) : مؤسسة علوم الأمة للإستثمارات الثقافية ،٢٠١٨م

١١٤. **محمودعباس حمودة**

تاريخ الكتاب الإسلامى المخطوط . ط٢ . الرياض : دارثقيف ،١٩٩١.

١١٥.____

دراسات في علم الكتابة العربية.. القاهرة:مكتبة غريب،١٩٨٢.

١١٦. **مدحت أبو النصر**

قواعد ومراحل البحث العلمي: دليل إرشادي في كتابة البحوث و إعداد رسائل الماجستير و الدكتوراة . القاهرة : مجموعة النيل العربية،٢٠٠٤م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١١٦. **معتصم الحاج عوض الكريم**

الإتصال العلمي في الحضارة الإسلامية .القاهرة : الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ٢٠١٠

١١٧. **مناع القطّان**

مباحث في علوم القرآن.ـ القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠١.

١١٨. **ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي**

لسان العرب.ـ بيروت: دار صادر،١٣٠٠هـ

١١٩. **ناصر محمد السويدان**

التصنيف في المكتبات العربية: دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدي صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية و الإسلامية.ـ الرياض:دار المريخ،١٩٨٢

١٢٠. **ناهض عبدالرزاق القيسي**

تاريخ الخط العربي.عمان:دار المناهج للنشر و التوزيع،٢٠٠٨

١٢١. الموسوعة العربية .مج٢٦

١٢٢. **ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحق(ت ٣٨٥هـ)**

الفهرست. . القاهرة: المكتبة التجارية الكبري ،(د.ت)

١٢٣. **نجم عبود نجم**

إدارة الالكترونية: الاستراتيجية والنطاق والمشكلات.- ط٢.- الرياض: دار المريخ، ٢٠٠٤م،

١٢٤. **نعمان شحادة**

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مجال الطقس .ـ عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٥. **النيسابوري،محمد بن عبدالله بن محمد**

المستدرك علي الصحيحين في الحديث.ـ الهند:مطبعة مجلس دائرة المعارف، (د.ت).ج١

١٢٦. **هانم عبد الرحيم**

تاريخ الكتابة والمكتبات وأوعية المعلومات.الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ،٢٠٠٦.

١٢٧. **ابن هشام**

السيرة النبوية ؛ تحقيق مصطفي السقا وآخرون.ـ بيروت: دار القلم ،(د.ت)

١٢٨. **هيثم حجازي**

إدارة المعرفة . مدخل تطبيقي .– عمان : دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م،

١٢٩. **ياسر يوسف عبدالمعطي وتريسا لشر**

معجم علوم المكتبات و المعلومات : انجليزي – عربي .ـ الكويت :مجلس النشر العلمي،٢٠٠٣

١٣٠. **يوهانس، فريدريش**

تاريخ الكتابة؛ ترجمة سليمان الضاهر،ط١. سوريا: منشورات وزارة الثقافة ،٢٠٠٤

ثالثاً: أوراق المؤتمرات

١. **إبراهيم نورين إبراهيم**

مدخل تأصيل العلوم من خلال مقاصد الشريعة : ورقة مقدمة لإدارة التأصيل بورزارة التعليم العالي و البحث العلمي . – السودان ،مايو٢٠١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢.جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية

رؤية جامعة القرآن الكريم وتجربتها في التأصيل . ـ وزارة التعليم العالي و البحث العلمي – جامعة القرآن الكريم ، (د.ت)

٣.رضية آدم محمد

الانتقال من إدارة المعلومات إلى إدارة المعرفة : تحدي المعلومات الأكبر في الألفية الثالثة .– جامعة الخرطوم– مداولات المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي– الدراسات الإنسانية والتربوية – مج٣، ٢٠١٣م.

٤. رضية آدم محمد

دور الحكومات في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة معاهد التدريب المهني في السودان. أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(اعلم) : الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية ، الدوحة (قطر) ، ٢٠١٢م.

٥. رضية آدم محمد و حسام عوض الله

فلسفة التغير والتثوير في علوم المعلومات والمكتبات : نموذج معياري ، أعمال المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)

٦. رضية آدم محمد

المرأة و التوثيق: توثيق دراسات المرأة .ورقة مقدمة لمركز التوثيق / الرعاية الإجتماعية .أكتوبر ٢٠١٣ص

٧. محمد يونس عبدالسميع الحملاوي

نحو نظرة الي ارقامنا العربية في مسيرة الحضارة .مؤتمر الإسلام و المنهج العلمي.جاكرتا–اندونيسيا.جامعة شريف هداية الله.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رابعاً: مقالات الدوريات:

١. **أحمد بدر**

دراسات المكتبات و المعلومات والإبداعات العربية : في الفلسفة و النظرية و العلم ، الإتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات .. ع ٢٦، ٢٠٠٦م

٢. **أشرف صالح محمد سيد**

المكتبات الشخصية في مصر الإسلامية :خلال العصور الوسطي (٦٤١-١٥١٧م) ، مجلة المكتبات و المعلومات (ليبيا). ـ ع١٦، يونيو،٢٠١٦

٣. **جلال الدين موسي**

تصنيف العلوم عند علماء المسلمين،مجلة المسلم المعاصر،ع٤١، ١٩٨٥

٤. **حنان الصادق بيزان**

التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة : رؤية تحليلية استشرافية .- المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات ، مج ٤٨، ع١، ٢٠١٣م.

٥. **ربحي مصطفى عليان**

مجتمع المعلومات والواقع العربي .- مجلة رسالة المكتبة .- الأردن، مج٣٩، ع٢ ، ٢٠٠٤م

٦. **رحاب عبد الرحمن الشريف**

دور مؤسسات التأصيل في تغيير واقع الأمة الإسلامية : المعهد العالمي للفكر الإسلامي نموذجاً . ـ إدارة تأصيل المعرفة – وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،(د.ت)

٧. **سعد ياسين**

المعلوماتية وإدارة المعرفة رؤيا استراتيجية عربية.- مج مستقبل العرب._ مج١٤، ع ٢٦٠، ٢٠٠٠م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. **عاشور محمد الشيخي**

الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني (مفهرساً و موثقاً) ، مجلة المكتبات و المعلومات (ليبيا) ـ ع١٥، يناير ٢٠١٦

٩عبد الرحمن بن حمد العكرش

من الخزانة إلى المكتبة مقاربة لتأصيل المصطلح، في علم المكتبات والمعلومات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ج١، ٢٠٠٧م

١٠.فؤاد بن عبده أبو الغيث

كتاب "الهدايات القرآنية": دراسة تأصيلية عرض ومراجعة . مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية .ع٢٣. (جمادى الآخرة) ١٤٣٨هـ.

١١. **محمد أحمد شحاتة**

توثيق القرآن العظيم ،مجلة المكتبات و المعلومات(ليبيا) . ـ ع ٣ ، مارس ٢٠١٠م

١١. **محمد أحمد القمراوى**

مجلة الرسالة ع ١٤٦/٧٠٦/٧٠٥

١٣. **محمد فرج مادي**

المكتبات ودورها في نشر الثقافة :في العالم الإسلامي في القرن الرابع_الهجري ، مجلة المكتبات والمعلومات (ليبيا) . ـ ع١، سبتمبر ٢٠٠٩ م

١٤مصطفى المراغى

مجلة الأزهر مج٦

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

خامساً : مقالات الدوريات الألكترونية

١.وهيبة غرارمي سعيدي

علم المكتبات و المعلومات :مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي – cybrarians Journal.- ع١٦،يونيو٢٠٠٨.تاريخ الإطلاع ٩-٦-٢٠١٧

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view

٢.وسام محمود أحمد درويش

نحو رؤية جديدة لإدارة المكتبات باستخدام تقنية التنقيب عن البيانات cybrarians –.

journal ع ،١٩ ٢٠٠٩م.

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view

سادساً:الرسائل الجامعية:

١. أحمد سيد عبد الوهاب مجيد الثينجويني

رسالة القرآن الكريم من خلال أسمائه و صفاته : دراسة موضوعية تحليلية (دكتوراة) ؛ إشراف بروفسير أحمد محمد طه البالبساني .ـ جامعة سانت كليمنتس العالمية ، كلية الدراسات الإسلامية ، قسم علوم القرآن ،٢٠١٠م

٢. أحمد عبدالله أبوبكر الفلّاح

رؤية دندراوية لتصنيف علم الدين الإسلامي الواردة في خطة تصنيف ديوي العشري الطبعة الحادية عشرة المعرّبة (دكتوراة) ؛ إشراف بروفسير قاسم عثمان نور .. جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية الآداب ، قسم علوم المكتبات و المعلومات ، ٢٠٠٤م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٣. **جميلة بنت عبد الله حسن سقا**

التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضؤ توجيهات القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة (دكتوراة) ؛ إشراف الدكتور محمود بن محمد كسناوي ـ جامعة أم القري ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،٢٠٠١م

٤. **خالدة قاسم عمر**

المعرفة في القرآن الكريم : دراسة موضوعية في ضؤ القرآن الكريم و السنة النبوية (ماجستير) ؛ إشراف بروفسير أحمد علي الإمام ـ جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية ،دائرة المعارف الشرعية ، قسم التفسير وعلوم القرآن ،١٩٩٨م

٥.**الصادق عبد الرحمن**

تقيم واقع التخطيط الإستراتيجي في إدارة المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: مكتبات جامعة الخرطوم وجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً .دكتوراة .إشراف بروفسر.رضية آدم محمد.جامعة الخرطوم.كلية الآداب .قسم علوم المعلومات و المكتبات .٢٠١٦

٦. **صدوقي نسيمة**

خطط تصنيف العلوم العربية الإسلامية : حاجي خليفة و التهانوي نموذجين (ماجستير) ؛ إشراف دكتور صباحي محمد ـ جامعة وهران – السانيا – ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم علوم المكتبات و العلوم الوثائقية ،٢٠٠٨م

٧. **صورية متاجر**

علم الوثائق و الوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني و السادس الهجريين :دراسة توثيقية ببليوغرافية (دكتوراة) ؛ إشراف الدكتور محمد صباحي . ـ جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم علوم المكتبات و العلوم الوثائقية ، ٢٠١٤م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. **عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال**

توجيهات التربية الإسلامية حول أسس القراءة ،وإتجاه طالبات الدراسات الجامعية بجامعة أم القري حول تلك الأسس و العوامل المؤثرة في ذلك الإتجاه ؛ إشراف الدكتور محمد خير العرقسوسي .ـ جامعة أم القري ، كلية التربية ،١٤١٤هـ

٩.**طارق صالح المسند**

متطلبات نجاح تطبيق إدارة المعرفة في العمل الأمني .ماجستير . الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.٢٠٠٢م

١٠. **عبدالسلام حمدان عودة**

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ماجستير) ؛ إشراف بروفسير إبراهيم زيد الكيلاني ـ الجامعة الأردنية ،كلية الشريعة ،قسم أصول الدين– شعبة التفسير،١٩٨٦م

١١.**عبد الفتاح قسم السيد بشير أحمد**

السياسات الوطنية للمعلومات وأثرها علي فعالية النظم الآلية للمعلومات بالمكتبات الجامعية بولاية الخرطوم(اطروحة دكتوراة)؛ إشراف: رضية آدم محمد .– الخرطوم: كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م. ص

١٢. **قاسم عثمان نور**

الكتاب و المكتبة في الحضارة : منظور تاريخي (دكتوراة) ؛ إشراف بشير إبراهيم بشير.ـ جامعة الخرطوم ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ، ١٩٩٤م

١٣. **مريم بنت محمد خالد أحمد**

العلم اللّدنّي :بين أهل السنة ومخالفيهم (ماجستير) ؛ إشراف بروفسير سعود بن عبد العزيز العريفي .ـ جامعة أم القري ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة،١٤٣٥هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤. **معتصم الحاج عوض الكريم**

خصائص الإتصال العلمي في علوم الدين الإسلامي: دراسة ببليومترية لأطروحات كلية الشريعة – جامعة إفريقيا العالمية ١٩٩٩-٢٠٠٤م(ماجستير) ؛ إشراف بروفسير قاسم عثمان نور . ـ جامعة النيلين ، كلية الأداب ، قسم علوم المكتبات و المعلومات ،٢٠٠٤

١٥. **مهور باشة عبدالحليم**

التأصيل الإسلامي لعلم الإجتماع ، مقاربة في إسلامية المعرفة (دكتوراة) ؛ إشراف بروفسير ميلود سفاري . ـ جامعة سطيف **02** ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا،٢٠١٤م

١٦. **هالة هاشم أبوزيد**

الوحدة الموضوعية في السور القرآنية :دراسة تطبيقية علي سورة النبأ بإستخدام برامج الحاسوب (ماجستير) ؛ إشراف دكتور البدري عمر ـ جامعة إفريقيا العالمية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات الإسلامية ، شعبة التفسير وعلوم القرآن ،٢٠١٢م

١٧.**وصال إبراهيم أحمد عالم**

الاتجاهات الحديثة في إدارة المعرفة : نموذج المؤسسة السودانية للنفط ؛ إشراف: رضية آدم محمد(اطروحة دكتورة) جامعة الخرطوم: ، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م

ج

سابعاً : المراجع الأجنبية

1. **FEATHER,John and STURGES Paul**

International Encyclopedia of Information and Library Science 2nd ed.London ; Newyork : Routledge , 2003

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

2.Graduate school of Business

university of texas at Austiv what is Knowledge management,1988.

3.**Skyrme, David J**

is Knowledge management: Makingsense of an oxymoron , managemen,1997

4. **Wen,Y**.

An effectiveness measurement model for knowledge management knowledge based systems,2009, p363.

5.**Daven Port$Prusak,L**

Working knowledge,managing what your organization knows,Harvard Business school press,1998.

6.Micheal H .Zack

Developing a Knowledge Strategе,CMR,vol (41),No.3,1999

7. **Nonaka**

Adynamic theory of organizational knowledge creation.organization science,5, 1994

8. Bukowits,W.R$RL William

The knowledge management field book .london:pearson Education LtD,2000

8.Hackett, B.

Beyond Knowledge: New Ways to Work and learn. The Conference Board, 2003

9.David J. Skyreme

capitalizing on knowledge butter worth heinemana , oxford,2001

10.Marquardt,Michael J .

Building the Learning Organization: Mastering the 5Elements for corporate Learning,USA:Black publishing Company,2002

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثامناً: مواقع الإنترنت:

.جمال الدين عبد العزيز

علاقة العلوم بالقرآن . http://www.vb.tafsir.net تاريخ الإطلاع٣٠-٨-٢٠١٧

عبد الله تركماني

العولمة وتطورات العالم المعاصر

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255

org.wikipedia.ar//:http

journal_kfnl/idarat/sa.gov.kfnl.www//:http

journal_kfnl/idarat/sa.gov.kfnl.www//:http

٤.بليل عبدالكريم ،مصادر المعرفة فى القرآن الكريم. http://www.alukah . net

٥. موسوعة النابلسي . متاح علي الرابط

وزارة الاقتصاد المملكة العربية السعودية: الاستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة،١٤٣٥هـ http://www.mep.gov.sa/inetforms/themes

٥. نعيمة البدوى . مفهوم القراءة فى القرآن الكريم . مركز الدراسات القرآنية يوليو٢٠١٧م .تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/٧/١٤م متاح علىHTTP://WWW.alquran.ma

يوسف القرضاوى ،العلم والمعرفة فى القرآن ٢٠٠٩. موقع: http://www.aljazeera.com

محمد هشام النعسان، تصنيف العلوم عند العرب. موقع: www: http://tafoqy.blogspot.com

http://www.Fiqh.islammessage.com

عبد المجيد الزندانى.المعجزة العلمية فى القرآن الكريم و السنة.

http://www.Jameataleman.org

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآنوالسنة http://www.eajaz.org

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com